MOCKOBCKNE HOBOCTN * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٨
(٨١٥)
الاحد ٢
كانون الاول
ديسمبر
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الاتحاد السوفيتي لن يتوانى

محادثة قسطنطين تشيرننكو مع نيل لينوك

قال قسطنطين تشيرننكو اثناء محادثته في الكرملين مع زعيم حزب العمال البريطاني نيل كينوك ان الاتحاد السوفيتي مستعد لتقليص واتلاف جزء من صواريخه المتوسطة المدى في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي يطابق عدد الصواريخ النووية التي يتملكها الجانب البريطاني. واكد القائد السوفيتي ان تحقيق بريطانيا نزع السلاح النووي التام مع تصفية القواعد الاجنبية من شانه ان يخلق الظروف التي يضمن الاتحاد السوفيتي في ظلها ان سلاحه النووي لن يصوب على الاراضي البريطانية واذا ما قررت بريطانيا رسميا نزع السلاح النووي فان كل طائفة المسائل المنبثقة في هذا الصدد والمرتبطة بالعلاقات السوفيتية البريطانية المتبادلة في المجال العسكري يمكن ان تصبح موضوعا للمناقشة والاتفاقية مناسبة بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا.

ثم قال قسطنطين تشيرننكو اما فيما يخص الصواريخ العملياتية التكتيكية السوفيتية ذات المدى الابعد فانها تنشر على اراضي جمهورية المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ردا على نشر الصواريخ الاميركية الجديدة في اوروبا الغربية، وان عددها مع التدابير الجوابية السوفيتية الاخرى مماثل تماما في كل مرحلة معينة لذلك الخطر الذي تشكله الصواريخ الاميركية المنشورة على على الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية ؛ لهذا فان مسالة هذه الصواريخ السوفيتية لايمكن ان تحل الا مع اخذ اعمال الجانب الاميركي اللاحقة بعين الاعتبار.

واكد قسطنطين تشيرننكو ان الدور الذي يلعبه حزب العمال في حياة بريطانيا السياسية يقدر حق التقدير في الاتحاد السوفيتي. ويتمنى الاتحاد السوفيتي باخلاص اقامة علاقات حسن جوار مع بريطانيا والتعاون معها على اساس المساواة والنفع المتبادل.

واتفق قسطنطين تشيرننكو ونيل كينوك على ان مبادىء التعايش السلمي والمساواة والامن المتكافىء لا اعلان «الحملات الصليبية» ضد الدول ذات النظام الاجتماعي المغاير ولا «سياسة القوة» والركض المقيم وراء التفوق العسكري ولا التخويف النووي، هي التي يجب ان تكمن في اساس العلاقات الدولية في العصر النووية.

ان برنامج حزب العمال في مسائل الدفاع وامن بريطانيا يدل على الموقف المسؤول من مهمة ضمان المستقبل السلمي لبريطانيا ولاوروبا، ويساعد على تخفيف خطر نشوب الحرب النووية

لقد اتفق المشتركون في المحادثة على ان تطور الوضع اللاحق سيتوقف الى حد كبير على ادارة الولايات المتحدة الاميركية التي اعيد انتخابها وعلى انها مستعدة فعلا ام لا لملء تصريحاتها السلمية بمضمون ملموس وقد اعلن الاتحاد السوفيتي ان الامر اذا كان كذلك فان الاتحاد السوفيتي

(البقية على ص ٣)

النائب فيكتور بوشكاريوف

في ايام العمل كنائب يستقبل بوشكاريوف الناخبين

يبلغ فيكتور بوشكاريوف النائب في السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفيتي السادسة والاربعين من العمر ويسمى اترابه، ليس بلادنا، باطفال الحرب، لقد ذهب والده الى الجبهة في عام ١٩٤١، واستشهد بعد بضعة اشهر.

ويقول فيكتور بوشكاريوف: يستحيل على المرء ان ينسى ما بعد الحرب البالغة القسوة؛ لمن اطفال بلا طفولة. لقد احرقت الحرب طفولتنا، وكان من الصعب على امي بمفردها اعالة الاسرة. فبدات انا بالعمل في ورشة بناء، وعندما جئتها لاول اجر استلمته استغرقت في البكاء، وكان يتخلل تلك الدموع شعور بالاسى لنفسي وبالاعتزاز لانني اصبحت كبيرا.

لقد سمح القانون رسميا بالعمل لمن بلغ السادسة عشرة من العمر. اما بالنسبة لفيكتور بوشكاريوف فقد كان عمله استثناء لكونه ابن مقاتل لم يعد من الجبهة. وكانت مثل هذه الاستثناءات كثيرة آنذاك. جاء فيكتور بوشكاريوف للعمل في مصنع الآلات والادوات يسوم بلوغه الخامسة عشرة من العمر.

يقال ان الصعبية والعوز هما ايضا معلمان.

ويعترف بوشكاريوف: انا افضل غيرهما، ولكنه لم يكن لدي ثمة اختيار. وقد يكون هذا هو السبب في كوني صعب المراس الى حد ما حيث اكون خشن المعاملة احيانا. لقد سلكت في حياتي دائما طريقا مستقيما.

اما الآن، فان فيكتور بوشكاريوف — رئيس فرقة عمال تجليخ في مصنع الآلات الحاسبة بموسكو، وهو يتقن عمله جيدا، ومكانته المهنية واسعة لقد ربى وعلم كثيرا من التلاميذ الذين اصبحوا اساتذة من المستوى الرفيع.

ان خبرة الحياة والدرجة الفطرية



كل عمله تقريبا يتلخص في تقديم خبرته للآخرين

تساعدان فيكتور بوشكاريوف ايضا على حل تلك القضايا التي يواجهها باعتباره نائبا في البرلمان. ونطاق تلك المسائل واسع، فهنالك المصالح البشرية، والانتاج، والعمل في اللجنة الدائمة لاحد مجلسي السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفيتي.

ويقول بوشكاريوف: كنت اجهل دائما ان الوقت لا يكفيني. اما الآن، وبعد ان اصبحت نائبا واصبح لي احفاد، فانه لا يكفي بتاتا ونادرا ما التقي بالاصدقاء. لينما التقي وقتا ليس بالقليل مع الاحفاد ما اروع هؤلاء الاطفال! آه لو رآهم ابي!

الاطفال... يالها من سعادة

لقد تحول الارهاب من نشاط يقوم به افراد معينون الى ظاهرة سياسية واسلوب تستخدمه الامبريالية في صراعها ضد كل القوى التقدمية.
حول هذا الموضوع طالعوا ما يكتبه على الصفحة الخامسة الدكتور في القانون ايغور كاربتس.

الاعلام لخير السلام

سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل زيميانين يثبت الوسام على راية وكالة انباء «نوفوستي»

وكالة نوفوستي تمنح وساما

بمرسوم هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي منحت وكالة نوفوستي للانباء وسام «راية العمل الحمراء» لقاء مساهمتها في الدعاية للسياسة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية واطلاع الرأي العام العالمي على انجازات الشعب السوفيتي.

ان شعار الوكالة الناطقة باسم المنظمات الاجتماعية السوفيتية هو الاعلام لخير السلام والصداقة بين الشعوب. واسترشادا بهذه المبادىء تقوم الوكالة بالصحافة والاذاعة

(البقية على ص ٣)

المحادثات السوفيتية - النمساوية

جرت في الكرملين محادثات بين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيكولاي تيخونوف ومستشار جمهورية النمسا فريد زينوفاتس.

واشير في سياق المحادثات الى ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والنمسا تتصف بطابع ديناميكي ثابت، وان الاتفاقيات المعقودة بين البلدين يجري تنفيذها بنجاح، ونامية البرنامج الطويل الامد لتطوير وتعميق التعاون

(البقية على ص ٣)

«فلسطينية»... احدى اللوحات المعروضة في معرض «الام فلسطين» في دار الصداقة للفنان التشكيلي الاذربيجاني تاهر زيناللوف.

(طالع ص ٤)

اللعب على الاعصاب

لامجال للملل عند هواة الشطرنج اثناء شهر تشرين الثاني (نوفمبر) فالى جانب بطولة العالم بدأ في اليونان اولمبياد الشطرنج العالمي.

بيد ان الاهتمام الرئيسي لايزال متجها نحو قاعة الاعمدة في قصر النقابات حيث تدور رحى الصراع بين اقوى لاعبين في العالم. وخلال الاسبوع المنصرم لم يطرأ اي تغير هنا، ما عدا البدايات التي لجأ اليها المتنافسان والتي اصبحت مادة تشغل بال الهواة والنظريين. وتجدر الاشارة في هذا المجال الى المباراة الرابعة والعشرين، اذ تم فيها لاول مرة اللجوء الى البداية الانجليزية كانما اراد المتنافسان التعبير عن احترامهما للحكم الرئيسي للمباريات اللاعب اليوغسلافي غليغوريتش فاستخدما المناورة التي قام بها هذا اللاعب الرائع قبل فترة وجيزة نسبيا، وطالت تلك المباراة بين اللاعبين وانتهت بالتعادل، اما المباراة الرابعة والعشرون فقد كانت شبيهة بها ولكنها اقصر بكثير.

وهكذا حصل التعادل الخامس عشر على التوالي، والعشرون بصورة عامة ويبدو ان اللاعبين قد وضعا نصب اعينهما تسجيل رقم قياسي آخر. اذ ان اطول سلسلة من التعادل لحد الآن هي في ٢٥ مباراة. وقد حدثت في عام ١٩٢٧ اثناء اللقاء بين اليوخين وكابابلانكا. ومن الوارد جدا تحطيم هذا الرقم اثناء اللقاء الحالي والذي تم فيه تحقيق سلسلة من التعادل على التوالي تقارب شمل مثيلتها في اللقاء بين اليوخين وكابابلانكا والتي بلغت تكرر التعادل فيها ثماني مرات.

وماذا بخصوص المباريات التي ستسفر عن نتيجة؟ نعود مرة اخرى الى عام ١٩٢٧ المشهود فنذكر ان النتيجة النهائية كانت لصالح اليوخين بست نقاط مقابل ثلاث نقاط. اما في اللقاء الحالي فلا تزال النتيجة لصالح كاربوف باربع نقاط مقابل لاشيء منذ مايزيد على الشهر.

ولايزال التوتر والحذر يسود اللقاء مما يدل بلا شك على تحديد امكانية اللاعبين في الابداع. وشعار اللقاء الحالي هو اللعب على الاعصاب.

وفي غضون ذلك حان موعد الاولمبياد الذي يجري في اليونان لاول مرة.

وللاسف يشارك المنتخب السوفيتي في هذه المباريات بدون ابرز لاعبين وسيدافع عن مكانة منتخبنا كل من الكساندر بيليافسكي وليف بولوغايفسكي ورفائيل فاغانيان وفلاديمير توكماكوف، ولاعبا الاحتياط ارتور يوسوبوف واندريه سوكولوف.

وستجرى المباريات وفقا للنظام السويسري.

ويبدو ان ابرز الخصوم هم فريقا هنغاريا وبريطانيا.

ويضم منتخب هنغاريا لاعبين معروفين امثال لايوش بورتش وزولتان ريبلي، واندراش ادوريان وديولا ساكس. اما فريق بريطانيا

وسيكون اولمبياد النساء في سالونيك تنافسا شديدا. وترأس بطلة العالم مايا تشيبورداندزه المنتخب السوفيتي الذي يضم ايرينا ليفيتينا ونونا غابرينداشفيلي وليديا سيميونوفا كلاعبة احتياط.

اليكسي سويتين
لاعب دولي



غالينا بيلوغلازوفا

اخبار الملاعب

* اصبحت اللاعبة السوفيتية غالينا بيلوغلازوفا، البالغة من العمر ١٧ عاما، بطلة اوروبا المطلقة في الجمباز الفني. وقد تقاسمت غالينا المرتبتين الاولى والثانية مع اللاعبة البلغارية انيليا رالينكوفا، واحتلت الرياضية البلغارية ديليانا غيورغيفا المرتبة الثالثة. اما الرياضية السوفيتية داليا كوتكايتيه فقد احتلت المرتبة الخامسة وجاءت السوفيتية تاتيانا دروتشينينا التي تشارك لاول مرة في بطولة اوروبا في المرتبة السادسة.

لقد تنافس ١٤ منتخبا على المراتب بين الفرق. ففاز بالمرتبة الاولى فريق لاعبات بلغاريا. واحتل المنتخب السوفيتي المرتبة الثانية. اما المرتبة الثالثة فقد كانت من نصيب منتخب اسبانيا.

لقد اقيمت هذه البطولة في فيينا وهي المباريات الرابعة من نوعها وتعيد الاذهان اسماء ابطال السنين السابقة: اقيمت بطولة عام ١٩٧٨ في مدريد وفازت فيها اللاعبة السوفيتية غالينا شوغوروفا والفريق البلغاري. وفي عام ١٩٨٠ اقيمت البطولة في امستردام وفازت بالبطولة ايليانا رايفا من بلغاريا ومنتخب بلادها. اما بطولة عام ١٩٨٢ التي جرت في شتاتغارت فقد فازت فيها اللاعبة السوفيتية داليا كوتكايتيه واللاعبة البلغارية انيليا رالينكوفا

* فاز منتخب الاتحاد السوفيتي للرجال بالكرة الطائرة بكاس اليابان الذي جرى التباري عليه لاول مرة وقد فاز الفريق السوفيتي في جميع المباريات التي خاضها بما في ذلك فوزه على فرق الولايات المتحدة والصين الشعبية واليابان.

* يتصدر منتخب الدانمارك قائمة المجموعة الاوروبية السادسة للمباريات التمهيدية لبطولة العالم بكرة القدم ويبلغ رصيده اربع نقاط بعد ثلاث مباريات. ويحتل الفريق السوفيتي المرتبة الخامسة (الاخيرة) ولديه نقطة واحدة بعد مباراتين. وسيخوض الفريق مباراة له في السابع عشر من نيسان (ابريل) ضد منتخب سويسرا على ارض الخصم. ونود ان نعيد الى الاذهان ان هذه المجموعة تضم ايضا منتخبي النرويج وايرلندة.

* القضى ستون عاما على اول مباراة خاضها منتخب الاتحاد السوفيتي بكرة القدم. ففي السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٢٤ التقى المنتخب السوفيتي مع منتخب تركيا الوطني وفاز عليه بثلاث اصابات مقابل لاشيء. ومنذ ذلك الحين خاض الفريق السوفيتي ٢٩٣ مباراة ضد المنتخبات الوطنية لخمسة وخمسين بلدا. فاز في ١٦٦ منها وتعادل في ٧٢ وخسر ٥٥ مباراة. وقد التقى المنتخب السوفيتي مع المنتخب الهنغاري اكثر من غيره، اذ بلغ عدد المباريات بينهما ١٧ مباراة.

* فاز لاعبو فريق النادي المركزي للاسطول البحري العسكري من موسكو بكاس الاتحاد السوفيتي بكرة الماء بالاضافة الى فوزهم ببطولة دوري البلاد.

جرت في موسكو المباراتان الخريفيتان التقليديتان بين فريقي الاتحاد السوفيتي وهنغاريا بكرة الماء

↑ * جرت في موسكو مباراة ⅛ النهائي بكرة اليد لبطولة كاس الكؤوس وذلك بين فريق نادي الجيش المركزي (الاتحاد السوفيتي) وفريق «كريمكوفيتس» (بلغاريا). ففاز فريق الجيش السوفيتي بنتيجة ٣٦ نقطة مقابل ٢٥.

انتهى اللقاء الودي الثاني بين المنتخبين السوفيتي والهنغاري في كرة الماء الذي جرى في مسبح مجمع موسكو الرياضي «اولمبيسكي» بانتصار الفريق السوفيتي بنتيجة ٦:٥ (في الصورة — لقطة من المباراة). وهكذا اصبحت نتيجة اللقاءات بين اقوى فريقين في العالم واحدة، فلكل فريق ٣٥ فوزا و٢٢ تعادلا، علما بان هذه اللقاءات تجري منذ عام ١٩٥٢. اما الفرق بين الاصابات المسجلة في ٩٢ لقاء، فهو ٤٨٤-٤٨١ لصالح اللاعبين السوفييت. ←

وكانت نتيجة المباراة الاولى التعادل بثمانية اهداف لكل منهما. وفاز اللاعبون السوفييت بست اصابات مقابل خمس اصابات في المباراة الثانية.

* تبدأ في الما-آتا وموسكو في الثالث والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) بطولة البلاد السابعة والاربعون بالكرة الطائرة للفرق النسائية.

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
غينادي غيراسيموف

رئيس التحرير
عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٢٢٩٥٨٧٣
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
ايندكس ٥٠٠٩٠

مصر ٣٠ م * سورية ٥٠ ق * السودان ١٠٠م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

طبعت ١٩٨٤/١١/٢٠

آراء .. اسئلة .. اجوبة

من رسالة افريقي

اشكر الاتحاد السوفيتي على تاييده الدائم لشعوب جنوب افريقيا المناضلة في سبيل التحرر الوطني .

كريستوفر سيمند
(زامبيا)

مواضيع هامة

لفتت اهتمامي في العدد ٣٧ من صحيفتكم المقالات التالية : «الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية» ، «معرض في دمشق مكرس للاتحاد السوفيتي» «اثيوبيا : بلاد خرجت للتو من ظلام القرون الوسطى» .

لقد لاحظت ان «انباء موسكو» تعير اهتماما كبيرا للبلدان العربية والافريقية وهذا امر مفهوم لان نضال الشعوب في سبيل التحرر والسير في طريق التقدم موضوع هام في ايامنا هذه .

مارسيل ليغران
(فرنسا)

على اساس متكافىء

ان الاتحاد السوفيتي مستعد في اي وقت للبدء بايجاد اتفاق مع الدول النووية الاخرى . وانا اتمنى كما لم اتمن في حياتي من قبل ان تتفق بلادنا مع بلادكم وتبدأ بالتفاوض على اساس متكافىء .

نورمان هوجكين
(الولايات المتحدة)

صدى لما نشر في الجريدة

قرات باهتمام مقالة فلاديمير تسفيتوف المنشورة في العدد ٣١ تحت عنوان «ثلاثة ابعاد للمحيط الهادي» وقد اتاحت المقالة لي امكانية الاطلاع على الاوضاع الحالية للبلدان الواقعة على ضفاف المحيط الهادي» .

وبعد كل الذي جرى في هذه المنطقة اثناء سنوات الحرب العالمية الثانية يقلقنا للغاية نحن ، سكان اسيا ، ما يجري في اليابان . ففي الفترة الاخيرة تصل من هناك اخبار مروعة . اذ يتحدث رئيس الوزراء ناكاسوني عن اليابان كحاملة طائرات لاتغرق ، ويجري اعادة تسليح الجيش بشكل محموم ، الامر الذي يذكرنا ببداية الثلاثينيات ، حين سيطر ذوو النزعة العسكرية على السلطة في اليابان . ويطرح السؤال نفسه : الم تعلمنا ياترى دروس الحرب العالمية الثانية شيئا ؟

لي تخي لي
(فيتنام)

نادي قراء الصحيفة

نظمنا مؤخرا نادي قراء صحيفة «انباء موسكو» والمنسا في ايلول (سبتمبر) الماضي معرضا مكرسا للصحيفة وناقشنا اقتراحات الاتحاد السوفيتي الرامية الى المحافظة على السلام وصيانته . وبفضل المعرض تعرف الكثيرون من ابناء بلدتنا على الصحيفة ، وعلمنا كثيرا من الاشياء الهامة عن الاتحاد السوفيتي وعن عادات وتقاليد شعبه الصديق ، واطلعنا على موقف الاتحاد السوفيتي من القضايا الدولية الاساسية .

بن شهره علي
(الجزائر)

رسالة من ليفربول

عمري ٦٢ سنة . اعيش على مقربة من ميناء ليفربول . كان زوجي ، كما اغلبية رجال مدينتنا ، بحارا . وقد توفي منذ ٢٧ سنة خلت . عندي ثلاثة ابناء يساعدونني في كل الامور . يوجد لدينا ناد للمتقاعدين تابع للكنيسة حيث يدفع العضو اشتراكا يبلغ بضع جنيهات في الاسبوع ويوسعنا المشاركة في اليانصيب ، ولعب الورق ، واحيانا نقوم برحلات في ربوع البلاد . وشاهدت مرة اعلانا عن رحلة الى الاتحاد السوفيتي . وساعدني ابنائي في الحصول على بطاقة سياحية . وسافرت الى موسكو ويالطا ، ولينينغراد . ان هذه الرحلة لن تبارح ذاكرتي على الاطلاق . واكثر ما اعجبني ان التلفزيون السوفيتي يتميز بعدم عرض القذارات والصور العارية . والله لامر حسن ان الاطفال السوفيت لايقراون الكتب الرخيصة . ليس لدينا في الميناء الآن الا الفراغ والكآبة . ويقطر القلب دما حين يشاهد المرء الشبان الصغار بعد تخرجهم من المدرسة وقد اصبحوا عاطلين عن العمل .

ايلين بوكس
(بريطانيا)

قراء « انباء موسكو » الاعزاء

سيتلقى كافة المشتركين في جريدتنا في كانون الثاني — شباط (يناير — فبراير) من العام القادم خريطة الاتحاد السوفيتي السياسية (باللغة الفرنسية او الانكليزية)

ويمكن الاشتراك في جريدتنا لدى المؤسسات التي تقوم بتوزيع المطبوعات السوفيتية . وجريدتنا تنشر بانتظام عناوين هذه الشركات .

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي الى قراء «أنباء موسكو» في الجمهورية العربية السورية

ايها الاصدقاء الاعزاء :

ستكرس لتطوير علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي وسورية مسابقة تجريها هيئة تحرير «انباء موسكو» في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٥ .

والجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي مدتها عشرة ايام .

ترقبوا نشر المعلومات عن شروط المسابقة في الصحيفة . طالعوا «انباء موسكو» التي ستساعدكم على الاجابة عن الاسئلة .

موسكو : فندق «المتروبول» وفندق «انتوريست»

سيباستيان بورتولي : لا يجوز البقاء على الهامش

التقيت مؤخرا الكاتب البرازيلي المعروف سيباستيان بورتولي ، الذي الف بعد عودته من الاتحاد السوفيتي كتابا بعنوان «الايام العشرة التي هزت روسيا» .

قال الكاتب : «كان من الافضل تسمية الكتاب بـ«الايام العشرة التي هزتني» لان هذا ما يتضمنه الكتاب بالذات . ان ما شاهدته خلال عشرة ايام هو بالذات ذلك الذي من اجله هزت ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ روسيا .

لازالت تصورات الغالبية العظمى من البرازيليين عن بلاد السوفيت وشعبها عكسية ، اذ ان الادبيات الاميركية المنتشرة في بلادنا وكذلك القسم الاعظم من الصحافة البرازيلية ، تحمل في صفحاتها للقراء كل يوم صورا مشوهة عن الحياة في الاتحاد السوفيتي وتسيء الى سياسته الخارجية .

فعندما اتحدث عن الاتحاد السوفيتي يذهل الجميع لوقائع غدت مألوفة عندكم ومثال ذلك اسعار الخبز والمواد الغذائية الضرورية التي حافظت على مستواها خلال عشرات السنين ، وملايين الشقق التي تبنيها الدولة لمواطنيها باجور زهيدة . وتبدو هذه الوقائع للبرازيليين خيالية . انني لم ار بلدا تحظى فيه آدمية الانسان بمثل هذا الاحترام ، فالبلاد السوفيتية خالية من العاطلين والاطفال المشردين .

لقد كرست كتابي للامهات الروسيات وامهات القوميات الاخرى في بلادكم كان ينبغي مشاهدة مقبرة بيسكاريوفو في لينينغراد وزيارة تل ماماييف في فولغوغراد ، وحينئذ يدرك المرء الى الابد ، ويحس الماساة التي عاناها الشعب السوفيتي ،الذي ضحى بعشرين مليون انسان في سبيل النصر والحرية .

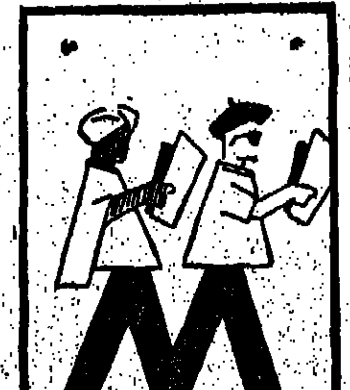
يحاول البعض في ايامنا الصمت عن هذا الواقع والتقليل من قسط الاتحاد السوفيتي في الانتصار على الفاشية ، ويزعم ان المبادرات السلمية السوفيتية هي «دعاية موسكو» . ان هذا يثير غضب جميع الناس الشرفاء .

ان البرازيل هي البلد الوحيد من بلدان اميركا اللاتينية الذي حارب الى جانب الحلف المعادي للهتلرية . فثمة في ريو دي جانيرو نصب وضريح للذين استشهدوا في الحرب العالمية الثانية . ولم تجف بعد دموع الكثير من الامهات البرازيليات اللاتي ذرفناها على ابنائهن الذين غادروا البلاد بالقوافل البحرية ولم يعودوا ، واولئك الذين خروا صرعى في الاراضي الايطالية ، حيث حارب الفيلق البرازيلي .

ان الشعب السوفيتي يعرف معنى الحرب ويدعو الى السلام . انها انبل دعوة في العالم . وبوصفي كاتبا اضم صوتي الى هذه الدعوة ، اذ لا يجوز البقاء على هامش النضال من اجل السلام .

اليسم بولولسكي

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن
* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس
* الاردن
وكالة التوزيع الاردنية
ص . ب . ٣٧٥
عمان
* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
الخرطوم
* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق
* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

الاتحاد السوفيتي ...

(بقية المنشور على ص ١)

لن يتوانى . انه يدعو الى علاقات طيبة مع الولايات المتحدة الاميركية على اساس شريف ومتكافىء ، ولاسيما الى ايقاف سباق التسلح وازالة خطر الحرب النووية .

وقال تشيرننكو : لهذا بالذات اقترح الاتحاد السوفيتي مؤخرا على الرئيس ريغان ان يبدأ الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة مفاوضات حول كل طائفة المسائل المترابطة بشان عدم عسكرة الفضاء الكوني وتقليص الاسلحة النووية الاستراتيجية والوسائل النووية المتوسطة المدى . وان الاتحاد السوفيتي مستعد في كل هذه الاتجاهات للبحث عن اكثر الحلول جذرية التي من شانها ان تساعد على التقدم نحو تحريم السلاح النووي التام واتلافه في نهاية المطاف . وسيبين المستقبل اي موقف ستتخذ ادارة الولايات المتحدة الاميركية وهل هي مستعدة فعلا للمفاوضات البناءة .

المحادثات السوفيتية — النمساوية

(تتمة المنشور على ص ١)

الاقتصادي والعلمي التكنيكي والصناعي للفترة حتى العام ١٩٩٠ .

وتم اثناء المحادثات الوصول الى اتفاق لدراسة مسالة توسيع وتمديد امد هذا البرنامج حتى العام ١٩٩٥ ، وكذلك لتمديد اجل اتفاقية التجارة والمدفوعات بين الاتحاد السوفيتي والنمسا الموقعة في الثلاثين من ايار- مايو عام ١٩٧٥ .

وصرح نيقولاي تيخونوف اثناء اللقاء بقوله ان الاتحاد السوفيتي بذل وسيبذل كل قواه من اجل حل مسالة العصر الرئيسية اي مسالة استبعاد خطر الحرب النووية . ووضح جوهر الاقتراحات السوفيتية الرامية الى تحقيق هذا الهدف . واشير في هذا الصدد الى المعنى الهام للمبادرة السوفيتية التي ادت الى اتفاق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على بدء مفاوضات جديدة حول المسائل المتعلقة بالاسلحة النووية والفضائية .

واثناء مكوثه في الاتحاد السوفيتي شارك فريد زينوفاتس في الاحتفالات بمناسبة تدشين مصنع التعدين الذي بني بالتعاون بين المؤسسات السوفيتية وشركة «فيست-البيني» النمساوية الصناعية الحكومية ، وبمساهمة شركة «داليل» الايطالية .

الاعلام لخير السلام ..

(بقية المنشور على ص ١)

والتلفزيون في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى مواد متنوعة تعكس وجهات نظر الاوساط الاجتماعية السوفيتية في اهم احداث الحياة الداخلية والخارجية ، وتصدر عشرات المجلات والصحف والنشرات باللغة الروسية واللغات الاجنبية كما تصدر كتبا وكراسات .

لقد سلم ميخائيل زيميانين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الوسام لممثلي الوكالة . وقال متحدثا امام اجتماع اسرة الوكالة ان

يالل لاؤموف : ان هذه المكافاة الرفيعة تلزمنا بالكثير

اتاناس اتاناسوف ، مراسل صحيفة «رابوتنيتشسكو ديلو» البلغارية في موسكو : اهنىء اسرة وكالة انباء «نوفوستي» ، اصدقاءنا وزملاءنا ومنافسينا في نفس الوقت ، الذين يجعلوننا ، نحن صحفيي البلدان الاشتراكية ، نكتسب من موسكو بصورة افضل .

موظفي الوكالة والمؤلفين الذين يتعاونون معها ، ينشرون الى جميع انحاء الكوكب حقيقة الحياة في الاتحاد السوفيتي ونشاط السوفيت السلمي والبناء ويتحدثون عن اخلاص طموحاتهم

ميخائيل زيميانين : ان اسرة وكالة انباء «نوفوستي» تعبر عن تفكير ومطامح وارادة المواطنين السوفيت .

والعدالة الاجتماعية للنظام الاشتراكي .

كان منح وكالة نوفوستي الوسام حدثا هاما في حياة الصحافة السوفيتية كلها . واستقبلته اسرة صحيفة «انباء موسكو» بمزيد من السرور اذ ان الوكالة واحد من ناشري صحيفتنا . اننا نخدم نفس الاهداف وندعو تحت نفس الشعار .

لقد شكر بافيل نالوموف رئيس ادارة الوكالة الحزب والحكومة على تقدير عمل اسرتها تقديرا عاليا واكد ان موظفي الوكالة سيواصلون العمل بنشاط في مجال الدعاية للسياسة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية وانجازات شعبنا .

في القاعة اثناء الاحتفال

تشيرننكو : « الانفراج حالة طبيعية »

اننا لن نخفف النضال ضد خطر الحرب وفي سبيل معافاة الوضع الدولي هذه هي المهمة الرئيسية التي تواجه البشرية اليوم . ونحن على يقين بانه لا ينبغي لاية دولة ان تظل في منأى عن حلها .

هذا ما جاء في مقدمة كتاب قسطنطين تشيرننكو «الشعب والحزب معا . خطب ومقالات مختارة» الى القراء النمساويين وقد صدر الكتاب عن دار النشر «ايديزيون ريتزير» النمساوية .

ثم ورد في المقدمة ان تجربة السبعينات قد اظهرت بصورة مقنعة لشعوب اوروبا ان التعاون المثمر بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة امر ممكن بل وضروري . ان الانفراج حالة طبيعية . اما المجابهة فهي انحراف خطر ، من الصعب التكهن بعواقبه على امن كل بلد والقارة باكملها في الظروف الراهنة .

لقد ذكر قسطنطين تشيرننكو بلقاء القمة السوفيتي الاميركي الذي عقد في النمسا في حزيران (يونيو) عام ١٩٧٩ والذي اتيح له الاشتراك فيه . وكتب تشيرننكو يقول ان ذلك اللقاء قد اختتم ، كما هو معروف ، بتوقيع معاهدة الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية ، التي سجلت في التاريخ باسم سالت-٢ . ولقد كنا على ثقة بان يغدو لقاء فيينا خطوة هامة في طريق تعزيز الامن العام وتعديل العلاقات السوفيتية الاميركية والجو السياسي في العالم كله . وكانت جميع الشعوب في انتظار ذلك . ولكن لم يكتب لذلك ان يتحقق . فقد ظهر في واشنطن ساسة افشلوا المعاهدة التي وقع عليها قائدا الدولتين ، ثم قطعوا المباحثات الهامة الاخرى التي كانت تتقدم او اوشكت على تحقيق نتائج ملموسة .

تقليد عمره عشرون سنة

زار دلهي وفد رجالات الثقافة السوفيت الذي اشترك في مراسيم تسليم جائزة جواهر لال نهرو لعام ١٩٨٤ . وقد ضم الوفد في عضويته الشاعرة المعروفة ريما كازاكوفا التي اجرى مراسلنا حديثا معها .

قالت ريما كازاكوفا :

— لقد وقعت في دلهي عشية زيارتنا فاجعة استشهاد انديرا غاندي وكان في ودنا ان نعرب للشعب الهندي في تلك اللحظات العصيبة عن مواساة المواطنين السوفيت العميقة وتضامنهم .

التي كرست قصيدة لانديرا غاندي المرأة الحكيمة التي اضحت روح الشعب الهندي ، علامة على اعجابي اللامحدود بها واحترامي العميق لها وكان فاتحة قصيدتي عنوان قصيدة لرابندرانات طاغور «امض وحدك» وقد شاهدت في متحف نهرو التذكاري لوحة صور عليها المهاتما غاندي متوجها في جولة في ارجاء البلاد ، ويطالبها قصيدة طاغور التي جاء فيها : حتى اذا لم يدعمك احد ، وكنت مؤمنا بصواب قضيتك ، امض لوحدك . لقد جاء في قصيدتي المهداة الى انديرا غاندي :

وحيدا أخرقته مصائب البشر
كي يمضي الآخرون موحدين بعده
سار المهاتما غاندي ؛ ونهرو سار
وسارت ام الهند انديرا بعده
. . . .
«امض وحدك» .. هذا النداء المرير
يعني اليوم الملايين

التي في دلهي حدقت في وجوه الهنود الذين جاءوا الى مكان احراق جثة انديرا غاندي ؛ وخيل ان كلا منهم يدرك ذنبه لعدم استطاعته صيانة حياتها . اجل ، لقد توضح الآن للجميع ان انديرا غاندي التي شككت في البداية في قدرتها على ان تكون لائقة بنهرو في منصب رئيس الحكومة وقائد حزب المؤتمر القومي الهندي قد كانت ابنة عظيمة لوالد عظيم وهما كلاهما فخر الشعب الهندي .

واكدت ريما كازاكوفا ان انديرا غاندي كانت تعير اهتماما كبيرا للصلات الثقافية بين بلدينا . فقد كانت رئيسة فخرية للجنة جوائز نهرو التي انشات صندوقها قبل عشرين سنة مجلة «بلاد السوفيت» الصادرة في الهند اعتمادا على مواد وكالة انباء نوفوستي وارتفعت الى حد كبير خلال الاعوام الماضية سمعة هذه الجوائز وقد نالها كثير من رجالات الثقافة في الهند ، من ضمنهم مارونة عساف علي المساهمة النشيطة في الحركة النسوية الهندية والدولية ، والرسام بسلياتوسلاف ريريخ ، ونجما السينما الهندية مرينال سين وراج كابور ... وقد استحق الجوائز الاولى في هذه السنة الكاتبة فردافاري باروليكار والشاعر سيهاش موكوبادايا وجامعة نهرو في دلهي حيث انشىء مركز الدراسات الروسية .

وفاز بالجائزة كذلك خمسة عشر شخصا من رجالات الثقافة وممثلي الاوساط الاجتماعية ، واستحقت جوائز خاصة ، هي بطاقات استراحة في مخيم الطلائع «ارتيك» لعموم الاتحاد السوفيتي اعمال خمسة من تلاميذ المدارس الهنود المشتركين في المسابقة التقليدية لرسوم الاطفال وقد كرست في هذا العام للتعليق الفضائي السوفيتي الهندي المشترك .

ان شخصية انديرا غاندي الابنة البارة للشعب الهندي ستعيش ابدا في ذاكرة الشعب السوفيتي الشاكرة هذا ما اكده قسطنطين تشيرننكو في رسالته . وقد جاء في الرسالة بان جوائز لال نهرو التي يحمل صندوق مجلة «بلاد السوفيت» اسمه يجسد بالنسبة للمواطنين السوفيت صورة الهند العظيمة السائرة على طريق السلام والتقدم» .

واشار راجيف غاندي في رسالته الى ان «هدف نهرو الرئيسي كان صيانة السلام على الارض . وتذكرنا بذلك الجائزة التي تحمل اسمه» .

ايغور دالبلين

تعليقنا

بم سيتميز عام ١٩٨٥ ؟

سيكون عام ١٩٨٥ حافلا بمناسبات هامة . اذ سيشهد انجاز الخطة الخمسية الحادية عشرة ، والاحتفال بالذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية ، والمهرجان العالمي للشباب والطلاب في موسكو ، والاحتفال بالذكرى العاشرة لعقد مؤتمر هلسنكي الذي صدرت عنه الوثيقة الختامية الهامة بالنسبة للانفراج .

لقد اجتمع في الايام الاخيرة من تشرين الثاني (نوفمبر) نواب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في موسكو لاقرار البرنامج الاجتماعي الاقتصادي لعام ١٩٨٥ لكي يتحول الى قانون .

ان وضع خطة وميزانية الدولة عملية معقدة وطويلة يشترك في مختلف مراحلها ملايين الناس . ويمنحها قوة القانون النواب الالف والخمسمئة في اعلى هيئة للسلطة في البلاد . وبمقتضى ذلك القانون ستعمل البلاد كلها وتعيش عاما كاملا .

وتتسم خطة وميزانية عام ١٩٨٥ بصفات شبيهة بخصائص الخطط والميزانيات السابقة ، وكذلك بصفات تميزها عنها . اذ يتلخص ، كما كان الحال سابقا نمو الانتاج وزيادة الرفاهية وتحسين الانسجام بين فروع الاقتصاد وتشغيل كل الايدي العاملة وتطوير البلاد دون ازمات او تضخم مالي ، وتوسيع كل البرامج الاجتماعية .

اما الاشياء الجديدة فهي زيادة وتائر نمو الانتاج ، ورفع مستوى المعيشة اكثر مما كان في الماضي ، والاعتماد على عوامل التنمية التكثيفية بمزيد من الاصرار . فقد تقرر الحصول على ٩٥ بالمئة من زيادة الانتاج الصناعي بفضل زيادة انتاجية العمل . لذلك ستجري اعادة تجهيز المؤسسات الانتاجية بسرعة اكبر ، وستقلل مقادير استهلاك الخامات وغيرها من الموارد المادية للوحدة من المنتجات ، الخ .

لنتحدث بايجاز عن قضية التوفير . كان دخلنا الوطني ينمو حتى الماضي القريب بصورة اخفض من نمو النفقات المادية ، وكان ذلك يخفض وتائر تطوير البلاد . اما الآن فقد بدأ الوضع يتحسن . وستجري هذه العملية عام ١٩٨٥ باسرع مما في العام الحالي . وستلبي نسبة ازدياد حاجة الاقتصاد الى موارد الوقود والطاقة والمعدات الحديدية ، مثلا ، بواسطة توفيرها بنسبة ٦٠ بالمئة لا بنسبة خمسين كما كان الحال في العام الجاري .

يجب ان يعمل اقتصادنا كله في العام المقبل مدة يومين بالخامات الموفرة فماذا يعني العمل في يوم واحد على نطاق البلاد كلها . ها هي معطيات العام المنصرم (لا بد ان تكون اعلى في عام ١٩٨٥) : لقد ولدت خلال ٢٤ ساعة ٤ مليارات كيلوواط / ساعة من الطاقة الكهربائية ، واستخرج حوالي ١,٧ مليون طن من النفط والغاز مع الاضافات الهيدروكربونية ، و١,٦ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي ، وانتج اكثر من الف وخمسمئة جرار ، وما يزيد عن مليوني زوج من الاحذية ، و٢٤ الف جهاز تلفزيون و١٦ الف ثلاجة و١٨٩ الف ساعة .

سيعرف كل روبل موفر على تنفيذ البرامج الاجتماعية اضافة الى تلك الاموال التي تخصص لهذه الاغراض بموجب الميزانية . اما اجور العمل خلال هذين اليومين فسوف تنفق على تحسين علاج السكان .

لقد سالنا القراء الاجانب مرارا لماذا نستخدم عبارة «سيكون» لا «قد يكون» في معرض الحديث عن مخططاتنا . ثمة مبرر لذلك . اذ اننا نضع خططا لكي تصبح واقعا ، بكل ما فيها من السطور والارقام . هذا ما كان وسيكون .

وثمة شرط واحد فقط لا يتوقف علينا : يجب ان يكون العام الاربعون بعد الانتصار على الفاشية العام الاربعين من الحياة في ظل السلام . وسيبذل السوفيت كل ما في وسعهم لكي يكون هذا الشرط واقعا .





يوم مشهود في حياة لبنان

قال يوري ميلينتيف رئيس جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية في الاحتفال الذي اقيم في دار الصداقة بمناسبة الذكرى الواحدة والاربعين لاستقلال لبنان ان الاتحاد السوفييتي قد وقف دوما ويقف بحزم الى جانب المناضلين من اجل استقلال لبنان .

واشير في الاجتماع الى ان لبنان كان من البلدان العربية الاولى التي اقامت علاقات ثنائية مع الاتحاد السوفييتي . فمنذ عام ١٩٤٣ تاسست جمعية اصدقاء الاتحاد السوفييتي التي تراسها الشخصية الاجتماعية والكاتب المعروف عمر فاخوري .

ويحظى بشهرة واسعة في الاتحاد السوفييتي اسم الكاتب والشخصية الاجتماعية اللبنانية جورج حنا ، الذي تراس لسنوات عديدة الجمعية اللبنانية للعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفييتي .

ويبدي السوفييتيون اهتماما كبيرا بثقافة وفنون لبنان . ان الملبية الكتب المترجمة من اللغة العربية والصادرة في الاتحاد السوفييتي هي لادباء لبنانيين كجبران خليل جبران وميخائيل نعيمه وعمر فاخوري ومارون عبود وغيرهم ويقوم المستعربون السوفيت بدراسات حول الثقافة اللبنانية الفنية والاصلية .

ويقدم الاتحاد السوفييتي معونة الى لبنان في اعداد الكوادر المؤهلة الوطنية ويدرس في الاتحاد السوفييتي حاليا مئات الشبان والشابات من لبنان الصديق . وعند انهائهم الدراسة سيعودون الى بلدهم للعمل في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني لخدمة الشعب اللبناني .

لقد تاسست في لبنان في شباط (فبراير) من عام ١٩٧٠ اول رابطة في الشرق الاوسط لخريجي المعاهد السوفييتية تضم في صفوفها مايزيد على الالف شخص . وتساهم الرابطة بصورة فعالة في اطلاع اللبنانيين على منجزات الاتحاد السوفييتي في مختلف نواحي الحياة .

كما تمت آنذاك اعادة تاسيس جمعية الصداقة اللبنانية السوفييتية . وتساهم في نشاطات الجمعية شخصيات رسمية وسياسية وثقافية تمثل فئات واسعة من المجتمع اللبناني .

وتساهم جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية بقسط كبير في توطيد العلاقات الودية والثقافية مع لبنان .

هذه الجمعية تنظم المحاضرات ، وتقيم المعارض ، وتستخدم الصحافة والتلفزيون لتعريف المواطنين السوفيت بالاحداث الجارية في لبنان . كما تقيم الجمعية الامسيات المكرسة للاعياد الوطنية للجمهورية اللبنانية ، وكذلك امسيات الصداقة مع الشعب اللبناني في المعاهد والمصانع والمعامل .

تضامنا مع الشعب العربي الفلسطيني

"آلام فلسطين"



«امهات فلسطينيات»

فيرليكا ، خاطيسن ، صبرا شاتيلا ... كيف يمكن للناس ان ينسوا الآلام التي تحملها الحرب ؟ ان احدى مهمات الفنانين الحقيقيين هي عكس تلك الآلام على الورق ، او بالالوان ، او على الحجر ؟

ان مجموعة لوحات الفنان الاذربيجاني تامق زينالوف التي عرضت في دار الصداقة تحمل عنوان «آلام فلسطين» . والرئيس في اعمال زينالوف هو تصوير الشخصيات التي جسدت معاناة الشعب الفلسطيني وروحه التي لا تقهر .

ولد تامق زينالوف بسنة ١٩٤٧ وفي سنة ١٩٦٨ تخرج من مدرسة عظيم زاده الفنية في باكو ثم تخرج من معهد سليكوف للفنون ، وشارك في كثير من المعارض .

عرضت في المعرض ٢٩ لوحة ، من مجموع ٤٠ لوحة .

قال تامق : «كثيراً ما يسألوني : انك انسان لم تعرف الحرب ، فكيف تستطيع رسم مآسيها ؟ واجيب : بامكان كاتب شاب ان يضع مؤلفا يقول عنه المحاربون القدماء — ان هذا الكاتب قاتل في الجبهة . وكيف يخرج الشاب الذي انهى للتو معهد السينما فيلما يبكي الناس الذين عاشوا الحرب الوطنية العظمى .

ان الاحساس بآلام الاخرين كان على الدوام من صفات الانسان . وهذا احد انبل تجليات العقل . فيجب علينا نحن الفنانين نقل تلك الاحاسيس الى قرائنا او مشاهدينا» .

قال رامي الشاعر القائم باعمال ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو عبد الفتاح المعرض : «ان شعبنا كان يقدر دائما دور الكلمة المخلصة والفن الحقيقي الذي يعبر عن مآسي الانسان وسعادته وآماله .

ذلك هو الذي اسعدنا بالترحيب في دار الصداقة بالفنان الاذربيجاني تامق زينالوف الذي عبر بلغة الفن عن تضامنه مع النضال العادل لشعبنا

منذ اكثر من ثلاثين عاما يعاني شعبنا الحرمان والمصائب ويتعرض الى النفي والقطع اساليب الارهاب والقمع

(البقية على ص ١٣)





تامق زينالوف (في الوسط) يتحدث عن لوحاته



عيد الشعب الالباني

في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) طهر جيش التحرير الوطني الالباني اراضي البلاد بالكامل من الجيوش الهتلرية ، وغدا هذا اليوم عيدا قوميا ومرت منذ ذلك الحين اربعون عاما . وعشية هذه الذكرى اليوبيلية التقى مراسلنا بالعقيد المتقاعد قسطنطين ايفانوف الذي تراس اول بعثة سوفييتية عسكرية في البانيا . يقول ايفانوف :

— لقد باشرت القيام بمهمتي في آب (اغسطس) من عام ١٩٤٤ ولم يكن طريق البعثة العسكرية الى البانيا طريقا سهلا . فلقد سرنا عبر كبيرلوغوريا وايطاليا واليونان وتعرضنا لخطر وقوع في ايدي الفاشست عشرات المرات . ذلك لاننا كنا نسير في اراض يحتلها الاعداء غير اننا بفضل شجاعة وفطنة الادلاء وصلنا الى هدفنا .

لقد عرفت كل البلاد بوصول البعثة العسكرية السوفييتية الى البانيا . في نفس الوقت وفي كل فصيل كان يتردد القول : ان الاتحاد السوفييتي معنا في الكفاح من اجل الحرية .

لقد خاض جيش التحرير الوطني الالباني على مدى الصيف معارك ضارية ضد الهتلريين . وقد بدأ الهجوم الشامل في حزيران (يوليو) وفي نهاية تشرين اول (اكتوبر) طوق الفدائيون العاصمة تيرانا ، التي كانت توجد فيها حامية كبيرة للفاشست واستمر القتال طوال اكثر من اسبوعين .

ووصل يوم ١٧ تشرين ثاني (نوفمبر) الى بيرات — حيث وقع هيئة اركان جيش التحرير الوطني الالباني خبر يقول : لقد حررت تيرانا .

ان المسافة بين تيرانا وبيرات ليست طويلة .. غير ان الطابور التابع لهيئة الاركان قطعها في بضعة ايام فالجسور كانت قد نسفت الامر الذي اقتضى الخوض عبر الانهار الباردة وكانت الانهار في تلك الفترة عريضة سريعة الجريان .

في يوم ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) وصلنا الى تيرانا ، وبالكاد تم تطهير المدينة من الالغام ومن بقايا الخرائب والمعدات الحربية ، غير ان ذلك لم يمنع من القيام بتظاهرات جماهيرية وفي المساء كان يبدو وكان كل سكان البلاد قد التقوا في اجتماع جماهيري حاشد ولقد ترسخت في ذاكرتي الكلمات التي قيلت انذاك :

— ترى هل كان بامكاننا ان نكون الان في تيرانا لو لا النصر الذي حققه الجيش الاحمر في البلقان ولو لا نصر الاتحاد السوفييتي المؤزر على الهتلرية . اننا ممتنون للجيش الاحمر الذي قاتل الفاشية وحيدا فترة طويلة اننا ممتنون للشعب السوفييتي كله الذي قدم ملايين الشهداء من اجل حريته وحرية الاخرين .

كانت البانيا في ذلك الحين غارقة في المشاكل وكان ينبغي اعادة بناء الاقتصاد . والشيء الرئيسي كان يكمن في ضرورة اجراء تغييرات اجتماعية جذرية وارساء حجر الاساس لدولة المستقبل ذلك لان البانيا كانت في ذلك الوقت واحدة من اكثر بلدان اوربا تخلفا . لقد تعاقب محتلون كثيرون على اراضي هذا البلد وكان ينبغي البدء من نقطة الصفر ، بكل معنى الكلمة .

وكانت ثمة مشكلة لا تحتمل التاجيل فالخبز لا يكفي البلاد الا اسبوعين كحد اقصى وتسال في الرفاق الالبان

(البقية على ص ١٣)

برنامج مهرجان الشباب

يبدأ في موسكو كانون أول (ديسمبر) عمل اللجنة الدائمة المنبثقة عن اللجنة الدولية التحضيرية لمهرجان الشباب والطلبة الثاني عشر . ولقد اتخذ القرار بتشكيلها في الاجتماع الثالث الذي عقدته اللجنة الدولية مؤخرا .

وقال وليد مصري رئيس اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي لمراسلتنا الندية براوف :

— استطيع القول بثقة انه على مدى وجود حركة المهرجان لم تشهد اللجنة الدائمة على الاطلاق تمثيلا بهذا القدر لقد انضم اليها شبان يمثلون مختلف وجهات النظر السياسية والمعتقدات والجميع يريدون المشاركة النشيطة في الاعداد للمهرجان . ولقد وصلت حتى الان مقترحات كثيرة الى اللجنة الدائمة .

ان المضمون السياسي لبرنامج المهرجان المقبل يعكس دائرة المشاكل التي تقلق اليوم الشباب اكثر من غيرها وفي المقام الاول ضمان السلام وتلافي الحرب النووية ، ونزع السلاح واهم اتجاه للبرنامج هو التضامن المعادي للامبريالية مع الشعوب التي تناضل من اجل حريتها ، ومن اجل الاستقلال وتقرير المصير . ويتطرق البرنامج ايضا للوضع الاجتماعي والسياسي للجيل الشاب في المجتمع المعاصر . وتفرد مكانة كبيرة لنضال النساء الشابات من اجل المساواة وضد كل اشكال التمييز . ويشير الى المغزى الهام لتوسيع التعاون العالمي والاقامة نظام اقتصادي عالمي جديد والحفاظ على البيئة .

وبالطبع ياخذ البرنامج في حسابه ان المهرجان سيجري في سنة الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية . ومن الهام بشكل خاص ان المهرجان يقام في موسكو عاصمة الاتحاد السوفييتي ، بلد الشعب الذي اسهم بقسط حاسم في النصر . انها ايضا سنة الذكرى الاربعين لقصف هيروشيما وناغازاكي بالقنبلة الذرية ، وسنة الذكرى العاشرة لتوقيع البيان الختامي لاجتماع الامن والتعاون في اوربا . وبالطبع انها السنة التي اعلنتها الامم المتحدة سنة دولية للشباب .

وتقرر ايضا ان كل يوم من ايام المهرجان ، باستثناء يومي الافتتاح والختام ، ينبغي ان يكون مكرسا لموضوع معين يقلق اوسع دوائر القوى السياسية للشباب والطلاب . وسيتم تنظيم ١٥ مركزا لمناقشة المواضيع ذات العلاقة ، مثل مركز السلام ونزع السلاح ، ومركز التضامن ضد الامبريالية ومركز حقوق الشغيلة الشبان وهلم جرا .

وستعد برامج ثقافية ورياضية كبيرة في المهرجان وسيجري في اطارها اول مهرجان عالمي للتضامن ، وحفلات الفن الفولكلوري ، والموسيقى الكلاسيكية والشعبية ، وسيتركز الاهتمام في البرامج الرياضي على تلك الانواع الرياضية التي تجذب عددا كبيرا من الهواة ككرة القدم ، وكرة السلة والكرة الطائرة وغيرها . وستجرى عروض لالعاب القوى ، والجمباز الفني والرياضي . ولا يتسع المجال هنا لتعداد كل الفعاليات .

مدانون بتهمة الارهاب الدولي



ان تصرفات الادارة الامريكية الحالية على الصعيد الدولي لا تقتضي تقييمها سياسيا واخلاقيا فحسب ، بل وينبغي تصنيفها من وجهة نظر حقوقية . وهذا التقييم تقتضيه بالدرجة الاولى ممارسة واشنطن في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة . ان منح الولايات المتحدة نفسها «حق» اللجوء الى التدخل المسلح في اية بقعة من الكرة الارضية اذا رات الادارة الامريكية ان «مصالح» الولايات المتحدة «تتعرض للانتهاك» هناك ، هو سخف وهراء من وجهة النظر الحقوقية ان رفض الالتزامات التي تقطعها جهة ما على نفسها ، ورفض المعاهدات والاتفاقيات الموقعة من قبلها ، هو انتهاك للحقوق الدولية .

بقلم : ايغور كاربيتس *

مخالفة ميثاق الامم المتحدة

لناخذ على سبيل المثال موقف الولايات المتحدة ازاء التعهدات التي التزمت بها كعضو في هيئة الامم المتحدة . لقد اكد ميثاق الامم المتحدة مبدأ عدم تدخل الدول في الشؤون الداخلية لبعضها البعض . ان ضم غرينادا ، والحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا وافغانستان ، ودعم عدوان اسرائيل ، هي اعمال ضد القانون كما هو واضح تمام الوضوح . ولو ان ذلك كله لم يكن لساد العالم هدوء اكثر مما هو الان .

ان ذلك كله لايعني الا خلق وضع عسكري مزعزع ، ورعب الشعوب من خطر تحول النزاعات المسلحة الى حرب كبيرة . ومثل هذا الوضع يعيق سير الدول ، وخاصة النامية منها ، في طريق التقدم وتعزيز استقلالها الوطني .

ولو لم تسر ادارة الولايات المتحدة الامريكية في طريق التخلي عن اتفاقيات يالطا وغيرها ، والتي ولدت عبر نضال الشعوب المشترك ضد الفاشية ، لكان العالم ايضا اهدأ بكثير . فهل يمكن يا ترى نسيان ان هذه الاتفاقيات كانت وليدة نضال الشعوب المشترك ضد الفاشية وكان الهدف منها صيانة العالم من كارثة حرب جديدة وانبعاث النازية واي شكل آخر للرجعية ؟

ان طرح مسالة الغاء مفعول اتفاقيات يالطا وغيرها من الاتفاقيات المماثلة ليس الا دفع الامور نحو الحرب ، الامر الذي يعد جريمة بحد ذاته .

ولقد اصبح التخلي عن الالتزامات وعدم الاعتراف بالاتفاقيات التي اقرها المجتمع الدولي ، بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ممارسة عادية في اي مجال من مجالات العلاقات الدولية . ومن المعروف مثلا ان الامم المتحدة اتخذت قرارات حول تصفية الاستعمار التي تعتبره هذه القرارات جريمة دولية . اما الولايات المتحدة فتبعث الاستعمار من جديد . ان سياسة الابادة والابارتهيد تعتبر في عداد التصرفات الاجرامية . والولايات المتحدة تغض النظر عمن يمارس الابارتهيد (جمهورية جنوب افريقيا مثلا) ، او عمن يمارس سياسة الابادة (زمرة بول بوت مثلا) والاكثر من ذلك ترفض الولايات المتحدة التوقيع على العديد من الاتفاقيات التي اقرتها الامم المتحدة ، والرامية الى تجنيب البشرية جرائم اكثر وطأة . فلم تقر الولايات المتحدة الامريكية ورفضها مثلا التصديق على اتفاقية تلافي الابادة ومعاقبة من يمارسها ؟

وبوصفي حقوقيا ، اعتقد ان من حقي القول ، ان فعلها هذا يستهدف ابعاد المسؤولية عنها في المستقبل ازاء الجريمة . فمن يعارض فعلا العدوان والابادة يوقع ، كما يقال ، بيديه الاثنتين على مثل هذا القانون ، ويبذل كل ما في وسعه للالتزام به في الممارسة .

ولا يخاف من العقوبات على مثل هذه الجرائم الا المعتدي . ولذلك فان الولايات المتحدة تفضل عدم الاعتراف بهذه القوانين لتحتفظ بيديها مطلقتين لكل عمل . ولذا لدينا كل الحق للقول ان مبدأ «ضرورة الالتزام بالمعاهدات» الذي ساد منذ القدم ، قد رمت به الامبريالية الامريكية جانبا كمبدأ لا لزوم له . كما ان مبدأ السيادة الوطنية الذي يصون الدول من التدخل الاجنبي يعيق الولايات المتحدة الامريكية ، فهي لا تعترف به ايضا . ولم يكن صدفة ان جريدة «نيويورك تايمز» كتبت في ايلول-سبتمبر من هذا العام تقول ان سياسة ادارة ريغان هي «مذهب جديد كل الجدة في السياسة الخارجية ، يضفي الشرعية على تصرفات الولايات المتحدة الامريكية الحربية» . كل ذلك خلافا لميثاق الامم المتحدة .

منطق مشوه

كانت البشرية دائما تسعى لتحريم الحرب واقصائها من الحياة ، ولو ان ذلك لم يكن دائما بشكل ثابت ، غير انها كانت تحاول . لقد رمت الولايات المتحدة الان جانبا كل ما حققته البشرية التقدمية على هذا الطريق ورفعت من جديد «الحق في الحرب» ولكنها قامت بذلك بشكل يتجاوز في فظاعته بالنسبة للبشرية فظاعة كل الغزاة في الماضي مجتمعين . واليوم فان الولايات المتحدة وحدها ، وحسب منطقها ، وبالرهان على التفوق العسكري تستطيع تعريف مبنا من الحرب ومن يشنها . والاكثر من ذلك ، لا تعتبر الحرب حربا ، وانما مجرد «عمالية» البحث ، الولايات المتحدة تبيح كل شيء لنفسها ، ولكن من اعطاها «الحق» في استباحة كل شيء بل وفي «معاقبة» الاخرين ؟ وهكذا يتوضح ان الشعوب وفق هذا «المنطق» ليس بامكانها النضال في سبيل استقلالها وتحررها الوطني وضد العدوان الامبريالي ، والولايات المتحدة تسمي هذه النضالات ارهابا ، اذ ان ذلك ليس الا منطقا مشوها ، اذ ان مصدر الوحي والمكان الحقيقي لسياسة الارهاب هو الامبريالية الامريكية ذاتها وتاريخ البشرية لم يشهد قبل الان مثل هذا النطاق الواسع للارهاب والاكثر من ذلك هو ان الارهاب والاساليب الارهابية قد اكتسبت الان وبفضل جهود الولايات المتحدة الامريكية طابع سياسة الدولة . ولكن النشاط الارهابي (بالمعنى الجنائي) جريمة

وهذا يعني ان السياسة التي تعتمد على اساليب العنف والارهاب ، هي سياسة خارج القانون واجرامية في جوهرها وهذا مايفهمه بالطبع ملهمو سياسة الارهاب ومنظميها ، ولذلك فهم يضمرون جوهر ومفهوم الارهاب . وهذا ليس بالامر الجديد .

في العشرينات من قرننا هذا جاء اقتراح اعتبار الافكار الشيوعية «افكارا ارهابية» على لسان العالم الايطالي المناصر للفاشية ر . فاروفالو وفي الواقع فان الفاشية قد حولت اساليب فاروفالو الى سياسة رسمية ، وعندما خيمت على العالم غشاوة الفاشية اصبح الارهاب والقتل سياستها وممارستها اليومية ، وراح ضحيتها الكثير من ملايين البشر .

ان الادارة الامريكية الان ، تداخلت من جديد توجه تهمة الارهاب لاولئك الذين يناضلون فعلا ضد الاساليب الارهابية للامبريالية الامريكية ، والذين يدافعون عن حقوق الشعوب المشروعة في الحرية والاستقلال .

يعلمون القتل

ان الوقائع الكثيرة تدين اجهزة الاستخبارات الامريكية بتنظيم الاعمال الارهابية ضد بعض الشخصيات التقدمية بل وضد دول بكاملها . لقد اسست في الولايات المتحدة مدارس ودورات خاصة لاعداد الارهابيين من اجل الصراع ضد الحركات المعادية للامبريالية . وتوجد هذه المدارس والدورات داخل الولايات المتحدة وخارجها على حد سواء ، الامر الذي يعد ، بالمناسبة ، صفة جديدة من صفات الارهاب واختراعا امريكيا عصريا . وهذا النشاط انتهاك مباشر للقانون الدولي ، وكذلك انتهاك للقانون الامريكي الداخلي ذاته ايضا ، وخاصة «قانون الحياد» الذي ينص على ان من يجند غيره في الولايات المتحدة لكي يقوم خارج دائرة اختصاص الولايات المتحدة الامريكية بخدمة ملك او دولة او مستعمرة عسكريا فانه يتعرض للغرامة او لعقوبة السجن ، او لغير ذلك من العقوبات .

ومما يعد انتهاكا للقوانين الامريكية وللقانون الدولي ايضا وجود العديد من المنظمات والمجموعات الارهابية في الولايات المتحدة الامريكية ، كالعناصر الكوبية المضادة للثورة ، والسوموزيين الهاربين من نيكاراغوا ، وروابط الدفاع عن اليهود الصهيونية وما شابه ذلك .

كان الارهاب في السابق ، وبشكل عام ، ظاهرة لنشاط اجرامي قائم على العنف وعمليات القتل ، ولكن ذلك غالبا ما كان لنشاط افراد او مجموعات صغيرة من الناس ، ولم تكن هذه النشاطات تدعى ارهابا وانما اعمالا ارهابية . وكانت تحمل طابعا جنائيا نادرا ما يلتقي مع دوافع سياسية .

وتحول الارهاب الان بفضل جهود الرجعية الامبريالية من نشاط اجرامي يقوم به اشخاص متفردون الى ظاهرة سياسية واسلوب للصراع ضد القوى التقدمية المعادية للامبريالية وراحت تقف وراء الارهابيين دولة واسمالية كمنظمة سياسية . والاكثر من ذلك فان الارهاب ، وفي ظروف السلم (النسبي طبعا لان نزاعات عسكرية محلية تعصف بالعالم الذي يشهد ايضا اعمال الغزو وذلك بذنب الامبريالية) اصبح الارهاب في ايدي الدول الراسمالية عملا عدوانا خفيا في الغالب ومباشرا احيانا . وهذا ايضا ليس صدفة . لقد اقرت الامم المتحدة تعريفا للعدوان كجريمة دولية . اما الارهاب فلم يعرف حتى الان بوصفه جريمة ، ولذا ، فان الامبريالية ومهما انزلت باستخدام السلاح والعنف فامل الا يطالها العقاب . لقد اتخذت هيئة الامم المتحدة مؤخرا قرارا يتعلق بسن قوانين الجرائم الدولية . ويمكن الا يراودنا الشك بان الولايات المتحدة ستحاول احباط اقرار هذا القانون او تزييف مفهوم الجريمة الدولية كالارهاب .

وكما سبق واشرنا فان الامبريالية لا تدعو بالارهاب نضال الشعوب في سبيل الاستقلال وحسب ، بل وتطلق هذه التسمية على افكار التحرر من الاستغلال والاضطهاد ، وعلى الافكار والنظرية الشيوعية ايضا .

هذا في حين كانت افكار الحرية دائما القوة المحركة في تاريخ البشرية وبالمناسبة لقد تم التعبير عمليا عن هذه الافكار اثناء النضال التحرري للولايات المتحدة ذاتها في فترة تشكل هذه الدولة ، وانذاك لم يكن ذلك ارهابا . اما الان ، كما نرى ، فان كل من يناضل في سبيل الحرية والاستقلال وضد الاضطهاد والاستغلال يعتبر ارهابيا ، حسب راي الولايات المتحدة طبعا .

ليس ثمة داع للذهاب بعيدا بحثا عن امثلة على هذا الموقف المعيب حقوقيا وسياسيا . ان الولايات المتحدة الامريكية تدعم صراحة اعمال اسرائيل التي تحاول تدمير شعب بكامله مستعملة الاساليب الارهابية لهذا الغرض . اما معنى الشعوب العربية وخاصة الشعب الفلسطيني ، نحو الاستقلال الوطني فتعد ارهابا .

ان الشعوب المضطهدة سابقا ، اذ اطاحت باكثر الديكتاتوريات ارهابية او الفاشية ، بعد ان كانت قد استيقظت بعد ليل دامس طويل ، وبدأ النضال في سبيل التحرر من نير استغلال رأس المال الاجنبي . لقد وصفت الدورة الواحدة والعشرون للجمعية العامة للامم المتحدة ، وصفت الاستعمار كجريمة ضد الانسانية ، واقرت شرعية النضال الذي تخوضه الشعوب ضد الاستعمار الجديد ، وفي سبيل الاستقلال الوطني والحرية . اما امبريالية الولايات المتحدة الامريكية فتعلن ان هذا النضال هو ارهاب ، وهي تستخدم على نطاق واسع قوتها العسكرية واساليب العنف والارهاب لتنفيذ الانظمة التي تلائمها .

المرتزقة مرة اخرى

لقد عرف تاريخ البشرية العديد من امثلة اخضاع الشعوب بايدي المرتزقة لقد استخدمهم كل الغزاة في العهود القديمة ، ولم يتجاهلهم حكام مثل فريدريك الاكبر ونابليون ولقد كان المرتزقة مفيدين ، كانوا يمارسون القتل ، ولم يكن احد يذرف الدموع لموتهم . فهؤلاء الاوباش الذي كانت تتكون منهم تشكيلات المرتزقة القتلة كانوا مستعدين للقيام بكل شيء .

ولكن الحياة كانت تتغير . وكم من مرة دقت اعناق المرتزقة من قبل مقاتلين اسروا تسليحا ، ولكنهم يناضلون في سبيل الحرية ، واخذ الكثيرون يتخلون عن خدمات المرتزقة وبدا الامر وكان الارتزاق اصبح في طيات الماضي . ولكنه انبعث الان برعي وتمويل الغرب ، والولايات المتحدة الامريكية بالدرجة الاولى ويقوم المرتزقة بمحاولة قمع حركة الشعوب الافريقية المناضلة في سبيل الاستقلال ، وقمع حركة شعوب امريكا اللاتينية ايضا . وفي كل مكان تستخدم الامبريالية فيه القوة تقوم باستخدام المرتزقة . هذا في حين توجد لدى الكثير من الدول الراسمالية قوانين تحرم الارتزاق وتعتبره جريمة جنائية وفي الولايات المتحدة يوجد قانون من هذا النوع . غير انه يوجد فيها ايضا مدارس تعد المرتزقة لارسالهم فيما بعد الى تلك البلدان غير المرغوب فيها من قبل الولايات المتحدة كنيكاراغوا على سبيل المثال ، وتصدر في الولايات المتحدة مجلة تسمى «جنود النجاح» وهي بوق للمرتزقة والارهابيين ومعين للقتلة .

ان العديد من المواثيق الدولية تصنف المرتزقة كمجرمين ، وطرحت الامم المتحدة مسالة اعتبار الارتزاق جريمة دولية . وهذا امر غاية في الصواب طبعا ، ويجب ان يناضل في سبيل ذلك كل الحقوقيين التقدميين لان الارهاب والارتزاق لا يمكن الفصل بينهما .

استعمال قوة القانون

يعيش العالم الان في ظروف هستيريا عسكرية لم يعرف مثيل لها ، تسعرها الولايات المتحدة اساسا ، وتبعث افكار الفاشية علنا في العديد من البلدان وهذه جزء لا يتجزأ من سياسة الاجرام الامبريالية . ان ترويع البشرية بالخطر النووي ، والنهج السافر الرامي الى استخدام القوة وملاحقة من يعارض ذلك كل هذا ، اذا ما تركنا جانبا الاساليب الدبلوماسية ، ليس الا اشاعة الفاشية في حياة المجتمع الراسمالي ، واعدادا لحروب جديدة .

ليس بوسع المرء الا ان يعترف ان الدعاية التي تصم آذان البشر في الغرب وفي تلك البلدان حيث تحتفظ الامبريالية بنفوذها ، وتشويه صورة الخصم الايديولوجي ، اي عمليا كل الناس الذين لا يتقبلون الراسمالية قادرة على تضليل الكثيرين . وهذه الدعاية تهدف الى تثبيت القوى التقدمية . واذا ما وصفنا ذلك بلغة الحقوقيين ، فلن يكون الا نشاطا اجراميا يمارس يوميا ، وهذا انتهاك مباشر للقانون الدولي ، ولقوانين البلدان الراسمالية نفسها .

وفي هذه الايام ونحن على ابواب الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية لا بد وان نعلم ان ايديولوجية الفاشية الاجرامية ، مضروبة ومقلمة بعض القوى المنحطة خرفيزية للحرب للصراع ضد الديمقراطية والاشتراكية وحركات التحرر الوطني ، ومن اجل فرض نمط التفكير والحياة الامريكي على جميع الشعوب .

ان قوة القانون يجب ان تستخدم بالكامل للفضح ايديولوجية وسياسة الاجرام بكل حزم !

* دكتور في القانون ، مدير معهد دراسة وصياغة اجراءات تدارك الجريمة التابع للنيابة العامة في الاتحاد السوفييتي ، حائز على لقب الاستحقاق العلمي في جمهورية روسيا الاتحادية .

كلمة «انباء موسكو»

مـاذا ننتظر مـن لقـاء جنيـف ؟

واخيرا اتفق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على بدء مباحثات جديدة بهدف الوصول الى اتفاقات يقبلها الطرفان بشأن جملة من المسائل المتعلقة بالاسلحة النووية والفضائية . وتعود مبادرة البدء بالمباحثات الى الجانب السوفيتي وسيلتقي وزيرا خارجية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة غروميكو وشولتز في جنيف في السابع والثامن من كانون الثاني (يناير) المقبل لغرض اعداد فهم مشترك لموضوع واهداف هذه المباحثات .

لقد نشرت الصحف الامريكية هذا النبأ على صفحاتها الاولى وبعناوين بارزة .

اما الصحافة السوفيتية فقد فضلت صيغة اعلامية متعقلة .

وتترك الصحافة الامريكية انطباعا وكان شيئا ما قد حدث .

اما واقع الحال فترتسم فوقه علامة استفهام كبيرة . فما هو الموقف الذي ستتخذه ادارة الرئيس رونالد ريغان ؟ وهل هي مستعدة فعلا لمباحثات جدية ؟ ان الموقف السوفيتي واضح وثابت . اما الموقف الامريكي فهو غامض ومتناقض .

لقد دعا الاتحاد السوفيتي الى الحوار مع الولايات المتحدة على جميع المستويات منذ شباط (فبراير) ١٩٨١ فور وصول ريغان الى السلطة لاول مرة . وكان الجواب «كلا» .

والآن كتبت جريدة «نيويورك تايمس» في مقال لهيئة التحرير ان «الناخبين يريدون شيئا آخر غير العداء والفوضى الدبلوماسية كما حدث في السنوات الاولى بعد وصول ريغان الى السلطة . واذا كان للكلمات اي مغزى فان الرئيس ريغان قد تلقى توصية جديدة واضحة جدا بتحقيق اتفاق مع الاتحاد السوفيتي حول الرقابة على الاسلحة» .

وقد وعد ريغان عندما كان مرشحا بمثل هذه الاتفاقية . ويمكن اعتبار الموافقة الامريكية على اللقاء في جنيف خطوة نحو تحقيق هذا الوعد . بيد ان تصريحات الشخصيات الرسمية في واشنطن وتعليقات المراقبين تشير الى عدم استعداد الادارة عمليا وايدلوجيا للخطوات اللاحقة . كما يكتب حول «الخلافات» بين «المحافظين» الذين لا يرون اية فائدة لامريكا في وقف سباق التسلح كما يكتب «المعتدلون» عن عدم وجود اية افكار جديدة ، والابتعاد عن اعادة تقييم المواقف القديمة التي وصلت الى طريق مسدود . ويقيسون تأثير انصار «النهج المتشدد» على الرئيس ، مستنتجين انه لن يحدث اي شيء مالم يبتعدوا .

ومهما يكن فان على واشنطن الاختيار : اما استمرار السياسة الامريكية في المجابهة ، او الاتجاه نحو التعايش السلمي .

اما الجانب السوفيتي فقد حدد الخيار المبدئي . ان التعايش السلمي وحده هو القاعدة المعقولة للعلاقات . واذا انطلق الجانبان من هذه النقطة (وهذا ما يفعله الاتحاد السوفيتي) فان ذلك سيضمن التطور البناء في العلاقات السوفيتية الامريكية .

لا يصوتون ضد انفسهم

ورد في تقرير وكالة الاستخبارات المركزية الى البيت الابيض عام ١٩٧٤ : ان جمهورية جنوب افريقيا «تملك كل ما يلزم لمواصلة العمل في سبيل انتاج السلاح النووي» . وجاء في مذكرة الوكالة ذاتها بعد مضي ثلاثة اعوام : «ان جمهورية جنوب افريقيا قد تصنع القنبلة النووية مع حلول عام ١٩٨١ ، واذا ما كانت العمل فربما تحصل عليها خلال اشهر معدودة» .

ان الادارة الامريكية لم ترد على هاتين المذكرتين اطلاقا .

بيد انها ردت فورا بعد ان استنكرت اللجنة الاولى للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة (الخاصة بالمسائل السياسية وقضايا الامن بما في ذلك نزع السلاح) في الدورة الحالية جميع اشكال التعاون النووي الذي تمارسه اية دولة او شركة او مؤسسة او اشخاص مع حكم بريتوريا . وقد صوتت الولايات المتحدة (مع بريطانيا وفرنسا واسرائيل) ضد مشروع القرار الذي طرحته الكاميرون باسم الدول الافريقية والذي يمس القدرة النووية لجمهورية جنوب افريقيا .

كيف يمكن للمرء في الحقيقة ان يعترض على ما يصنعه بنفسه ؟ لقد عقدت بين جمهورية جنوب افريقيا والولايات المتحدة في عام ١٩٥٧ اتفاقية بشأن استخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية . وكانت تلك الاتفاقية ستارا شفافا لارسال الاورانيوم المركز الى بريتوريا . وفي عام ١٩٦٥ اقيم اول مفاعل ذري من طراز «سفاري-١» في مركز الابحاث النووية بجنوب افريقيا . ودخل «سفاري-٢» العمل عام ١٩٧٧ . ولكن من يدري اين اختفى البلوتونيوم-٢٣٩ الذي يمكن استخدامه لانتاج السلاح النووي ؟

يبنى الآن في محافظة كاب على مقربة من مدينة موسيلباي المركز الثاني للابحاث النووية بمساعدة الخبراء الامريكان والاسرائيليين .

وقد شيدت بمساعدة فرنسا محطتان كهرذريتان تبلغ طاقتهما ٩٥٠ ميغاواط وكونت الشركة الفرنسية «فراماتوم» مفاعلين في استطاعتهما ان ينتجا البلوتونيوم-٢٣٩ .

هل يمكن في مثل هذه الاوضاع التصويت ضد قدرة جمهورية جنوب افريقيا النووية او التقدم بمبادرة حول انشاء منطقة مجردة من السلاح النووي في افريقيا . ان هذا هو المشروع الثاني للقرار الذي اقترحته الكاميرون والذي وافقت عليه اللجنة الاولى للجمعية العامة .

لقد سبق لعدد من البلدان الافريقية ان طرحت للمناقشة في الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة عام ١٩٦٠ اقتراحا حول اعلان افريقيا منطقة مجردة من السلاح النووي . غير ان اي تقدم لم يتم منذ ذلك الوقت اذ ان حلف الاطلسي يرفض ذلك . فالبنتاغون وحده يملك في القارة الافريقية والجزر المجاورة اكثر من عشرين قاعدة ومنشأة عسكرية .

ويصر الغرب على تجاهل هذا المطلب الافريقي العادل .

وقد غض النظر في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٩ وكانون الثاني (ديسمبر) عام ١٩٨٠ عن الوميض الذي سجلته الاقمار الاصطناعية والذي دل ، حسب رأي الخبراء ، على تفجير المتصريين قنبلة نووية من صنعهم .

بوخارست : مشاريع المستقبل

من دولة برجوازية اقطاعية مجتمع اشتراكي متطور ، من بلد زراعي متخلف الى بلد صناعي زراعي ذي صناعة عصرية والزراعة قائمة على المبادئ الاشتراكية ، هذا هو الطريق الذي اجتازته جمهورية رومانيا الاشتراكية خلال ٤٠ عاما من قيامها .

لقد حدد المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي الروماني المنعقد في بوخارست مؤخرا آفاقا جديدة لتنمية البلاد وبين المهام الرئيسية التي طرحها المؤتمر تعزيز التعاون مع الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي لقد قال تشاوشيسكو في المؤتمر «اننا سنوسع التبادل الاقتصادي والتعاون الانتاجي مع جميع البلدان الاشتراكية» . وتساهم رومانيا بنشاط في جملة من المشاريع الدولية الجاري انشاؤها بموجب برنامج التكامل الاشتراكي . وتلبي رومانيا بفضل مساهمتها في تشييد المؤسسات الصناعية الكبيرة احتياجاتها الى الخامات والوقود التي تعاني نقصا فيها وتستورد اغلبيتها من المشاريع التي بنتها بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي ، ومن ضمنها السيلولوز من اوست-ايليمسك والاسبيستوس من الاورال والغاز من اورينبورغ .

يزداد في الوقت نفسه دور المؤسسات الرومانية في تقسيم العمل الاشتراكي الدولي وانتاج الالات المعقدة والتكنيك المتقدم . وتأخذ رومانيا بعين الاعتبار حاجات الشركاء في مجلس التعاضد الاقتصادي فتزيد من انتاج الرولمانات والاجهزة الالكترونية والسفن والمعدات لصناعة الطيران واستخراج النفط والغاز .

ان «المهنة» الجديدة التي اتقنتها رومانيا ضمن مجلس التعاضد الاقتصادي هي صناعة بناء المعدات النووية فبمساعدة الخبراء السوفيت نظم مصنع الماكينات الثقيلة في بوخارست انتاج الاسطوانات الصالحة للماء ، والمضخات الدوارة وغيرها من المعدات المعقدة للمحطات الكهرذرية الجاري تشييدها في الدول الاشتراكية . وينوي مصنع بوخارست هذا فيما بعد ضمان تحقيق البرنامج الذري القومي الذي ستكون التكنولوجيا السوفيتية نواة له . ومن المقرر ان تباشر رومانيا في اقرب وقت بناء اول وحدة نووية تبلغ طاقتها مليون كيلوواط بمساعدة الاتحاد السوفيتي .

ثمة مشروع آخر للتعاون السوفيتي الروماني في مجال صناعة الطاقة الذرية يقع في مقاطعة نيكولايف في غرب اوكرانيا . اذ تشيد هناك على ضفة نهر بوغ الجنوبي المحطة الكهرذرية الاوكرانية الجنوبية بطاقة ٤ ملايين كيلوواط . وقد شغل مولد الطاقة بقدرة مليون كيلوواط .

وستتلقى رومانيا من تلك المحطة بعد تشغيل اربع وحدات حصتها من الطاقة كعائد لمساهمتها في البناء

فما هي تلك المساهمة ؟ لقد تعهدت رومانيا بتصدير بعض الانواع من المصنوعات ، ويؤلف معظمها ٢٠ الف عربة قطار مخصصة لنقل الحبوب وذلك لتنفيذ البرنامج الغذائي في الاتحاد السوفيتي . وقد بدأ صنع هذه العربات مصنعان كبيران في ارادا وتورنو- سيفيرين في رومانيا اعتمادا على المواصفات السوفيتية . وبنيت في احد اطراف مدينة كاراكال مؤسسة جديدة مخصصة للتعاون الطويل الامد مع مؤسسات النقل السوفيتية .

ويجري في هذه الايام مد اسلاك بجهد قدرة سبعمئة وخمسون كيلوفولط من المحطة الكهرذرية الاوكرانية الجنوبية في اتجاه اساكتشا (رومانيا) ودوبروجا (بلغاريا) . وهذا الخط مخصص لايصال مقادير كبيرة من الطاقة الى البلدين الشقيقين .

يوري اكيموف

طرق افريقيا الصعبـة

بقلم فلاديمير يوردانسكي

جسرى الاعداد للدورة العشرين للجمعية العامة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية في ظروف صعبة . واجتمع زعماء القارة في اديس ابابا مدركين ان عليهم حل جملة من القضايا المعقدة ، واهمها ترسيخ التلاحم الذي تزعزع في الاعوام الاخيرة .

كان احباط دورة الجمعية العامة التي كان من المقرر عقدها في عاصمة ليبيا في العام الماضي علامة مقلقة . لقد بادرت الادارة الامريكية آنذاك الى شن حملة عنيفة ضد هذا القطر العربي واستخدمت لافشال الدورة شتى وسائل الضغط السياسية والاقتصادية والنفسية . . .

وجرت فيما بعد ايضا محاولات اخرى لشق صفوف منظمة الوحدة الافريقية . اذ ظهرت مثلا فكرة لتشكيل «رابطة» للبلدان الواقعة الى جنوب الصحراء مقابل للبلدان العربية الواقعة في شمال افريقيا . غير ان المبادرين الى تحقيق تلك الفكرة واجهوا انتقادا شديدا من جانب الاوساط الاجتماعية في القارة كلها ، فاضطروا الى تأجيلها ولكن هل اجلت لامد طويل ؟ ان قضية الصحراء الغربية لم يتسن حلها خلافا للتوقعات ، ويناضل شعب هذه المستعمرة الاسبانية سابقا في سبيل الاستقلال . وقد اعترف اكثر من نصف الدول الافريقية بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، بعبارة اخرى اعترف بعدالة نضال شعب الصحراء العربي في سبيل تقرير مصيره . وفي الوقت نفسه تعتبر حكومة المغرب اعتمادا على تقاليد تاريخية وثقافية معينة الصحراء الغربية ارضا مغربية ، وقد لقي هذا الموقف ايضا بعض التأييد في القارة .

وتختلف في افريقيا كذلك المواقف من طرق حل قضية تشاد ، حيث يستمر الاقتتال منذ اعوام عديدة ، ولا يعترف جزء كبير من الدول الافريقية بشرعية جماعة حسين حبري التي استولت على الحكم في نجامينا عاصمة تشاد . اذ تعتبر هذه الدول ان الحكومة الانتقالية للوحدة الوطنية التي شكلت قبل ثلاثة اعوام نتيجة لاتفاق بين القوى السياسية في تشاد ، ومن ضمنها جماعة حسين حبري ، لاتزال القيادة الشرعية الوحيدة لهذا البلد .

ولم يخف الغرب آماله في ان تتبعثر منظمة الوحدة الافريقية ، نتيجة لهذه المسائل لقد اخذت الصحف الغربية تعبر بنفاق عن مشاعر العطف تجاه القارة نظرا للمصاعب الاقتصادية التي تعانيها ولكن يجدر بالذكر ان اية مقالة من المقالات المنشورة في تلك الصحف عن الديون الهائلة للبلدان الافريقية وتوالي تطورها الصناعي البطيئة والبطالة المستفحلة فيها لم تتضمن اي تلميح الى ان اقتصادها قد انهار وتراجع في كثير من مناطق القارة لان الاحتكارات الامبريالية لاتزال تنهب الثروات المحلية ، وان المخرج من هذا الوضع يكمن في تعزيز استقلالها . بل بالعكس حاولت تلك الصحف اثارة الشك في قدرة الشعوب الافريقية على ادارة شؤونها . وواجهت البلدان الافريقية في حقيقة الامر حربا نفسية تصدعا لنسف قدرتها بقواها .

لقد ابدى زعماء البلدان الافريقية في هذه الظروف المعقدة الشعور بالمسؤولية عن مصير القارة . لكن وقد المغرب غادر اديس ابابا ردا على قبول الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في عضوية منظمة الوحدة الافريقية واعلن انسحاب المغرب من المنظمة . اما زائير فاعلنت تعليق عضويتها فيها . ومن الخطأ التقليل من خطورة هاتين الخطوتين . الا ان كثيرا من الساسة ورجال الدولة في افريقيا لا يخفون ثقتهم بان ذلك ليس سوى حدث طارئ في تاريخ المنظمة ، وبان المشكلة ستحل بمرور الزمن .

لقد اعار المشتركون في الدورة اهتماما كبيرا لقضية ناميبيا والاوضاع في جنوب افريقيا . لقد شهدت جمهورية جنوب افريقيا قبل فترة قصيرة من عقد الاجتماع المذكور في اديس ابابا مظاهرات عنيفة لمواطنيها من ذوي «البشرة السوداء والملونة» ضد نظام الابارتيد والاضطهاد العنصري ، وأربكت قوة تلك المظاهرات الاوساط الحاكمة في جنوب افريقيا التي لم تجد ردا غير تشديد الاجراءات القمعية .

ولم تصطدم مصالح افريقيا المستقلة بمصالح الامبريالية الامريكية الواقفة خلف ظهر جمهورية جنوب افريقيا بالوضوح الذي اصطدمت به في الموقف من استقلال ناميبيا . فان التأييد الامريكي بالذات قد مكن جمهورية جنوب افريقيا من المماطلة في منح هذا البلد حريته ، وحشد جيش كبير على اراضي ناميبيا ، وشن عمليات عدوانية ضد انغولا ، حيث تواصل جمهورية جنوب افريقيا احتلال جزء من الاراضي بصورة غير شرعية .

لقد دان القادة الافارقة في اديس ابابا النظام العنصري في جنوب افريقيا لانتهاجه سياسة القمع الدموي ، وتعهدوا بزيادة مؤازرة حركات التحرر الوطني في جنوب افريقيا ، وطالبت الدورة في قرارها الخاص بناميبيا بايقاف الاحتلال غير الشرعي لهذا البلد من جانب عنصريي جنوب افريقيا ورفضت بحزم ربط قضية استقلال ناميبيا بسحب القوات الكوبية المرابطة في انغولا المجاورة تلبية لدعوة من حكومتها .

وقد صرح روبرت موغابي رئيس وزراء زيمبابوي في مؤتمر صحفي عقد بعد انتهاء الدورة العشرين للجمعية العامة لمنظمة الوحدة الافريقية بان البلدان الافريقية تعتبر السياسة الامريكية في جنوب افريقيا خاطئة . واضاف قوله مجملا رأي المشتركين في الدورة «اننا نقف ضد سعي ادارة واشنطن الى استخدام قدرتها في ابقاء خاطئ في منطقة جنوب افريقيا» .

لقد واجه ملايين الافارقة هذا العام نكبة مفجعة «اخرى» هي الجفاف والمجاعة . وتوقفت في اديس ابابا مناقشة طويلة الاجراءات التي ينبغي القيام بها لمساعدة مناطق القارة المنكوبة فتم اقرار انشاء صندوق خاص لمساعدة الجياع . وستخصص الدورة التالية للجمعية لمنظمة الوحدة الافريقية للقضايا الاقتصادية قبل كل شيء .

اكدت نتائج الدورة مجددا ان قادة البلدان الافريقية لايزالون في اغلبيتهم اوفياء لمثل ومبادئ منظمة الوحدة الافريقية . وهم يقودونها في طريق النضال ضد الاستعمار والاستعمار الجديد ومن اجل الاستقلال الوطني .

مساعدة بشروط مجحفة

بقلم يان ميلكوموف

نهب بلاحياء هكذا وصف مستشار المانيا الاتحادية السابق ويلي برانت السياسة الاقتصادية التي تنتهجها الدول الصناعية الرأسمالية ازاء البلدان النامية . وهنالك كل الاسس لهذا التقييم . فالديون الخارجية للبلدان النامية تزيد حاليا على ٨٠٠ مليار دولار وبلغت فوائدها في عام ١٩٨٣ وحده ١٣٠ مليار دولار .

وليس في نية الغرب ، وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة ، تغيير هذه السياسة .

ان جذور الازمة المالية في البلدان النامية تعود الى الهزات التي اصابت النظام الرأسمالي في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات . فقد حلت فترة طويلة لاسابق لها في تدهور انتاج البلدان الرأسمالية المتطورة ، وانخفاض الطلب والاسعار على الخامات والبضائع الجاهزة التي تصدرها البلدان النامية وازدياد البطالة ، واشتداد نزعة الحماية الجمركية في الغرب . وهذا كله جزء من العوامل التي ادت الى تقليص الواردات الفعلية من العملات في البلدان المتحررة . وتلعب دورا خاصا في هذا المجال اسعار الفائدة في بنوك الولايات المتحدة التي بلغت مستوى لاسابق له وكل واحد بالمئة في ارتفاع هذه الفائدة يعني بالنسبة للبلدان النامية دفع مبلغ اضافي يتراوح بين ٣-٤ مليارات دولار في السنة . وفي نهاية المطاف فان العديد من البلدان النامية اصبحت غير قادرة على تسديد الديون الخارجية في مواعيدها .

وقد استغل مقدمو القروض هذا الوضع الصعب للمدينين لكي يفرضوا شروطهم في مجال السياسة الاقتصادية عبر صندوق النقد الدولي . وان برنامج «تحسين» الاقتصاد المتفق عليه مع صندوق النقد الدولي يكون (ماعدا بعض الحالات النادرة) شرطا حتميا في اتفاقيات البلدان المدينة مع الدائنين حول تمديد فترة تسديد الديون .

ان ما يسمى ببرامج الاستقرار التي تعد بمساهمة صندوق النقد الدولي تشمل في العادة سلسلة من الاجراءات الرامية الى تقليص مساهمة الدولة في الاقتصاد ، والتطوير الشامل لآليات السوق ، وتشجيع نشاط الرأسمال الخاص ، وبضمنه الاجنبي . ويقترح على حكومات البلدان المدينة الغاء دعمها للمواد الغذائية وغير الكمالية (ومما يؤدي طبعا الى ارتفاع اسعارها) بذريعة «تنظيم» الاسعار والاقتصاد في الميزانية . كما يقترح تقليص النفقات الحكومية ، وفي مقدمتها نفقات المتطلبات الاجتماعية وتجميد الاستثمارات الحكومية في الاقتصاد او الغائها تماما والاستعاضة عنها بالقطاع الخاص ولهذا الغرض يلح خبراء صندوق النقد الدولي في الاقتراح على الدول الفتية بجعل قوانينها في الاستثمار «ليبرالية» وتوفير نظام ملائم للمستثمرين الاجانب ومنح حرية العمل للشركات المتعددة الجنسية . ومن الواضح ان العبء الرئيسي لهذه الخطوات يقع على كاهل افقر فئات السكان في البلدان النامية اما على المدى البعيد فان هذه السياسة محفوفة بخطر فقدان الرقابة الوطنية على اهم ميادين الاقتصاد .

ان البلدان النامية تحاول مجابهة سياسة الاستعمار الجديد التي تمارسها الدول الغربية . فلقد رفضت الارجنتين في شهر حزيران (يونيو) الماضي البرنامج الاقتصادي الذي عرضه عليها صندوق النقد الدولي . وبعد فترة وجيزة عبر وزراء الخارجية والمالية لاحدى عشرة دولة في امريكا اللاتينية اجتمعوا اثناء المؤتمر الاقتصادي في كارتاخين في كولومبيا ، عبروا عن احتجاجهم الشديد ضد تقويض التصادم الوطني نتيجة لتصاعد اسعار الفائدة في الولايات المتحدة وارتفاع فوائد ديونهم . وفي المؤتمر الذي عقد في مار ديل بلاتا بالارجنتين اكدت هذه البلدان مجددا على ان مشكلة الديون قد خرجت عن النطاق الاقتصادي ، وتحولت الى احدى مسائل السياسة الدولية لهذا ، وبالنظر الى ان عدد من دول امريكا اللاتينية قد حجب ثقتها عن صندوق النقد الدولي ، جددت تلك الدول دعوتها الى الزعماء الغربيين لفتح حوار سياسي حول مشاكل الديون على مستوى القمة ولعقد مؤتمر دولي رفيع المستوى لهذا الغرض .

كما تتعالى النداءات من البلدان النامية الاخرى لتغيير النظام القائم و فما هو رد فعل صندوق النقد الدولي والدول الغربية الكبرى على هذه المطالب الملحة ؟

ان اللجنة المؤقتة ، وهي الجهاز الاساسي الذي يرسم سياسة صندوق النقد الدولي ، وافقت عشية افتتاح دورة هذه المنظمة في ايلول (سبتمبر) على الاقتراح الامريكي القاضي بالنظر في مشاكل الديون الدولية والتجارة والاستثمار اثناء الجلسة المقبلة للجنة المؤقتة في نيسان (ابريل) القادم ، وفي الوقت نفسه دراسة هذه المسائل في لجنة التنمية ، اي بكلمة اخرى : تم وضع هذه المشاكل على الرفوف العالية ومنح اللجنة المؤقتة حق اتخاذ القرار النهائي . وبناء على ذلك صرح احد ممثلي «العالم الثالث» «ان تشكيلة اللجنة المؤقتة لاتدع امام البلدان النامية اي مجال للامل في ان قضاياها ستدرس بتفهم وعطف» .



انه صغير ودون دماغ ولكنه يقلد بدقة نشاط «الرئيس»

رسم فسيفولود ارسينيف

الاتحاد السوفيتي - الجزائر تعاون مثمر

«ان الشعب الجزائري يكن للاتحاد السوفيتي مشاعر التعاطف الصادقة بالامتنان . لقد كنتم الى جانبنا في سنوات الكفاح من اجل الاستقلال واليوم يتطور بيننا التعاون المثمر لصالح البلدين» .

— هذا ما ادلى به لمراسلنا وزير التعليم العالي الجزائري ، رئيس جمعية الصداقة الجزائرية السوفيتية عبد الحق بريرحي ، واضاف قائلا :

— ان ما يربط بيننا لكثير . اننا نقف سوية الى جانب السلام في الشرق الأوسط ، وفي منطقة البحر الابيض المتوسط ، ونناضل سوية من اجل مثل الحرية والعدالة . اننا نعرف اية ضحايا ضخمة قدمها الاتحاد السوفيتي من اجل الحرية والسلام . وقد حصل الشعب الجزائري على استقلاله الوطني بثمن باهظ . لقد قدم مليون ونصف مليون جزائري حياتهم من اجل حرية وطنهم .

ان السلام والامن يحتلان المرتبة الاولى بالنسبة للجزائر والاتحاد السوفيتي . غير ان بلدينا ، اذ يعملان من اجل السلام ، فانهما يطالبان بدعم الشعوب التي تخوض كفاحا من اجل التحرر الوطني ، والتي تسير على طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية واستنادا الى الميثاق الوطني والدستور فان الجزائر تطور بنشاط علاقاتها بالبلدان غير المنحازة ، والبلدان الاشتراكية .

ان مايوحدنا هو النضال ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية والنضال من اجل نزع السلاح ، ومن اجل نظام اقتصادي جديد . اننا نهتدي في السياسة الخارجية بهدي مبادئ دقيقة ، تتلخص بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى واحترام حقوق الشعوب في التطور المستقل وتقرير المصير .

ان هذه المبادئ بالذات تكمن في اساس العلاقة بين بلدينا . والحديث هنا لا يمكن ان يدور حول المصالح المؤقتة . ذلك لان الصداقة بين الشعبين الجزائري والسوفيتي قد ولدت قبل حصول الجزائر على استقلالها . لقد متنت اواصر هذه الصداقة في المرحلة الصعبة من كفاحنا ضد المستعمرين .

وان التعاون في حقول التعليم يحتل موقعا ملحوظا في العلاقات متعددة الجوانب بين بلدينا . ان اعداد الكادر الوطني احدى المسائل التي تشغل مكان الصدارة في خطط التطور الاجتماعي الاقتصادي لبلادنا ، ولهذا فان مشاركة الاتحاد السوفيتي في حل هذه المشكلة يتصف باهمية كبيرة . فبمعونة الاتحاد السوفيتي انشئت في بلادنا المعاهد التعليمية ، والمدارس المهنية التقنية ، والتي اعد فيها الآلاف الاختصاصيين .

وتتطور بنجاح العلاقات الاجتماعية والثقافية بين بلدينا . وفي الشهر الماضي تم في موسكو التوقيع على اتفاقية التعاون بين المجلس الجزائري للصداقة والتضامن مع شعوب البلدان الاجنبية وبين اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية . وكذلك برنامج التعاون بين جمعيتي الصداقة الجزائرية والسوفيتية للفترة ١٩٨٥-١٩٨٦ . وتم في العاصمة الجزائرية توقيع بروتوكول حول آفاق التعاون الثقافي التالي . وجرت في الاتحاد السوفيتي ايام الصداقة الجزائرية السوفيتية واسبوع الفلم الجزائري .

بوريس بالتوسوف

كما في زمن الفرقة الاجنبية

بقلم يوري بوكسين

وصف شارل ايرنو وزير الدفاع الفرنسي مشروع تشكيل الفرقة المحمولة جوا في تموز (يوليو) عام ١٩٨٥ بانه «ابتداع استراتيجي ذو اهمية من الدرجة الاولى» . وقال الوزير ان مناورات «القوات الخاطفة» (التي هي نموذج للقوات المقبلة) باسم «داموكل» قد تمت بنجاح . وان الوحدة الجديدة في القوة الجوية الفرنسية ستكون ضمن «قوات العمل السريع» الفرنسية .

لقد اتخذ القرار حول تشكيل هذه القطعات على غرار «قوات الانتشار السريع» الامريكية قبل عام . وستضم «قوات العمل السريع» التي من المفروض ان ينجز تشكيلها في عام ١٩٨٥ خمس فرق ، تم تشكيل ثلاث منها ، وهي فرقة المظليين الحادية عشرة ، والفرقة التاسعة لمشاة البحرية والفرقة [illegible] السابعة والعشرون . [illegible] ذلك ان تدخل [illegible] المدرعات [illegible] التي يجري تشكيلها [illegible] واخيرا الفرقة الرابعة المحمولة [illegible] والتي ستكون نواة قوات التدخل هذه . وستستعمل اربعة افواج للطائرات السمتية تضم ١٢٠ طائرة من هذا النوع لمقاومة الدبابات و٤٠ طائرة عملية للاسناد والتغطية و٨٠ طائرة تكتيكية وكذلك لوجيستيك للمشاة مزودين باحدث الصواريخ المضادة للدبابات . وتبدو الفرقة الاجنبية من غرائب عهد الاستعمار قياسا الى «قوات العمل السريع» الجديدة .

بيد ان «قوات العمل السريع» من شأنها ان تعيد ذلك العهد من جديد وعلى اية حال هذا هو احد الواجبات الملقاة على عاتقها . وقد افادت جريدة «ماتين» المقربة الى الحزب الاشتراكي الحاكم : «ان من واجب قوات العمل السريع اداء مهمة مزدوجة ، اي مقاومة الدبابات بواسطة الطائرات السمتية وقوات المشاة المتخصصة في اوروبا بينما تكمن مهمتها في الاراضي الواقعة وراء البحار في القيام باعمال التدخل او تقديم المساعدة من الخارج» . ولا تختلف هذه الفرضية عن خطة وزير الدفاع الفرنسي . لقد وصف «قوات العمل السريع» اثناء المناقشات في هيئات الاركان بانها وسيلة «لتوسيع خريطة التأثير العام للقوات المسلحة في المناورة في الزمان والمكان» . وثمة مغزى دقيق جدا وراء هذا الوصف المبهم . وهو التدخل العسكري في فترة قصيرة في اوروبا ، وكذلك في البلدان التي ترتبط مع فرنسا بمعاهدات حول المساعدة المتبادلة اي في افريقيا بالدرجة الاولى .

وترتسم بتشكيل «قوات العمل السريع» الى تزيد من التعاون في المجال العسكري بين فرنسا وبلدان الناتو (خرجت فرنسا من المنظمة العسكرية لحلف الاطلسي في عهد الجنرال ديغول) . وهذا امر مفهوم اذ ان ارسال مثل هذه القوات الى مسافة مئات الآلاف من الكيلومترات يحتم التخطيط المشترك للعمليات مع هيئة اركان الناتو .

وكان الجنرال لاكاز رئيس اركان القوات المسلحة الفرنسية كان عسكري قاطعا في رأيه اذ قال : «ان الحكومة من اجل اضفاء صيغة اكثر تحديدا على تضامننا مع الحلف (يقصد الناتو - بوكسين) تجهيز المنشآت بوسيلة متعددة الاهداف للتمرغ في هل ثبتها ان تستخدم في اوروبا اثناء الازمات او التزامات الوسائط العسكرية التقليدية (غير النووية - بوكسين) في المكان المحروق والوقت المناسب» .

لقد رفع الجنرال دومنيل النقاط على الحروف بقوله «ان مهمة هذه القوات هي مجابهة النسق الثاني لقوات معاهدة وارشو» .

وتواصل فرنسا وفقا لكلمات اكثر اهمية خاصة لتحديث السلاح النووي . ومن المفروض ان يتم في شهر نيسان (ابريل) المقبل تشكيل الغواصة الذرية السادسة «اينفليكسيبل» المسلحة باحدث الصواريخ النووية من طراز م-٤ وكذلك تجهيز الغواصة «تونان» بهذه الصواريخ . والى جانب ذلك تنوي فرنسا تعزيز طيرانها الاستراتيجي على وجه التحديد عن طريق تزويد الطائرات باحدث الصواريخ النووية المتوسطة المدى من طراز «ايرو-ارفو» .

ويصف ايرنو هذه الاستعدادات العسكرية في فرنسا على انها امكانية «لعرض عزيمتنا على الدفاع بصورة محددة ومستقلة» . اما في الواقع فانها تطلعات وهمية لبعض ساسة «دبلوماسية البوارج» في العلاقات مع البلدان النامية ، والكشف عن استعداد فرنسا للعودة الى الاحضان العسكرية للناتو .

عمل اوتو ايلاندي وهوايته

يعتبر الطباع الاستوني اوتو ايلاندي (٧٢ عاما) ان الحظ قد حالفه في الحياة – حيث اصبح عمله هواية له ، هذا مع العلم ان مجيئه الى المطبعة كان محض صدفة . لقد كان اوتو – ابن معلم – يحلم في شبابه بالبحر . وتمكن من ان يصبح طباعا بعد مصاعب في استونيا البرجوازية دامت طويلا ، وحدث ذلك في تالين مسقط راسه في عام ١٩٣٢ حينما بلغ العشرين من العمر .

يقول في ايلاندي في «مكتبه» هكذا يسمى مكان عمله الدائم بين دولابين واطئين مليئين بمختلف انواع الحروف : لقد ادركت فورا ان هذا هو ما احتاج اليه بالذات ، كالحب من اول نظرة ، وخرج من هنا في عام ١٩٤١ الناس طباع ماهر للدفاع عن الوطن ضد الفاشيين الالمان ، وقد جرح اوتو في المعارك ثلاث مرات وعاد الى هنا بعد النصر مباشرة وكأنه عاد الى بيته .

ويقول اوتو ايلاندي : انني اشعر باثر تلك الجراح احيانا . ولكن صحتي تتحسن بعد فترة العلاج السنوي فاعود الى «مكتبي» . ان عمل المنضد اليدوي طريف وممتع اذ لا يتكرر هنا اي شيء تقريبا ، كل شيء يتغير ، كل شيء جديد ويتطلب مهارة وذوقا خلاقا ، وكل امل في انني تمكنت من اعطاء تلاميذي البالغ عددهم مائة تلميذ نفس تلك الافكار ،

كانوا يستعدون في عام ١٩٦٠ في مطبعة «كوموليست» (الشيوعي) للاحتفال باليوبيل الثمانين لاقدم طباع آنذاك ارنست ربالي الذي علم في حينه اوتو ايلاندي ايضا ، ما هي افضل طريقة للتعبير عن الشكر للمعلم الذي استطاع ان يفتح امام التلميذ الامكانيات الخلاقة للمهنة ؟ لقد وجدها اوتو وصنع اول علامة كتبية مطبعية في حياته . اما الآن فقد بلغ مجموع ما صنعه من علامات كتبية اكثر من ٧٠ علامة . ما مدى الابتكار والاستخدام الدقيق فيها لامكانيات التنضيد المطبعي .

طلبت دار «ااستي راعمات» لنشر الكتب من اوتو ايلاندي ذات مرة ان يبتكر شيئا ما طريفا لتخليد ذكرى الكاتب والثوري الاستوني يان آنفيلت (١٨٨٤–١٩٣٧)

ويتذكر ايلاندي : لقد تصورت ان من المناسب اصدار احد كتب انفيلت على شكل مطبوع صغير . وهكذا صدر كتاب يان انفيلت «ثورة اكتوبر في استونيا» بحجم ٣ر٥×٤ر٥ سم و٣٥٠ نسخة .

وقد تطلب تنضيد واعداد الـ٤٨ صفحة من الكتاب حوالي شهر .

واصبح الكتاب المصغر التالي في سلسلة اعمال اوتو مجموعة «ثلاث قصائد شعرية عن لينين» . واصدر ايلاندي في عام ١٩٧٧ اصغر كتاب في تاريخ الكتاب الاستوني (صدر اول كتاب مصغر في عام ١٨٤٢) – «النشيد السوفييتي» باللغتين الاستونية والروسية ، وبالـ٥ نسخة . اما حجم الكتاب فهو صغير بحيث تتسع لنسختين منه علبة كبريت عادية ؛

لقد بلغ مجموع الكتب المصغرة التي اصدرها اوتو ايلاندي عشرة كتب ، فيما تحتوي مكتبته الخاصة على نحو ١٥٠ من المطبوعات المصغرة ؛

وعلى الرغم من انه متقاعد فهو يواصل العمل ، ويعمل الآن اربع ساعات يوميا ؛

ويقول الطباع : انا اقوم بذلك طبعا ليس انطلاقا من تصورات مادية . فان عملي على ذلك القدر من المتعة بحيث يستحيل الجلوس في البيت .

كارل هيليمياء
مراسلنا في تالين

حقل نفط جديد

بدأت الدراسة التفصيلية لحقل نفط (سوزولسكويه) الذي اكتشف في الصيف الماضي على بعد ١٥٠ كم الى الجنوب الغربي من مدينة دودينكا (شبه جزيرة تايمير) ويعتقد الجيولوجيون ان الابحاث ستشمل منطقة تفوق مساحتها مساحة انجلترا ،

لقد اكتشفت هنا اكثر من عشرة حقول للغاز المكثف تزود ثلاثة منها الآن «بالوقود الازرق» المحطات الكهربائية للمجمع الصناعي المتنامي في تايمير الذي يدخل في عداده واحد من أضخم مجمعات التعدين والميتالورجيا في البلاد الا وهو مجمع نوريلسك ؛

ولدى التنقيب عن الغاز اضطر الاختصاصيون للحفر على عمق ٢٥٠٠ متر . وعثر على النفط في مناطق اكثر عمقا غير ان هذا لايربك جيولوجيي اقصى الشمال فهم مجهزون باحدث المعدات التكنيكية .

مراسلنا
بوريس ايفانوف

في ربوع الاتحاد السوفييتي

صنف جديد من دود القز

من جبال الكربات وحتى الاورال تمتد منطقة شاسعة يمكن ان يربى فيها نوع جديد من دود القز ، كما يعتقد الاختصاصيون . ويأكل هذا الدود اوراق شجرة البتولا ، ووضعت تكنولوجية لتربيتها تحت غطاء شفاف من البوليتيلين في اماكن قطع الاشجار بالغابة بحيث تستهلك الاغصان الخضراء لتغذية دود القز . وماعدا اوراق شجرة البتولا فان هذا النوع من دود القز يأكل اوراق الصفصاف الذي ينمو بكثرة في بيلوروسيا .

وستكون انتاجية الدود بمثل هذه التغذية ، اعلى من الانتاجية العادية بكثير ، اما طول الخيط الذي تصنع الدودة منه شرنقتها فتتجاوز ثلاثة كيلومترات ، وهذا اطول بكثير من خيط دودة القز العادية ، كما يتميز بمزيد من المتانة .

التليندوسكوب يقوم بالفحص

صمم خبراء اوكرانيون اجهزة لاغراض التشخيص ، سيمكن تطبيقها في الاقتصاد من توفير ملايين الروبلات ، وقد صنعت اول دفعة من اجهزة التليندوسكوب المخصصة لتشخيص الخلل في عمل وحدات توليد الطاقة بالمحطات الكهرذرية والحرارية ؛ ان المسبر البصري وهو عبارة عن انبوبة رفيعة من الفولاذ تحتوي على منظومة من العدسات ، يدخل الى التوربين حيث تبلغ الحرارة ٤٥٠ درجة وهذا المسبر مرتبط بجهاز تلفزيوني صغير شديد الحساسية ، يمكن من فحص مجارف التوربين اثناء دورانها بسرعة منخفضة ، ويمكن استخدام الجهاز الجديد لفحص مولدات الطاقة التوربينية والمحركات والمعدات الكيميائية الضخمة ؛

خمور "ماساندرا"

منحت الخمور التي ينتجها مجمع «ماساندرا» الزراعي الصناعي ١٤٠ ميدالية وجائزة في المسابقات الدولية ؛ ويضم المجمع تسع مزارع – مصانع في القرم وينتج افضل الخمور الحلوة المذاق في البلاد ، ويبلغ انتاجه مليونا وثلاثمائة الف ديكالتر في العام .

ان هذه الجوائز هامة ومجيدة خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار ان شركة «ماساندرا» لم يبلغ عمرها خمسين عاما بعد . لقد اسست في عام ١٩٣٦ . ولكن يجدر بالذكر ان لزراعة الكروم في القرم تاريخا طويلا تمتد جذوره الى القرون الغابرة .

توجد في سراديب مستودع الخمور القديم في يالطا (المدينة المصح في القرم) مجموعة فريدة من الخمور تتضمن حوالي مليون زجاجة من خيرة الانواع في العالم بالف وخمسمائة تسمية .



ترامواي تحت الارض

الترامواي وسيلة نقل مألوفة في المدن السوفييتية ، ولكن له الى جانب ايجابياته كالسعة والاقتصادية وعدم تلويثه الجو الخ ، بعض النواقص ، منها السرعة غير الكبيرة والضجة التي يثيرها والعوائق التي يحدثها لوسائط النقل الاخرى ، بيد ان الترامواي الجديد ينتظره مستقبل كبير . انكم ترون في الصورة واحدا من اوائله . وهو الترامواي السريع الاول الذي بدأ يسير في نفق تحت الارض في فولغوغراد في خط يبلغ طوله ثلاثة كيلومترات ونصف الكيلومتر ، انه يشبه المترو قليل العمق .

عملية استصلاح الاراضي تستمر طوال السنة

بفضل التكنولوجية الجديدة لاعمال استصلاح الاراضي تزداد مساحتها في مناطق الشرق الاقصى بمقدار الثلث سنويا . لقد كانت الظروف المناخية في الماضي عائقا يحول دون استصلاح الاراضي ذات الرطوبة الزائدة بما يلزم من السرعة . ففي الشتاء تتجمد الاتربة في المنطقة بعمق ثلاثة امتار ، ولذلك كان من الضروري تأجيل القيام باعمال التجفيف حتى الربيع ؛ اما الآن ، وبعد ان بدأ استخدام المعدات والعمليات الجديدة [illegible] ايضا من تخطيط حقول الرز وشق [illegible] لقد نجح الخبراء في التخلص من هذا العائق . فيمكن التجهيز التكنيكي المعاصر التجفيف في جميع فصول السنة .

برج تلفزيوني في ريغا

انضم برج تلفزيوني جديد شيد في ريغا عاصمة لاتفيا الى قائمة اعلى منشآت العالم العشر ، اذ يبلغ ارتفاعه ٣٦٨ مترا ؛ ويصل وزنه الاجمالي الى ٤ر٥ الف طن ؛ وستمكن محطة النقل الجديدة اذاعة وتلفزيون الجمهورية من زيادة عدد البرامج ورفع مستوى نوعيتها وتوسيع دائرة التقاط برامجهما ؛ وسيزود البرج باجهزة من صنع تشيكوسلوفاكيا .

في سهوب ما وراء البايكال

يخصص القاموس الموسوعي ما لا يزيد الا قليلا عن سطرين لاقصى جزء من منطقة ما وراء البايكال ، اى لسهوب اغا . يقول القاموس : «يقع ... على تخوم نهر اغا (احد روافد نهر اونون) . طوله حوالي ١٠٠ كيلومتر ، الجزء الاكبر منه يستخدم للزراعة» .

اذا كان مستخدما للزراعة فهذا يعني انه عامر .

منذ القدم سكن البورياتيون سهوب اغا وهم اليوم يتمتعون بكيان قومي ، اى بدائرة ذات حكم ذاتي ، تدخل في اطار مقاطعة تشيتين . وفي حينه سر الكاتب الروسي انطون تشيخوف بخيرات هذا الاقليم الطبيعية ، ووجد فيه شبها بالفعل اراضي سويسرا وفنلندا والدون .

تقع قرية تسوكتو – خانغيل في وسط سهوب اغا . وفيها المقر المركزي لكولخوز المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، وهو الكولخوز الاشهر في منطقة ما وراء البايكال . وليست شهرته بسبب دخله السنوي الذي يبلغ ملايين عديدة . اذ ان ذلك اليوم لا يثير دهشة احد . ذات مرة اعلن كولخوزيو تسوكتو – خانغيل عن اجراء مسابقة على صعيد البلاد كلها لاختيار افضل اغنية مكرسة للارض – الوطن ، وقرروا منح ١١ جائزة للفائزين . وقامت الصحف المركزية في العاصمة باطلاع القراء على شروط المسابقة .

شاركت في المسابقة ٢١٦ اغنية ، من ما وراء البايكال ، واوكرانيا ، شمال القفقاس والبلطيق .

وادى الكثير من الاغاني اثناء العيد المطرب كيم بازارسادايف ، الحائز على لقب الاستحقاق في جمهورية روسيا والذي ينحدر من هذه المنطقة . ولعل في انكلترا من يتذكر حتى الآن صوته ، لقد وصفته صحيفتا غلاسكو وايدنبرغ بانه خير من يؤدي «اغاني المائدة السكوتلاندية» في العالم .

لقد اصغيت الى واحدة من الحان المسابقة ، الا انها كانت باداء مطرب غير محترف ، مطرب هاو ، هو النجار داريجاب دارامايف .

انه انسان يمكن ان تؤلف الاغاني حوله فهو اصبح جدا . غير ان قامته الجبارة لا زالت حتى الآن موضع اجلال الشباب وذلك حين كان اسم دارامايف ، القوي الذي لا يقهر ، يرعد في ما وراء البايكال ولم يكن له مثيل في المصارعة البورياتية الوطنية .

رزق دارامايف بثلاث بنات وخمسة ابناء . واريما عاملة فنية في تربية المواشي وبلينا طاهية ، وتسيتسيغما سكرتيرة ، ودارغالان وتشينغيز نجاران ، وارسالان طالب في معهد التربية ، وبالتا وبايسر [illegible] في المدرسة .

اصنع فرقة النجارين في تسوكتو – خانغيل عشرة مساكن جديدة سنويا والمسكن الجديد يعني اسرة جديدة . ان القرية تتوسع وتتمدد في السهب . وهنا يوجد افضل مجمع للاطفال في قرى ما وراء البايكال كلها ، وكذلك دار للثقافة ومجمع رياضي كبير .

واثناء مكوثي هنا قام البناة بسقف قصر الثقافة الشعبية الجديد ، الذي صممه ابرز المهندسين المعماريين في الشرق الاقصى . ومما يلفت النظر ايضا المبنى الجديد لمخزن بيع الكتب ، الذي تشاهد على رفوفه المؤلفات الكلاسيكية ، الوطنية والعالمية ، والروايات والقصص المعاصرة والكثير من مجموعات الشعر . ان نصف هذه الكتب باللغة البورياتية ، ومنها المؤلفات الاصيلة والمترجمة – وليس هناك ما يثير الدهشة ، اذ ان سكان تسوكتو – خانغيل يتكلمون لغتين .

ان دارامايف ، كبقية افراد اسرته يتكلم الروسية بطلاقة . وبالقرب من هنا يوجد بيت يلدوكيا هولتشاروفا التي جاءت من اوكرانيا قبل نصف قرن من الزمن انها وجميع افراد اسرتها يتقنون اللغة البورياتية .

ان بين افراد اسرة هولتشاروفا بضعة [illegible] ، ولذا تسمى هذه الاسرة بـ«اسرة [illegible]» . اما ربة العائلة فهي طبيبة لقد عملت يلدوكيا هولتشاروفا في روضة الاطفال عشرات من السنين . وفي الروضة ربي جميع البالغين تقريبا من سكان تسوكتو – خانغيل اليوم .

زرت يلدوكيا هولتشاروفا في بيتها وتناولت عندها الشاي اللذيذ مع المربيات المنزلية ، ومتعت النظر بحوض الزهور خلف النافذة . الى جوار بيتها يقع بيت ابنتها فالنتينا الذي شيد على حساب الكولخوز والذي [illegible] الى هؤلاء الناس العاملين . وفي كنف فالنتينا يترعرع ديمسا وسيرغي وفاليا . الكبيران تلميذان في المدرسة ، وعندما سألتهما اية مهنة ستختاران ، اجابا انهما يرغبان ان يكونا ، كالجد دارامايف ، نجارين يشيدان البيوت من الخشب .

اما اسرة يوروتسكي فقد قدمت الى تسوكتو – خانغيل قبل عام واحد فقط . يبلغ كل من لوبا وساشا الخامسة والعشرين من العمر . لديهما طفلان ، ولد بعضهما هنا . كانا سابقا يعيشان في [illegible] ، ولكنهما منذ الطفولة كانا مفتونين بسحر الشرق الاقصى .

قدما الى هنا وحلا في بيت جديد شيدته فرقة دارامايف وساعدهما الكولخوز على اقتناء بقرة وبعض الدواجن . [illegible] دفيئة تحتوي على خيار طري دائما اما لوبا فتزرع الزهور ، وتعد طعام الغذاء للكولخوزيين اذ انها طاهية من حيث المهنة .

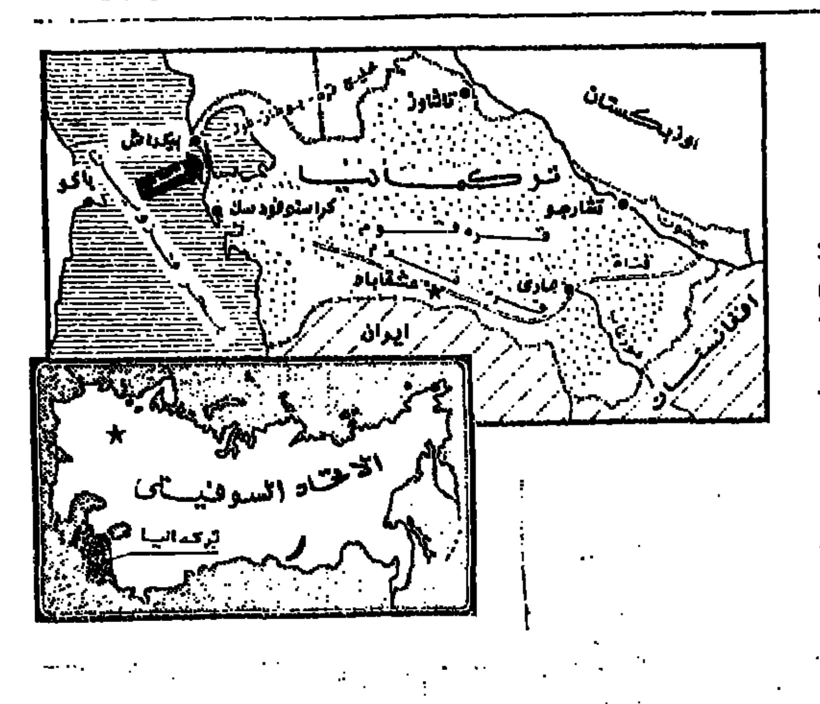
اساسها خراط ماهر . يوجد في الكولخوز الكثير من المعدات التكنيكية التي حررت المزارعين والعاملين في تربية المواشي من العمل اليدوي . ويصيب الكولخوزي الواحد مائة هكتار من الاراضي .

[illegible] ويجري الآن تشييد منظومات ضخمة للري في سهب اغا .

ادوارد ماكسيموفسكي



من مفكرة صحفي



ان مجرد النظر الى خارطة تركمانيا يبعث على الشعور بشدة القيظ . تحتل صحراء قره قوم اربعة اخماس مساحة هذه الجمهورية السوفييتية الواقعة في الجنوب الاقصى من البلاد . ويتساءل المرء بعد ان يجد نفسه بين الرمال التي لا نهاية لها ، هل توجد في العالم فعلا غابات البتولا ؟ وهل توجد بحيرات تعوم على سطحها زهور زنبق الماء ؟ وهل توجد الامطار والاعشاب ؟ ويبدو وجود الاعشاب امرا مستحيلا تماما لان عالم الصحراء قفر اصفر اللون .

منظر من الجو

عندما يطير المرء فوق محيط الرمال هذا يخيل له انه من المستحيل ان يكون لهذه الاماكن تاريخ ، حيث الرمل مع الملح فقط . غير انه في زمن مضى كانت الطرق التجارية تمر عبر قره قوم من روسيا الى بخارى وخوارزم . وكانت القوافل قافلة تلو اخرى تعبر الرمال في هذا الجو القائظ . ومن قديم الزمن كان الشعب التركماني يكن الاحترام للرحالة لان الصحراء الجرداء لايمكن عبورها والتغلب عليها الا لرجل شجاع .

لقد رأينا الارض التركمانية من خلال نافذة الطائرة . ان الطائرات القصيرة المدى اصبحت بالنسبة للسكان المحليين وسيلة مألوفة من وسائط النقل . ففي هذا الجنوب الاقصى وعلى التحديد في هذه الصحراء التي لانهاية لها ، لا تستطيع السيارة ولا القطار نقل الركاب بسرعة وبالاضافة الى ذلك يستحيل تصور مزارع القطن بدون طائرة . فهي التي ترش الاسمدة على الحقول لتغذية شجيرات القطن ، ومن ثم تعالجها بمواد خاصة تتلف اوراقها . والقطن هو المحصول الرئيسي في الجمهورية وبدون الطائرة العادية والعمودية لايمكن تصور الحياة في حقول الغاز ، وهي كثيرة في الجمهورية التي احتلت مؤخرا المرتبة الثانية في البلاد من حيث استخراج هذه المادة ويقوم الطيران كذلك باعمال كثيرة تتعلق بمراقبة انابيب الغاز والنفط والتنقيب عن مصادر جديدة للثروات المعدنية ، وحماية الاسماك والحيوانات والطيور في حوض بحر قزوين . ويحدث احيانا ان يشارك طيار مدني طبيبا في انقاذ حياة المرضى .



اسلام كويو حيث يعيش الرعاة

رحلة الى «البئر المقدسة»

توجد في الصحراء مناطق منبسطة كالصحن تربتها متينة لدرجة ان الطائرات الحديثة يمكنها الهبوط فيها دون خطر .

قال لنا الطيار عطا مراد محمد يازوف : – انكم الان في وسط قره قوم تماما ، في قلبها على التحديد .

لقد استغرقت رحلتنا الى قلب الصحراء من مطار مدينة تاشاوز ساعتين تقريبا ويسمى هذا المكان اسلام – كويو اي «البئر المقدسة» . وهو عبارة عن صفين من الخيم المضروبة في وسط الصحراء الرملية الجرداء ، وعدد من الابل ، هذه هي «البئر المقدسة» .

ان الوصول الى هذا المكان امر صعب حتى في النهار . ففي الصحراء تختفي المدارج وغيرها من لوازم المطار العادي .

قال عطا مراد :

– ان الطيارين يحلقون هنا مسترشدين بعلامات خاصة . وهبوط الطائرة حدث هام .

لقد وجدنا انفسنا بالفعل محاصرين بالاطفال . وكان الصبيان حفاة ، وكل صبية لبست فستانا طويلا وزينت جيدها بعقد .

وتولى عطا مراد وظيفة المترجم وقدمنا الى الناس الذين كان التعرف بهم هدفا لرحلتنا .

... وردت مكالمة هاتفية الى مطار تاشاوز تقول ان المخاض جاء لاكيغلد مشيروفا في ساعة متأخرة من الليل وكانت حالتها غير طبيعية وهي بحاجة الى مساعدة الطبيب العاجلة . وتقل الخبر الى دار الولادة المحلية وتوجه فريق من الاطباء الى [illegible]

استضافتنا عائلة الرعاة من آل اورتايف . ويدعى رئيس العائلة توقاك وهو في السادسة والسبعين من العمر وقد عمل في حينه في احد المصانع ، ثم صمم على العودة الى مهنة آبائه فاصبح راعيا . وانجب توقاك تسعة اطفال يبلغ اكبرهم الثلاثين ، بينما يبلغ الاصغر في العاشرة . وتوقاك الان متقاعد ويرعى ابناؤه الكبار قطعان الغنم . وتبقى النساء في البيت لتربية الصغار ، وللقيام بما يلزم من الاعمال المنزلية . ورواتب رعاة الغنم عالية لاتقل عن اجور العمال المؤهلين . ولذا فان كثيرين منهم يملكون السيارات ، اما الدراجات النارية فموجودة لدى الجميع .

وسألنا : الى اين يذهبون هنا بالسيارات ؟ اجاب توقاك قائلا :

– يمكن الذهاب الى تاشاوز مثلا ويستغرق هذا الطريق ثماني ساعات تقريبا . كما يمكن التوجه الى مركز الكولخوز لزيارة محل تجاري ودار سينما وهذا المركز قريب جدا .

واكملت توفان زوجة توقاك حديث زوجها فقالت ان «اسلام كويو» («البئر المقدسة») مركز للرعاة تابع لكولخوز اوربيوليكيلدي ، هناك مدرسة ومستوصف ومحل تجاري ، ومن الكولخوز يأتي الى «البئر المقدسة» محل تجاري متنقل من حين الى آخر ، وشرحت توفان بقولها ان الاعشاب في الصحراء لاتزال كافية للغنم والابل ولذلك لا يغادر الرعاة بيوتهم عادة الا لفترة قصيرة لاتتجاوز يومين او ثلاثة ايام . صحيح ان الحياة بين الرمال هي الحياة بين الرمال لاأكثر . ولكن يجب ان يرعى احد الغنم والابل . لهذه قطيعهم ، وهم يحبونها ، ويكونوا عليها . ولايشعرون بانهم منعزلين ، تعيش في «اسلام – كويو» ٤٢ عائلة ، وهذا ليس بالقليل .

وسألنا عن حياتهم في الشتاء اذ ان الشتاء قاس في الصحراء .

اجابت توفان قائلة : ان الرعاة ينتقلون في الشتاء الى بيوت من الطين يمكن تدفئتها بما تحصل عليه من الاحطاب والنباتات الشجيرات الصحراوية .

وبينما كان الحديث يدور جرى اعداد اكيغلد للرحلة ووالدها زوجها واقاربها الى الطائرة . وساعدتها الطبيبة اوغول جان جمعة نيازوفا على ان تستريح في الطائرة . اوغول جان طبيبة محنكة تعمل هنا منذ اكثر من عشرة اعوام ، وقالت الطبيبة انها لاتطير الى الصحراء كثيرا وهذا هو الاستدعاء الرابع منذ بداية العام . وذلك امر طيب لانها لاتتحمل التحليق بصورة حسنة ولايطير الاطباء حسب الاستدعاء العاجل فحسب بل ويدعونهم احيانا مسبقا اذا لم تبعث حالة الحامل على الثقة بان الولادة ستكون على ما يرام .

واضاف كامل جان ماتنزاروف رئيس قسم الطيران الطبي في تاشاوز ان الانسان يمكن ان تحدث له اشياء مختلفة في الصحراء . فيمكن ان يلسعه ثعبان او عنكبوت قره كورت ، او ان يصاب بجراح او حروق . ولذلك فان الجراحين واطباء الامراض الباطنية واطباء الاطفال والاختصاصيين في الانعاش على استعداد للطيران دوما . وعدا عملهم العادي يلقي الاطباء محاضرات في مسائل الصحة ويقومون بالفحص الوقائي ، اي يفعلون كل ما يفعلونه عادة في اية مدينة او بلدة عادية .

– هل هناك امراض خاصة تصيب سكان الصحراء فقط ؟

– مثل هذه الامراض غير موجودة .

– هل يكثر المرض بين الاطفال ؟

– ان صحتهم اقوى من صحة اطفال المدن .

– هل يدفع المريض شيئا مقابل استدعاء الطبيب ؟

– ان استدعاء الطبيب والمساعدة الطبية والادوية ونقل المرضى كله بالمجان مع ان ساعة واحدة من تحليق الطائرة تكلف ١٣٠ روبلا .

لقد غادرنا تاشاوز الى كراسنوفودسك الواقعة على ساحل بحر قزوين التي تسمى بباب اسيا الوسطى . ومن تلك المدينة كان علينا ان نتوجه الى شبه جزيرة حول – الخليج الميت ، حيث تكمن اكبر كمية من سولفات الصودا ، الذي اعدته الطبيعة نفسها للانتاج الصناعي .

وهذا هو موضوع مقالنا التالي الذي سينشر في العدد القادم من صحيفتنا .

ناتاليا كرامينوفا
تصوير بوريس كاوفمان

توقاك اورتايف

[illegible]



قلب من البلاستيك

شارك البروفيسور في جامعة ولاية يوتا الامريكية ، الاختصاصي الامريكي في المواد البيولوجية سونغ فان كيم وزملاءه السوفيت في اجراء ابحاث علمية بمعهد علم زرع الاعضاء والاعضاء الاصطناعية ، وتلبية لطلبنا يتحدث العلماء السوفيت والعالم الامريكي عن توزيع المهام بينهم ، وعن المرحلة التي توصل اليها حل هذه القضية الحساسة .

كيم : قبل عام قرات مقالات الدكتور فيكتور سيفاستيانوف رئيس مختبر المواد البيولوجية ، المنشورة في بعض المجلات السوفيتية واستقبلتها بتشكك . انني اعمل في هذا المجال منذ زمن بعيد . غير ان شكوكي تبددت بعد اطلاعي على هذه المقالات العلمية بمزيد من العمق وبعد التعرف على كاتبها . واذهلني عندئذ موقف العلماء السوفيت الشمولي المعلل نظريا من قضية معقدة كصنع المواد البيولوجية للاعضاء الاصطناعية.

سيفاستيانوف : كنت انتظر الكثير من اللقاء مع البيوكيميائيين الامريكان وكان من المهم جدا تبادل الاراء مع احد مصممي القلب البلاستيكي المزروع في جسم الامريكي بارني كلارك . لقد زرت مختبر كيم بجامعة ولاية يوتا وقمت هناك بعدد من التجارب على «البيوميرات» ، اي مواد البلاستيك المخصصة لصنع القلب الاصطناعي .

كيم : ان التركيب المتعدد الجزيئات الذي صنع منه قلب كلارك كان ناجحا ، وساعدتنا الصدفة في تركيب هذه المادة . والعلماء لايعرفون حتى الآن لماذا كان هذا التركيب ناجحا دون غيره .

وقد اقتربنا من الاجابة عن هذا السؤال مؤخرا بعد تطبيق اساليبنا وكذلك تلك التي توصل اليها المعهد السوفيتي . واكتشفنا بعض خصائص ردود فعل هذه المادة جراء اختلاطها مع الدم ، واستطعنا تحديد درجة التوافق بينهما في الوقت الراهن والتكهن به في المستقبل .

سيفاستيانوف : تم في الاتحاد السوفيتي خلال الاعوام الخمسة الاخيرة تركيب اكثر من ٥٠٠ نوع من البيوبوليميرات لتجربة اختلاطها مع الدم، ولحد الآن لم تتوضح خصائص البوليميرات التي تقربها الانسجة العضوية الطبيعية . كما لم تكتشف بعد عملية اختلاط البيوبوليميرات مع الدم .

كيم : من المسائل الاساسية التي يعمل علماء العالم كله لحلها هناك مسالة صنع مادة لاتسبب التخثر في الدم . وآمل بحل هذه المسالة سوية مع زملائي السوفيت .

سيفاستيانوف : ان اختلاط مادة دخيلة مع الدم في غاية التعقيد ولتحليلها يجب تطبيق عدد من الاساليب الفيزيائية والكيميائية ويجب ان تظهر كيفية اختلاط البوليمير مع بروتين الدم وخلاياه وغيرها من عناصره .

كيم : يجب ان نقدر حق التقدير التجارب التي قام بها العلماء السوفيت لقد وضعوا على سبيل المثال اساوبا حركيا لتقييم اختلاط البوليميرات مع بروتينات الدم وهذا رد الفعل الاول عند اتصال الانسجة الدخيلة مع الطبيعية . واستطيع ان اكرر تلك التجارب في مختبري ، غير ان تنظيم التجربة سيستغرق اعواما ، وسيتطلب الكثير من الجهود . اليس من الافضل والاكثر فائدة التقدم الى امام مع زملائي السوفيت ؟

ان مهامنا مختلفة . ففي مختبر جامعة ولاية يوتا نركب بوليميرات جديدة ونغير المعروفة منها ، اما العلماء السوفيت فيختبرونها ويدرسون عملية اختلاطها مع الجسم . ان التناول الشمولي ، ومجموعة التجارب الموضوعة في معهد زرع الاعضاء الموسكوفي ، تمكن تحديد جميع صفات البوليميرات عند اتصالها بالدم .

فاليري شوماكوف ، مدير معهد زرع الاعضاء - يتوقف حل القضية حلا ناجحا ، الى حد كبير ، على المادة التي ستصنع منها العناصر التي تختلط مع الدم ، وعلى مدى كون هذه المادة قريبة من المادة البيولوجية . وعلى الرغم من ان موقف العلماء السوفيت من حل قضية - «الانسان - القلب الاصطناعي» يختلف من الموقف الامريكي ، فان استحداث المواد الصالحة لصنع القلب الاصطناعي قضية مشتركة . ومن الافضل ان تحل بجهود مشتركة .



تجربة "تصميم" حبوب جديدة

القيم في معهد فاسيلي ريميسلو للبحث العلمي في مجال اصطفاء وتجويد بذور القمح ، الواقع في ميرونوفكا التي تبعد ١٠٠ كم عن كييف مختبر خاص لبحوث الاصطفاء الدولية ويشرف عليه مدير المعهد ليونيد جيفوتكوف . وهذا المختبر مخصص لاجراء البحوث المشتركة بين علماء البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي .

ان تجربة العمل المشترك بين خبراء الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا في تطبيق الطرائق الوراثية - الاصطفائية الحديثة تتيح اختصار آجال «تصميم» حبوب جديدة بشكل ملحوظ .

وكان معهد ميرونوفكا قد زود العاملين في مجال الاصطفاء في المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا باصناف عالية الانتاجية في القمح الشتوي وحسب رأي هؤلاء الزملاء فقد اصبحت هذه الاصناف اساسية في انتاج الحبوب ، واتاحت زيادة المحصول الاجمالي مرة ونصف المرة .

كما ان بعض الاصناف ساعدت في استنباط اصناف محلية جديدة في الهجن عالية الانتاجية في البلدان الشقيقة . وتجرى الآن مناقشة آفاق التعاون مع خبراء بلغاريا وهنغاريا في هذا الميدان .



قسطنطين ليبديف يضبط نظام العمل في حجرات النبات ذات المناخ الاصطناعي

فرضية عالم سوفيتي

يعتبر الجيولوجي السوفيتي سيرغي ليروتشيف ان قدرة الكائنات الحية على اختزان مركبات الاورانيوم في عشوائياتها ادت الى تغيرات جذرية في العالم النباتي والحيواني في تاريخ الارض البيولوجي . وادى ذلك السبب مثلا الى اندثار الديناصور ويحدث مثل هذا «الانتحار غير المتعمد» للعالم البيولوجي كل ثلاثين - اربعين مليون عام .

لقد علل البروفيسور سيرغي ليروتشيف فرضيته في دراسة بعنوان الاورانيوم والحياة في تاريخ الارض التي صدرت في لينينغراد بوجود نسبة عالية من الاورانيوم في الرواسب التي يوافق عمرها مراحل فناء النباتات والحيوانات بالجملة وظهور اجناس جديدة منها . ولفتت هذا العالم الانظار الى ان كثيرا من الكائنات المعاصرة تراكم بنشاط عناصر مشعة على سطوح الخلايا او داخلها .

ولابد ان تبلغ نسبة الاورانيوم في المادة الحية حدها الحرج الذي يؤدي الى هلاك بعض الاجناس ، ولظهور اجناس اخرى نتيجة تغيرات وراثية هذا ما يعتقد به العالم الذي ذكر على سبيل المثل بحيرة اسيك كول الواقعة في جبال تيان شان (قيرغيزيا السوفيتية) . فتزيد نسبة الاورانيوم في البحيرة عشر مرات عن معدله في الاوقيانوس العالمي .

وكان الديناصور كما هو معروف يعيش في الخلجان الضحلة الداخلية حيث كان يجري تراكم الاورانيوم بيولوجيا بمزيد من السرعة . وفي نهاية المطاف لم يستطع جسم هذا الحيوان العملاق التخلص من «الفائض الاشعاعي» فاندثر . واكتشف سيرغي ليروتشيف الى ان بقايا عظام الحيوانات المتجمدة تحتوي عادة على نسبة عالية بشكل غير طبيعي من الاورانيوم .

اعجوبة من انبوبة اختبار

كان على منضدة مدير معهد البحوث العلمية لعموم الاتحاد السوفيتي للاحياء الجزيئية التطبيقية والوراثة الاكاديمي مورمتسوف اناء جميل فيه عنب شهي .

قال لي : تفضل كل

تناولت بطعم حبات كهرمانية اللون، وتذوقتها ، فاذا بطعم عسل ممتاز خاصة وانها بدون نوى .

حاول المتخصصون في الانتقاء لفترة طويلة استنبات عنب بدون نوى وبحيث يكون حجمه كحجم الانواع الاعتيادية .

ساعد على انجاز هذه المهمة مستحضر فريد من نوعه يتحكم بنمو وتطور النبات . واستطاع العلماء الحصول عليه في صورة نقية . وسمي منظم النمو هذا غيبريلين . يكفي رش المستحضر الاعجوبة مرة واحدة على نوع العنب اللابذري اثناء تفتح الزهور للحصول على ٤-٦ طن من المنتوج الاضافي من كل هكتار . وتصبح الحبات اكبر من ذي قبل ٢-٣ مرة علما بانه لكل هكتار يكفي ٤٠ غرام فقط من هذه المادة ، والمردود الاقتصادي لذلك هو حوالي الالف روبل من الهكتار .

- يقول العالم :

- وبالمناسبة فان لاستخدام الغيبريلين آفاق اوسع من ذلك بكثير علاقة بالبطاطس .

اتضح انه اذا غطست البذرات حديثة الجني في محلول الغيبريلين فانها تنبت وبعد جني البطاطس عالج قسما منها بالمحلول وازرعها من جديد وتحصل بجني محصول ثان في الخريف . تجري زراعة البطاطس بهذه الطريقة في العديد من مزارع جنوب اوكرانيا . ما الغيبريلينات في جوهرها وما اهميتها للنبات ؟ الم تكون ابدا عن سبب تورق النباتات وتفتح ازهارها ونضوجها في وقت محدد بدقة . لقد اتضح ان كل هذا التتابع الدقيق تنظمه بهارمونات . وجعل العلماء من الحصول على هذه الهارمونات في صورة نقية هدفا لهم . فهل تتصورون الآفاق الرائعة التي يمكن ان تتفتح عندئذ امام الانسانية ؟ لو حصل هذا لامكن الحصول على بطاطس بحجم كرة القدم وعلى طماطم لا يقل عن البطيخ تبين ان هذه الهارمونات موجودة في النباتات ذاتها بكميات ضئيلة الى درجة لا يمكن معها حتى الكلام عن الحصول عليها عمليا .

وهنا ايضا ساعدت الهندسة كما يحدث غالبا في العلم . فظهر ان احد انواع الفطريات وهو الغيبريلا (من هنا جاء اسم المستحضر) المتطفل على نباتات الرز ينتج فيها زوعه في محلول مغذي لحد ١-٢ غرام من هارمون النمو في اللتر الواحد .

يزرع هذا الطفيل حاليا في روافيد ضخمة هي خابيات التخمير . حيث تجمع فيها في محلول مغذي المادة اللازمة التي تستخرج فيما بعد . وظهرت في ايدي الاخصائيين وسيلة قوية للتاثير على النبات بامكانها التحكم بنموه وتطوره .

يقوم المزارعون بواسطة هذا المنظم بتعجيل نضوج الطماطم ايضا .

ويجرى في المعهد عمل آخر ينسبة باهمية كبيرة للاقتصاد الوطني . فيمكن بواسطة بعض منظمات النمو التعجيل في نضوج نبات القطن ٢٠ يوما وتجرى التجارب بالاشتراك مع اخصائيي معهد فسيولوجية النباتات التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي والعلماء الطاجيكيين .

ايغور موسين

مولد توربيني جديد

نجح المصممون السوفيت لاول مرة في العالم باستحداث نوع جديد من المولدات التوربينية تعمل على اساس التبريد بالماء . واذ يحتفظ المولد الجديد بكل الصفات العملية المألوفة للمولدات ، فان كمية المواد المستخدمة في تصميمه اقل من المواد المستخدمة سابقا في تصميم التوربينات .

ولا يزال الهيدروجين حتى الآن يستخدم لتبريد الاجزاء العاملة في التوربينات اجمالا وذلك مع الماء ، او بدونه . واخيرا افلح مصممو مؤسسة «الكتروسيلا» لانتاج المكائن الكهربائية في لينينغراد ، وهي المؤسسة السوفيتية الرئيسة لانتاج المكائن الكهربائية الثقيلة ، افلحوا في صنع مولدات توربينية يمكن تبريد كل اجزائها الداخلية بالماء العادي .

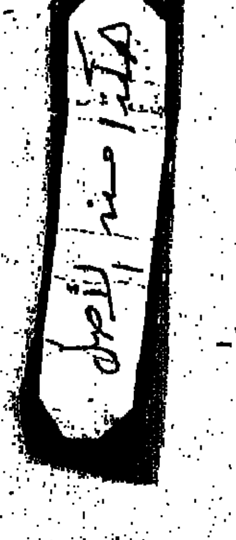
ولم يعد من الضروري لهذه التوربينات الجديدة وجود مراوح تهوية مركبة فيها ، ومنظومات كبيرة الحجم لتبريد الغاز ، والقنوات الزيتية للعمود الدوار ، ان الدائرة المائية ، المامونة والمجربة عمليا والمستوى المنخفض للاهتزازات والجهود الميكانيكية - هذا ما يحدد المستوى العالي للمولد التوربيني .

لقد توصل الاختصاصيون السوفيت عند بناء هذا الجهاز على حلول مبدئية جديدة ذات مستوى اقتصادي رفيع مثلا ، كيف يمكن جعل الماء يمر بقناة ضيقة لتبريد ملفات الدوار ؟ لقد كان ذلك يتم في السابق على حساب الفرق بين الضغط الجوي والضغط الهيدروجيني غير ان هذا الفرق لا يوجد الآن . ان كل المولد التوربيني ملء بالازوت الذي يعادل ضغطه تقريبا الضغط الجوي لقد استحدث الاختصاصيون منظومة تسمى بمنظومة الضغط الذاتي ، اذ ان الماء الذي يقوم بتبريد الملفات يمر اولا بالجهاز الدوار حيث يحصل على قوة طرد مركزية سريعة ، ان ضغط الماء يسمح بالتغلب على المقاومة الهيدروليكية للقنوات التي توجد فيها الملفات .

ان تجربة استخدام المولدات التوربينية (ت/ ف/ ٨٠٠-٢) اظهرت انه يمكن على اساس الجهاز الحالي (٨٠٠ ميغاواط) انتاج ماكنة بطاقة تصميمية تبلغ الالف ميغاواط وهذه الماكنة تتصف بمرونة في العمل ولا توجد حدود لتشغيلها او ايقافها ان استخدام التبريد المائي يتيح رفع المردود ، وتقليص كمية المواد المستخدمة بمقدار ٢٥-٣٠٪ .

ايرينا ديمتشنكو

المسرح : واحة افكار



اندريه غونتشاروف اثناء التمارين المسرحية

«اذا لم تكن في الطبيعة افكار تعتزمون التعبير عنها في مسرحيتكم واذا ما انعدمت هذه الافكار وسط المشاهدين ، فلن تختاروا شيئا مهما حاولتم ، ينبغي عكس ما هو قائم وحي في اسئلة ومطالب الجمهور» .

انه تشخيص صادق مدهش قدمه فيرتسن لجوهر فن المسرح ويستشهد به المخرج الرئيسي لمسرح مايكوفسكي ، اندريه غونتشاروف الذي يواصل حديثه قائلا :

- ينبغي على المخرج ان يفكر اولا كيف يمكن جعل العمل المسرحي مليئا بالافكار ، لكي تتحقق الصلة مع الجمهور ، والا فان خدماتنا المهنية لن تكون مثمرة .

لقد بدأ غونتشاروف عمله في هذا المسرح منذ العام ١٩٦٧ ، جاء الى هذه الفرقة المسرحية الغنية بالتقاليد وهو يمتلك خبرة مسرحيات مشهورة اخرجت على مسارح موسكو وقبلها كان قد درس في معهد الفن المسرحي ، الا ان الحرب قطعت دراسته ، وشارك اثناءها في معارك فرسان الاستطلاع ، واصيب بجروح ورقد في المستشفى ، واخيرا عاد الى العمل في مسرح الجبهة .

واسال الفنان :

هل تشعر بضغط الماضي عليك ؟

- باعتباره صلة دائمة ، فان الخيط الذي يتشدد من هذا الماضي يساعد ، ادركنا ذلك ام لم ندرك على تفهم تجربة الحاضر ، والاعمال الحالية ، اذ تجاه يفتح الطريق امام افكار مفيدة ، كل هذا الذي نقوم به ينبغي ان ننقله الى المسرح . ان هذا الانطباع يساعدني على فهم مشكلات زماننا ومشكلات الآن حيث توجد صلة دائمة بينها .

واين موقع المسرح في هذا ؟

- ان المسرح على الدوام ينبغي أن يسيطر على العقول . واذا ما فهم المسرح مغزى وهدف حركة الحياة فانه ضروري ، وممتع ومفيد وحي ومن المحتم التفكير بسمة الزمن الهامة الاخرى وهي النمو الثقافي للمشاهد انا مقتنع ، ولقد كنت على يقين اكثر من مرة وبناء على تجربتي الخاصة بان امتاع المشاهد الدائم ، (واحيانا المشاهد العابر) . يكمن الآن في مجال المشكلات الواسعة للمواطنين ان ما يقلق المشاهد هي الحقيقة الاجتماعية ، والاخلاقية ، وحقوقية المواطنة .

ينبغي ان نكون قادرين على تحديد نقطة الالتقاء بين اهداف الجمهور واهداف المسرح ، والتفكير بوزن مسرحياتنا واشكالها ، وهل القاعة غير مليئة ؟ اذا كان الجواب «نعم» فهذا معناه ثمة صلة حيوية مع الجمهور مفقودة ، ابحثوا عنها وستعبرون عبر منطقة الانتباه في القاعة .

لقد قدم المخرج حلولا معقدة اكثر لمشكلة «الانسان والمجتمع» في مسرحياته التي اخرجها في السنوات الاخيرة كمسرحية «كليم سامغين» لغوركي ومسرحية «ليدي ماكبث ناحية متسينسك» التي كتب المخرج السيناريو لها بناء على قصة ليسكوف ومسرحية «الاتاريا» لسالينسكي وهي المسرحيات التي استحق عليها المخرج جائزة الدولة لعام ١٩٨٤ .

يقول المخرج :

- لامعنى للمسرح بدون ابطال ان عملنا يتلخص في البحث الدائم عن المثل التي يؤمن بها الانسان ، والتي يسير خلفها . الا ان العالة لا معنى لها دون تقليدها . فهل يا ترى يكون تاثيرنا على المشاهد اقل عندما نقدم بطلا سلبيا ؟

يكشف المخرج الآن في تقديم مسرحية «الهروب» لبولغاكوف برؤية جديدة . وكان قد قدمها في السابق مرتين على خشبة المسرح في بلغاريا وفي يوغسلافيا . وفي الوقت ذاته يعد مسرحية ادوارد رادزينسكي الجديد «مسرح عصر نيرون وسينيكي» . وقد اعتاد المخرج على الاشتغال بعملين في آن واحد .

ويقول :

- يودي ان احدث الجمهور عن مقومات وجود الممثل ، والمسرح حيث كل شيء غير مستقر ومشترط .

وتجرى التمارين . ويتحرك المخرج غونتشاروف بنفاد صبر بين المقاعد الفارغة ، ويجلس ثانية على هذا المقعد ، ثم يتركه ويجلس على آخر ويشجع الممثلين بضحكاته ، ويثير فيهم الحماس الابداعي في الاداء واذا لم يكف ذلك ، فانه ينزل خشبة المسرح وياخذ باداء مشهد او مقطع من المسرحية . ويذكر انه لم يكن قد شفي من مرض الم به تماما حتى هرع الى خشبة المسرح ليساعد في تحريك الديكور .

يقول في كتابه «الدفاتر الاخراجية» ان المخرج اليوم يجدد وجه المسرح وقد اصاب هذا الكتاب منذ وقت طويل نجاحا نادرا .

وهو يطور هذه الفكرة بقوله :

- ومع ذلك مهما دار الحديث حول مجوم ما يسمى مسرح المخرج ، فان الشيء الرئيسي في الفن هو الفنان الانسان . ويتميز عمل في المسرح بالمسالة التي نادى بها ستانسلافسكي «للانسان ، وعن الانسان ، ومن خلال الانسان» .

يقول المخرج :

- ان الوسائل التعبيرية الجديدة ينبغي ان تظهر مع المغزى الجديد انا مؤمن بان علينا ان نفهم ونعرف ما يملكه احسن ممثل المسرح العالمي انا اعترف بجميع الاتجاهات والمدارس والتيارات . غير ان المسرح النفسي هو في اعتقادي اكثر المسارح تاثيرا انا لست جنبليا . ولست ضد الانواع الجذابة في العرض المسرحي . ولكني اعتقد بان المسرح لاينبغي ان يسلي المشاهد فحسب ، بل وان يستفزه ويستهويه ايضا .

غالينا تشيبيج

انباء موسكو تقدم :

يوراتيه انايتيتي : كلما تضاءل الجحود تضاعف الحب

حازت يوراتيه انايتيتي في المهرجان السينمائي السابع عشر لعموم الاتحاد السوفيتي الذي جرى في كييف في ايار (مايو) من العام الجاري ، حازت على جائزة «احسن دور نسائي» في الفلم الروائي الليتوانيي «امراة ورجالها الاربعة» .

في كيشنيوف ، واثناء اسبوع المخرجين الشباب السوفيت عرض هذا الفلم ايضا . وهناك حازت الممثلة على جائزة المشاهدين . وفي اب (اغسطس) حازت على لقب الاستحقاق لجمهورية ليتوانيا السوفيتية . لقد اسرع نحوها النجاح لكي يكافئها على كل شيء : على الادوار الخمسة عشر الجديدة التي لعبتها خلال ٨ سنوات على خشبة مسرح كاوناس للدراما ، وعلى بعض الادوار التي لعبتها في السينما .

فلاول من الممثلين الليتوانيين يمنحون الموضوع الخالد اي الحب ، هذا القدر من الاهتمام . ان البطلة الايتيتي بوسعها تامل العالم بانتباه ، والبحث عن الجمال والنبل .

تقول الممثلة :

- ان المرء ليحيا ، حين يحب الحياة على مدى كل فصول السنة ، وبكل ما في الحياة من تعقيدات وامور غير متوقعة . لا اطيق الجحود ولا التطرف . وكلما تضاءل الجحود تضاعف الحب ، والتعقل ، والحكمة والاحترام ، والتوازن الداخلي ...

ان كل محبي المسرح والسينما ، والذين تعرفوا على ابداع هذه الفنانة ولو لمرة واحدة متعطشون للقاء بها من جديد . ان فنها يؤكد ان الحياة رائعة ومدهشة وحتى اذا ما اقتضت المرور عبر جانب واسع من المعاناة ولذلك فان احب الادوار وافضلها عند الممثلة يوراتيه هو دور فيرا في مسرحية غوركي «الاخيرون» ، ليكليا في «المسلمون» لستريندبيرغ واميلا في مسرحية فالدير «مدينتنا» ، وانا في المسرحية التلفزيونية «كارل وانا» والعمل الاكثر حداثة في المسرح هو شخصية اوستينكا في كوميديا كوليش «هكذا توارى غوسكا عن الانظار» .

تقول الفنانة :

- لن استطيع نسيان شخصية انا ، ذلك لان فيها ما هو غير موجود لدي ، وما افتقده عند الكثير من النساء . انها لا تضل الطريق وسط مشاعرها واحاسيسها فقلبها عامر بحب عظيم . وانا ممتنة لشخصية اميلا التي تترفع عن توافه الامور في الحياة ، حيث جعلتني افكر بان في كل قلب يشرق لمة ما هو خالد .

لم تقف الممثلة امام اميرات السينما منذ فترة طويلة غير ان شعبيتها تنمو عاما اثر آخر . حيث يتذكر الجمهور في المسلسل التلفزيوني «الفقير الثري» والذي اخرجه الفنان اروناس جيبروناس وعرض في التلفزيون المركزي ، وعرض لاكثر من مرة الفلم التلفزيوني «جنة من خشب احمر» من شاشة التلفزيون الليتواني . ولعبت الممثلة هنا الدور الرئيسي . ولكنها تعتقد بان اكثر ادوارها جدية في السينما هو دورها في فلم المخرج الليتواني الفس بوبيا «امراة وزجالها الاربعة» .

ما هو الشيء الرئيسي ، عدا الموهبة ، كي يحظى الممثل بشعبية بين الناس ؟ عن هذا السؤال اجابت يوراتيه ببساطة : «ان يحب الممثل مشاهده . ولكي يبعث العمل الرضى لدي ينبغي على ان احس بان الناس قد اخذوا من المسرح قطعة من السعادة التي اهديتها لهم» .

اناتاليس زاغايشيس

بالية تبليسي

الباليهات الكلاسيكية و "البلور"

ليا باختادزي في دور اوريتسيا . مشهد من «الحية الليل» لبيوتر تشايكوفسكي من اخراج بالانشين

انتهت في موسكو عروض مسرح الاوبرا والباليه الاكاديمي في تبليسي وعرض الفنانون الجورجيون امام جمهور موسكو تمثيليات تم اخراجها في العامين الاخيرين .

وعرضت على خشبة مسرح البلشوي الاوبريات الكلاسيكية والمعاصرة الجورجية والروسية والاجنبية ، ومنها «دايسي» لزكرياس باليا شفيلي ، و«بوريس غودونوف» لموسورغسكي ، و«دون جوان» لموزارت ، و«تروبادور» لفيردي و«سالوميا» لريتشارد شتراوس ، و«الموسيقى والامبال» لكالانتشيل .

وعرض فريق مسرح تبليسي للباليه برنامجا شيقا كذلك يتضمن ثلاث تمثيليات هي «البلور» على انغام اوبرا «بورغي وبيس» لغيرشفين ، وباليه «روميو وجولييت» بفصل واحد ، وكذلك «شيرينادا» على موسيقى لتشايكوفسكي وكانت تلك العروض ملاذا رائعة للمتفرجين الذين شاهدوها باداء فناني الباليه الجورجي للمرة الاول .

يعتبر ميخائيل لافروفسكي كبير مخرجي الباليه في المسرح ان من الضروري ان يتضمن الريبرتوار باليهات كلاسيكية . وقال شارحا وجهة نظره ان اخراج الباليهات الكلاسيكية غير كاف طبعا . ولذلك اخرجنا «البلور» الى جانب «روميو وجولييت» و«شيرينادا» ونود ان نستانف حتى رأس السنة عرض «بحيرة التم» لتشايكوفسكي على خشبة مسرح تبليسي . كما اريد اخراج «جان دارك» في المستقبل اذ ان تلك التمثيلية عبارة عن تركيب من عناصر الباليه والاوبرا والدراما .

يكاتيرينا بوليتشيوفا

استصلاح الاراضي والايقولوغيا: ماهي درجة المجازفة؟

ليف فوسكريسينسكي

اثار برنامج استصلاح الاراضي الزراعية في الاتحاد السوفيتي لاعوام ١٩٨٦-٢٠٠٠ ، تعليقات مثيرة في الصحافة العالمية . ومن الواضح ان ردود الفعل كانت متباينة تماما . ولم نرغب في التزام السكوت ازاء البعض منها .

ولكي ينام المرء بهدوء وبدون احلام مزعجة ما من دواع خاصة تدفعه لقراءة ما افادت به وكالة فرانس بريس من موسكو . وفيما يلي ما كتبه للقراء مراسل الوكالة المذكورة بيير بوسيف في نفس اليوم الذي نشرت فيه الصحافة السوفيتية خبرا حول الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي ناقش مسالة برنامج الاستصلاح لقد اعلن باعلى صوته وبالاستناد الى راي الاوساط الدبلوماسية انه بدلا من تنظيم العمل بصورة افضل يجري الاصرار في الاتحاد السوفيتي على رؤوس الاموال الموظفة الجديدة والبرامج العملاقة للتطور .

ولنقل صراحة ان هذا الاستنتاج كان متسرعا ، اذ ان كل شيء على عكس ذلك في الواقع . ونذكر بايجاز ما سبق ان نشرناه في احد الاعداد الاخيرة لجريدتنا : فبرغم كون مستوى تجهيز الاقتصاد الزراعي بالتكنيك (بما فيه استصلاح الاراضي الزراعية) لم يبلغ بعد المستوى اللازم ، فان اهمية العوامل غير الاستثمارية في تكثيف الانتاج تزداد بدرجة لا تقاس في ظل التجهيز الحالي للعمل ، وهذا ما تم التاكيد عليه حتى في تسمية الوثيقة التي نشرت بعد الاجتماع الكامل : «حول البرنامج الطويل الامد لاستصلاح الاراضي ورفع فعالية استخدام الاراضي المستصلحة لاجل الزيادة المنتظمة في رصيد البلاد من المواد الغذائية» ، وتوجه الانظار نحو مهارة فعالية استخدام . ان تحليل ما جاء في الوثيقة يبين ، كالبرنامج الغذائي في الاتحاد السوفيتي للثمانينات ، ان الاعتماد يجري بالذات على تنظيم العمل بصورة افضل وزيادة عطاء القدرات المتراكمة . وان خطط اعداد الاراضي المروية والمجففة لاعوام ١٩٨٦-٢٠٠٠ لم توضع بالحد الادنى . ولكن تم تخصيص اموال اضافية للقيام باعمال تحسين الوضع التكنيكي لمنظومات الري العاملة (في [illegible] من اصل ١٩ مليون هكتار ، اي ما يزيد على ربع المساحات المروية في الاتحاد السوفيتي في اعوام ١٩٨٦-١٩٩٠) .

وباختصار فان وكالة فرانس بريس ، وهذه ليست اول مرة تشير الى ذلك ، قد استعجلت ، فاخطات طبعا . وعلى الرغم من انه خطأ لا يمكن اغتفاره ، فيمكن تفسيره على الاقل بسبب الاستعجال . بيد انه عند قراءة ما بعث به بوسيف في اليوم التالي نجد ان يوما من التامل لم يرسخ الصورة ، بل على العكس زاد طلاءها كثيرا باللون الاسود : فقال : «ان هذا المشروع الصلف يضاعف بمرتين رقعة الاراضي المستصلحة حتى عام ٢٠٠٠ لكي يقلل من ارتباط الاقتصاد الزراعي في الاتحاد السوفيتي بتقلبات الطقس وهو حسب اعتقاد الخبراء الغربيين ، في موسكو مجازفة يمكن ان تؤدي الى مخلفات ايقولوغية جدية . وان هذا المشروع ليس بجديد ، وينص على تغيير مجاري عدد من انهر سيبيريا مثل اوب وايرتيش وتوجيهها نحو الجزء الاوربي من الاتحاد السوفيتي وكذلك آسيا الوسطى السوفيتية ويجمع الخبراء الغربيون في التعبير عن شكهم بامكانية تنفيذ هذه الخطة وما شابه ذلك .

واذا كان «الخبراء الغربيون» قد قالوا بالاصل شيئا من هذا القبيل لمراسل وكالة فرانس بريس فانهم على حق تام . ولكن تجدر الاشارة الى انه لغرض ادراك عدم امكانية تنفيذ الخطة بشكلها الذي عكسه مراسل الوكالة المذكورة لا حاجة لان يكون المرء خبيرا كبيرا . فلو اخذنا كتاب الجغرافيا للصفوف الابتدائية لاقتنعنا بدون عناء بان تحويل مجرى نهري سيبيريا العظيمين اوب وايرتيش الى الجزء الاوربي من الاتحاد السوفيتي عبر جبال الاورال هو امر اعقد بكثير من تحويل مجرى السين في الاتجاه المعاكس بحيث لا يجري عبر باريس بل عبر موسكو مثلا .

ولنكن اكثر تحديدا ، ببساطة لا توجد مثل هذه المشاريع العنجهية ولذلك لاداع للقلق كثيرا . ان النهرين المذكورين سيستمران في مجراهما ليرويا تلك المناطق التي حددتها الطبيعة .

لنناقش الامر بتأن وبدون استعجال . فما الذي ينبغي عمله بشأن الانهار عند تنفيذ برنامج الاستصلاح . وما هي المشاريع التي يعتزم تنفيذها فعلا ، وما هي الاثار الايقولوغية المتوقعة ؟

لماذا تتوجب اعادة توزيع الموارد المائيه ؟

لنبدا من ايجاز الحقائق المعروفة التي تحدثت عنها الصحافة السوفيتية والاجنبية عدة مرات وربما فيه الكفاية .

الحقيقة الاولى . هو ان ما يزيد على ٦٠ بالمائة من الحقول المحروثة وقرابة ٧٠ بالمئة من كافة الاراضي الزراعية في الاتحاد السوفيتي تقع في مناطق يقل فيها الترطيب الطبيعي وبناء على ذلك لا يمكن الاستغناء عن الارواء . وهذا يحتاج الى المياه بالطبع . وتجدر الاشارة الى ان الحاجة الى المياه لاتبرز عند المزارع فقط بل تزداد الطلبات عليها في المدن ايضا .

الحقيقة الثانية ، ان الاتحاد السوفيتي غني بالموارد المائية ولكنها للاسف موزعة بصورة ليست متساوية ابدا . فالمعدل السنوي لغزارة مياه الانهار يبلغ ٤٧٠٠ كيلومتر مكعب بيد ان ٧٥٠ كم مكعب منها (اي ١٦ بالمئة) هي من نصيب المناطق التي يقطنها ٨٥ بالمئة من السكان وحيث ينتج ما يزيد على ٨٠ بالمئة من الحجم الاجمالي للمنتجات الصناعية والزراعية .

الحقيقة الثالثة . يزداد تعدد وجوه وكثافة استخدام المياه في الظروف المعاصرة . اذ يزداد استهلاكها للاغراض الاقتصادية والخدمات في المدن الكبيرة ولمتطلبات الصناعة لغرض الحصول على طن واحد من الكاپرولاكتام مثلا يجب توفر ٢٥٠٠ طن من الماء ويحتاج انتاج كل طن من النحاس الى خمسة الاف طن من الماء . ان نسبة ٤٥ بالمئة من المياه المستهلكة تستخدم لاغراض الري وهنا تجدر الاشارة الى ان الحاجة الى المياه لاتقل بل على العكس في ازدياد .

ان «ازمة المياه» ملموسة في الكثير من بلدان العالم كالولايات المتحدة واليابان والبرازيل وفرنسا والدانمارك وهولندا والمانيا الغربية وغيرها على الرغم من انها لم تجابه هذه المشكلة قبل مئة عام . ويبحث كل بلد عن مخرج من المازق وفقا لامكانياته وموارده . اما في الاتحاد السوفيتي فالوضع يزداد شدة بمرور كل عام وخاصة في المناطق الكثيفة السكان بجنوب الجزء الاوربي من البلاد وفي كازاخستان ، وبالطبع في اسيا الوسطى السوفيتية حيث يرتبط تطور الحضارة منذ القدم بوفرة المياه .

ودرست في الاتحاد السوفيتي بدقة جميع الاحتمالات التي تتناسب مع المستوى الوطني الحالي لتطور العلم والتكنيك . كما تم الكشف عن امكانيات تحلية المياه والاستفادة من المياه الجوفية واستيعاب منظومات الري العاملة . ومجمل نظام استصلاح الاراضي . ان تنفيذ جميع هذه الخطوات اليوم وغدا سيضمن الحفاظ على جزء من الموارد . بيد انه لا يمكن حل المشكلة باكملها بواسطة اصناف الحلول هذه التي تتطلب الكثير من النفقات .

ووفقا لاراء اوسع العلماء والخبراء لا يمكن سد نقص المياه في الجنوب باية طرق ما عدا اعادة توزيع مواردها اي جر قسم من مياه انهر سيبيريا والشمال الى الجنوب . ونؤكد على انه ليس مفاجاة تحويل الانهار ولا «نقل المياه من بقعة في العالم الى بقعة اخرى منه» وانما جر قسم من مياهها المتدفقة ونضيف بانه قسم غير كبير نسبيا .

خطط محددة

كيف يبدو ذلك في الخطط المحددة لخبراء الاستصلاح السوفييت لاعوام ١٩٨٦-٢٠٠٠ ؟

١- يجب اثناء هذه الاعوام الانتهاء من بناء مشاريع المرحلة الاولى بتحويل ٨ر٥ كم مكعب من مياه سوخون وهو رافد نهر دفينا الشمالي الذي يصب في البحر الابيض ومن البحيرات الداخلية الثلاث ، لاتشيا وفوجيه وكوبينسكويه اي اقل من عشر مواردها الى حوض الفولغا .

٢- تحويل قسم من مياه نهر الفولغا الى الدون وكوبان وتيريك . ونتيجة ذلك سيصبح بالامكان توسيع رقعة الاراضي المروية في منطقة الفولغا وشمال القفقاس دون الحاق الضرر ببحري آزوف وقزوين اللذين تثير مشكلة انخفاض منسوبيهما القلق حاليا .

٣- ويعتزم البدء خلال هذه السنوات بانشاء المجمع المائي لقناة «الدانوب - الدنيبر» .

٤- سيتم بناء مشاريع جر المياه من اوب الى نهر كاراسوك وبحيرة تشاني في مقاطعة نوفوسيبيرسك وهي مسافة قصيرة تماما الى مساحة سيبيريا ، اذ تبلغ مئات من الكيلومترات .

٥- اما بخصوص قناة «سيبيريا - آسيا الوسطى السوفيتية» التي من المفروض ان ينقل بواسطتها الى الجنوب ٢٧ كم مكعبا اي نسبة ١ الى ١٥ من غزارة حوض اوب - ايرتيش البالغة ٤٠٠ كم مكعب في السنة وينبغي الانتهاء من اعداد المشروع بحلول نهاية القرن الحالي وهكذا نرى ان الخطط الواقعية لاعادة توزيع الموارد المائية في الاتحاد السوفيتي التي تمتد فترتها حتى نهاية القرن الحالي تتسم بالفائدة خلافا للاوهام التي قد تبرز عند قراءة ما يكتبه بعض المراسلين الصحفيين باستعجال اما في الواقع فكل شيء بسيط ومحدد .

وهل يمكن ان نطلق على هذه الخطط تسمية «الجبارة» ؟ يمكن القول نعم اذا قصدنا بذلك حجم الاعمال المنتظرة وكذلك النفقات التي لها اهميتها . اما اذا قارناها بمستلزمات الاقتصاد الوطني الآنية والمقبلة فلا يجوز القول سوى الحد الادنى الضروري المعقول . وهل من الملائم وصفها «بالعنجهية» . كلا ، بالطبع لان الحديث يجري حول خطوات اضطرارية .

وهذه الحاجة ذاتها تضطر علماء الغرب لاعداد مشاريع الاستفادة من جليد القطبين الشمالي والجنوبي لتوفير المياه للبرازيل وامريكا الشمالية وافريقيا . اذ ان جبل جليدي عائم (ايسبرغ) من الحجم المتوسط يحتوي مئات ملايين الاطنان من الماء . وان نقل مثل هذه الكتلة الجليدية الضخمة جدا الى سواحل كاليفورنيا مثلا ليس عملا بسيطا ولا رخيص التكاليف وبالاضافة الى كل ذلك لا بد وان يلحق ضرر ما بالقطب الجنوبي .

بيد اننا لا نريد ان نرمي الاحجار نحو اولئك الذين يحاولون القيام بعمل ما ، ولا يكتفون بالرغبات المفيدة وياخذون على عاتقهم مسؤولية المجازفة المحتملة .

ولكن ينبغي علينا ان ندرس بدقة درجة المجازفة .

هل ستكون هنالك مخلفات ايقولوغية جدية ؟

لقد تحدثت عن هذا الموضوع عدة مرات مع الشخص الذي تستحق وجهة نظره اهتماما خاصا . انه اكثر العاملين في الاستصلاح وتنظيم بناء الموارد المائية خبرة وشخص واسع الاطلاع واعني به بولاد زاده النائب الاول لوزير الاستصلاح والثروة المائية في الاتحاد السوفيتي المسؤول يراس في الوقت ذاته اللجنة العلمية والتكنيكية لاعادة توزيع المواد المائية حسب المناطق المنبثقة من لجنة الدولة لشؤون العلم والتكنيك . ان بولاد زاده يتحدث ببطء ويزن كل كلمة يقولها ولكنه يتحدث بثقة تامة : «ان حجم الاعمال ورؤوس الاموال المرتقبة بتحويل قسم من مياه انهار الشمال وسيبيريا نحو الجنوب لا يجوز الاستخفاف بها ، ومع ذلك لا يمكن تأجيل ذلك» .

لقد درست اعادة توزيع الموارد المائية ولا تزال تدرس بصورة متكاملة ، ويشارك في ذلك ما يزيد على ١٥٠ معهدا من معاهد البحث العلمي والتصميم . اذ يجب على الخبراء وضع اسس لكل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية والمناخية والصحية والوبائية وآثار تحويل المياه . وتؤخذ بنظر الاعتبار اثناء اعمال التصميم والاختبارات ملاحظات ورغبات علماء الايقولوغيا والجغرافيا والاقتصاد والصناعة والنقل والشخصيات الرسمية والاجتماعية ويعمل علماء وخبراء كبار في مجال الاختبارات الحكومية ، وستطرح نتائج البحوث المحددة والمشروع التكنيكي النهائي على عدد كبير من الخبراء للمناقشة .

واوجز بولاد زاده كلامه بالقول ان التنبؤات المتكاملة توفر للعلماء الاساس للتاكيد ان لا وجود لاي خطر بتغير المناخ على المستوى العالمي وانه بالامكان تخفيف التاثيرات السلبية على الطبيعة والنشاطات الاقتصادية في مناطق جر المياه الى الحد الادنى او ازالتها تماما .

المسؤولية ازاء المستقبل

ولنكن واقعيين . فالطريق نحو البحبوحة الشاملة شاق وشائك . ومن المشكوك فيه اجتيازه بدون خسائر معينة . لقد تخلت الانسانية عن نظرية «الصراع مع الطبيعة» بعد ان ادركت ضرورة التحالف معها ، ولكنه كالتحالف بين الفارس وفرسه ، ففي نهاية المطاف فان مصلحة الانسان وليس الطبيعة هي المنطلق في بناء القنوات وتجفيف الاراضي الزراعية الشديدة الرطوبة . ويزداد على الارض تعداد السكان بينما يتناقص عدد العاملين في الزراعة ولا تتناقص الحاجة الى الخبز والملابس القطنية والصوفية والحريرية والاحذية المصنوعة من الجلد الطبيعي بل على العكس . وكما يقال يمكن ترك الطبيعة لحالها ، ولكن لا يمكن اطعام الناس واكساءهم بمجرد المناقشات الخيرة حول التوازن الايقولوجي الواضح مغزاه لكل فرد فالمن لا يتساقط من السماء ولذلك لن يجلس الناس مكتوفي الايدي .

واود الاشارة الى المثال التالي بدون الاستناد الى اراء الاوساط الدبلوماسية حول المواد الهامة كما يفعل مراسل وكالة فرانس بريس بيير بوسيف فبامكاني التاكيد على ان روث البقر يتفاعل مع التربة افضل من المبيدات .

ان استصلاح الاراضي لم يجر بدون خسائر وتكاليف . وان ايا من هذه الاخطاء يستلزم فيما بعد نفقات اضافية لغرض اعادة الامور الى مجاريها .

كما يمكن ايراد امثلة من واقع البلدان المختلفة وبضمنها البلدان الاكثر تطورا . ويكفي ان نتذكر كون الري في مرحلة بداية تطوره في الولايات المتحدة قد ادى الى ما يسمى ملوحة التربة وبالنتيجة انعدمت امكانية الاستفادة من رقعة واسعة من الاراضي الزراعية . وان بزل هذه الاراضي قد استلزم في البداية نفقات هائلة لا مثيل لها .

وباختصار اصبح لدى البشرية خبرة واسعة ومرة احيانا نتيجة لتحسين الاراضي في سبيل مصالحها التي لا تقبل التاجيل . وتفيد خبرة الماضي ان المجازفة ضرورية . ومن الملائم جدا في هذا المجال ذكر الحكمة الروسية القديمة «من يخاف الذئاب لا يدخل الغابة» نعم لقد حدثت اخطاء في الحسابات وليس في وسع اي كان اعطاء الضمانات بانها لن تتكرر ابدا . والاكثر من ذلك هو ضرورة التسليم باية خسائر محتمة . وكل ما في الامر هو الا تلحق بالطبيعة وبدون مبرر اضرار لا يمكن ازالة اثارها فيما بعد . وفي هذا على ما يبدو تكمن مسؤولية ابناء القرن العشرين ازاء الاجيال المقبلة .

غن فأنت موهوب

«يبدا الرضيع ومنذ الاشهر الاولى بعد الولادة ، بالتاثر باصوات الموسيقى المتنافرة . فتتغير امارات وجهه وتعبر حركاته عن عدم الارتياح وفي معرض الابحاث التي قمنا بها اعطينا الرضيع زجاجة حليب وجعلناه يسمع في نفس الوقت صوت «دو» من الطبقة الثمانية الاولى . ثم اعطيناه مصاصة بلا حليب بمصاحبة «الدو» من الطبقة الثمانية الثانية . وكررنا التجربة عدة مرات وبعد بعض الوقت شاهدنا ان الرضيع يبدا يتحرك ويبتهج اذ يسمع صوت الدو من الطبقة الثمانية الاولى ، ولا ينفعل تقريبا لسماعه «دو» الطبقة الثمانية الثانية . وهذا برهان ان الرضيع يفرق بين الاصوات من حيث ارتفاع طبقاتها . جاء ذلك في حديث البروفيسور ناتاليا فيتلوغينا العاملة في معهد تربية اطفال ما قبل السن الدراسية التابع لاكاديمية العلوم التربوية في الاتحاد السوفيتي .

اذن ما هو العمر الامثل للشروع في تطوير المواهب الموسيقية لدى الانسان ؟

– من الافضل البدء بتطوير هذه المواهب ابكر ما يمكن . لقد وضع مختبر التربية الجمالية لاطفال ما قبل السن الدراسية ، الذي اشرف عليه برامجا خاصة لتعريف الاطفال بالموسيقى ابتداء من سن الرضاعة وللاحظ بالمناسبة ان الطفل منذ سن السنة والنصف الاول يبدا بتقليد الالحان التي لا يستطيع تكرارها الا بعض البالغين .

وهذا يفرض علينا ان نقارنه بتدريب الرضع في السباحة . يقول اولئك الذين يدربونهم انهم ، اي الرضع ، لا يحتاجون الا لقليل من المساعدة اذ ان غريزة السباحة تولد معهم ولكن اذا لم تجر تنميتها فورا فان ذلك سيتطلب جهدا كبيرا فيما بعد ..

والتربية الموسيقية شانها في ذلك شان التدريب في السباحة تقريبا اليس كذلك ؟

نعم . ولكن كيف يمكن القيام بذلك ؟ هناك وجهات نظر مختلفة حول الموضوع . بعض العلماء يميلون لتطوير مواهب الطفل الموسيقية ابكر ما يمكن ولكن هنا يبرز خطر استنزاف الموهبة في مرحلة مبكرة جدا ، الامر الذي قد يؤدي الى قتلها وهناك الكثير من الامثلة على ذلك اما البعض الاخر من العلماء فيشير الى وجود دواع علمية لعدم التدخل في هذه الظاهرة بنشاط وذلك لكي يتطور الطفل بحد ذاته ، اعتقادا منهم ان لابد من تجلي ما منحته الطبيعة بصرف النظر عن تعليمه او عدم تعليمه .

اما العلماء السوفيت فيعتبرون انه من الضروري التاثير الى حد ما على الطفل الصغير من اجل تطوير مواهبه لانها لا تتطور بكاملها دون مساعدة .

لقد استحدث دميتري كاباليفسكي الملحن والمربي الموسيقي السوفيتي البارز نظاما هاما للغاية لتربية الاطفال موسيقيا . فابرز كاباليفسكي ثلاثة اشكال موسيقية . يعتقد ان سائر الوان الموسيقى تتطور على اساسها وهذه الاشكال الثلاثة هي الاغنية والمارش والرقص . ويرى كاباليفسكي هدفه الرئيسي في غرس مبادىء الثقافة الموسيقية في نفس الطفل بايقاظ مواهبه الموسيقية وحثه على الانفعال بالموسيقى . وكان الاكاديمي بوريس تيبلوف مؤلف كتاب «تنمية المواهب الموسيقية» المترجم الى كثير من اللغات يعتبر ان ثمة دليلين اساسيين للشعور بالموسيقى لدى المرء ، هما الانفعال والسمع وقال انه لا يمكن الاعتبار ان المرء يتمتع بالاحساس الموسيقي الا اذا ما كان لديه التاثر والاذن الموسيقية .

كاباليفسكي ساحر قادر على ايقاظ مشاعر الطفل بتطبيق نظامه التربوي ولعل اثمن ما يتضمن هذا النظام كونه ليس مخصصا للاطفال الموهوبين فقط بل يمكن من غرس الحس الموسيقي لدى الطفل العادي وجعله مرهف الاحساس وبالتالي ان يختلف منه في نهاية المطاف شخصية متطورة بشكل شامل .

غير ان كاباليفسكي وضع نظامه التربوي هذا للتلامذة اليس كذلك ؟

– نعم ، هذا صحيح الا اننا نطبق الكثير من مبادئه في تربية اطفال ما قبل السن الدراسية . صحيح اننا نعلمهم في مجال معين من المجالات الموسيقية : كالحركات الايقاعية والغناء والعزف على الالات الموسيقية المخصصة للاطفال غير ان تاهيلهم هذا يجري في ان واحد مع تطوير قدرتهم على الابداع في الادب والرسم والتمثيل الى حد ما ونحن نوجه اهتماما خاصا الى المشاعر التي لم التعبير عنها . فيتعلم الطفل بالتدريج ان يصف صورة ما ، وان يتحدث عما يتصوره اثناء الاستماع الى الموسيقى . اننا نعتقد بان التعرف بالموسيقى يجب ان يتم في اطار تطوره الجمالي العام لانه يستوعبها في هذا الجو بصورة افضل .

وننصح مدرسي الموسيقى العاملين في رياض الاطفال باستخدام صيغة الارتجال كثيرا . فكثيرا ما يحدث ان طفلا في العاشرة من عمره اذا ما طلب اليه ان يؤلف اغنية ويؤديها لا يستطيع ان يفعل ذلك ، بينما اذا ما طلبنا الى طفل في الثالثة من العمر ان يغني اغنية المهد لدميته لفعل ذلك على الفور يعني انه ذو موهبة في ذلك ترسيخ هذه الموهبة وتطويرها .

– الا تعتقد بذلك ان الاطفال الصغار مرتجلون ممتازون ؟

– نعم كان الملحنون يؤلفون بناء على طلب منا الحان ناقصة لكي يكملها الاطفال الصغار مع المحافظة على ايقاعها وروحها الخ . وكانوا يفعلون ذلك بنجاح وتصوروا ان الاطفال الذين بداوا في الارتجال كانوا يحفظون الاغاني الجديدة اسرع مما يحفظها غيرهم . واذا ما اصبح مثل هذا الطفل موسيقيا محترفا في المستقبل فيمكن التنبؤ بان قدرته على الارتجال ستساعده على التميز في اداء الموسيقى بمزيد من العمق فكرا وتاملا وبحثا . وللاداء في الفن اهمية هائلة . مما يؤلفه الملحن يجب ان يسمع وكيفية ادائه متوقفة على العازف . ولا يكفي ان يكون العزف دقيقا وصائبا لان الاداء الموسيقي يتطلب معرفة التلاوين ومثلما يعني ان الموسيقى يحتاج الى عقل عميق وذوق رفيع .

– يعتبر البعض ان من العبث تعليم المرء الموسيقى اذا لم يملك مؤهلات موسيقية . غير ان المربي السوفيتي غيورغي ستروفيه يقبل في ستوديو الغناء الذي يشرف عليه الاطفال بصرف النظر عن مؤهلاتهم الموسيقية بل ويوجد بينهم من لا يتمتع باذن موسيقية ؟

– نعم انه يتمسك بالراي القائل ان المؤهلات الموسيقية كامنة في كل انسان ، ومن الممكن اكتشافها وتطويرها . لقد قدم ستروفيه تلامذته في حفلة موسيقية اقيمت في القاعة الكبرى بكونسرفاتوار موسكو واعجب الاختصاصيون بنجاح الاطفال الذين ادوا اعمالا غنائية معقدة للملحنين الكلاسيكيين روس ، ولباخ وباليسترينا . وكان اداؤهم رائعا وبلغ عدد مثل هذه الستوديوهات اكثر من خمسمائة ستوديو في بلادنا والقول بالمناسبة ان غيورغي ستروفيه كلف مؤخرا بتنظيم مركز للتربية الموسيقية في موسكو ، وهذا عمل كبير . والجدير بالذكر ان الدروس ستعطى في هذا المركز للتلامذة ، ولاطفال ما قبل السن الدراسية ، وليس في الغناء وحده بل كذلك في الحركات الايقاعية والرقص والعزف على الالات الموسيقية بعبارة اخرى سوف يتعلمون الانفعال بالموسيقى بمزيد من الرهافة والعمق .

– هل من الضروري عرض مواهب الاطفال الموسيقية البارزة على الجمهور ؟

– لا يؤيد المربون عرض مواهب الاطفال الصغار على نطاق واسع فهذه المواهب تبقى حمايتها بحيث تتهذب وتتعزز . والقول بالمناسبة ان الاطفال يتطورون تحت اشراف المربين الجيدين ، ولا يتم عرضهم في احوال نادرة جدا . هذا من الافضل بالنسبة للاطفال وللجمهور الذي سيستمع اليهم في المستقبل .

ان عدد الاطفال الموهوبين حقا في بلادنا غير قليل . ان فاديك ريبيسن العازف على الكمان وجينيا كيسين العازف على البيانو موهبتان غير عاديتين . وقبل خمسة اعوام تحدثت الصحف عن ملحن صغير من طاجكستان في التاسعة من عمره ، واقام حفلة موسيقية لاداء اعماله ، يدعى بيجان بولودي . وفي نفس الوقت نشرت الصحف خبرا عن الفوستيك اموالوف من كازاخستان ، كان في الخامسة من عمره ، وكان يؤدي اغاني اريسا ديرون وريغوليتو اي ما كان قد سمعه من والده مطرب مسرح الاوبرا والباليه الكازاخي . يتمتع هذا الطفل باذن موسيقية مرهفة ، وكان يعبر عن الاحاسيس الموسيقية بدقة ، ويرفق غناءه باشارات وحركات معبرة للغاية .

فهل ينبغي عرضه على الجمهور ؟ لا اظن ان هذا امر ضروري ، فالغناء يثقل نفسية الطفل كثيرا . ومثل هذه الموهبة ظاهرة معقدة ، لا اريد القول انها خطرة بل انها ظاهرة تتطلب كثيرا من العناية والحذر . كان الطفل يغني اغاني البطولة التي تعبر عن مشاعر الرجولة غير انها سابقة لاوانها بالنسبة له . سالته : هل تحب الموسيقى الهادئة الرقيقة الوجدانية ؟ فاجاب قائلا : «لا ، لا ، احبها» .

حين كان الفوستيك اموالوف في الخامسة من عمره صور فيلم عنه غير انه لم يعرض على الجمهور ، وانا اؤيد هذه الخطوة فليس من الضروري اثارة ضجة حوله . ولينتظر الفيلم وقته . ثم سنشاهده ونتذكر كيف كان الفوستيك طفلا . يجب ان تتوفر للاطفال من هذا النوع ظروف يتطورون فيها تطورا سليما منسجما بعيدا عن الفضول الفارغ . اكرر ان مثل هؤلاء الاطفال كثيرون ؟ واذاما اصبحوا موسيقيين بارزين لابد وان

(البقية على ص ١٥)

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس السابع والثمانون
كلمات وتعابير جديدة

1. Коми-Пермяцкий автономный округ	١-دائرة كومي البيرمياكية ذاتية الحكم .
2. постигать	٢-ادرك ، اصاب ، دخل
3. мир прекрасного	٣-عالم الجمال
4. лепить	٤-يشكل ، يكون (يصنع تمثال)
5. сказочный персонаж	٥-شخصية اسطورية (من حكاية ما)
6. былинный герой	٦-بطل بيلينا (قصيدة روسية ملحمية)
7. красоты родного края	٧-جمال الموطن
8. азы классических танцев	٨-بدايات الرقصات الكلاسيكية
9. фортепьяно	٩-بيانو
10. скрипка	١٠-كمان
11. духовые инструменты	١١-الات موسيقية للنفخ
12. на общественных началах	١٢-على اسس اجتماعية
13. комсомолец	١٣-عضو في الكمسمول
14. проложить аллеи	١٤-يمد دربا تحف به الاشجار
15. соорудить игровые площадки	١٥-يشيد لسحات للعب
16. разбить клумбы	١٦-يخطط احواض زهور
17. фигуры сказочных героев	١٧-تماثيل ابطال الحكايات
18. изготовить из дерева	١٨-يصنع من الخشب

وظيفة

١-اقرا وترجم ما يلي :
٢-اقرا وترجم ما يلي :
٣-اعثر في النصين السابقين على اجوبة الاسئلة التالية :

اختبر نفسك

١-مدرسة الفنون للاطفال

تلقى السكان الفتيان في مدينة كوديمكار (مركز دائرة كومي البيرمياكية ذاتية الحكم) هدية جيدة ، فقد افتتحت هنا مدرسة لفنون الاطفال . ان الفتية والفتيات يدخلون عالم الجمال تحت اشراف مربين مجربين . وهم يتعلمون تكوين تماثيل لشخصيات اسطورية (من الحكايات) ولابطال قصائد البيلينا (الروسية الملحمية) ويرسمون جمال مواطنهم .

في صفوف الباليه والرقص يتعلمون بدايات الرقصات الكلاسيكية والمعاصرة والشعبية . وفي الصفوف المجاورة تسمع اصوات البيانو والكمان والات موسيقية للنفخ . ان سكان الدائرة مطلعون جيدا على ابداع الاطفال اذ ان التلاميذ يقيمون الحفلات والمعارض المتجولة .

٢-حديقة اطفال جديدة

«بلاد الحكايات» .. هكذا تسمى حديقة الاطفال الجديدة في طشقند . انشأ هذه الحديقة كمسموليو حي صابر رحيموف على اسس اجتماعية . قام عمال شبان من عدد من المصانع بمد الدروب وتشييد لسحات للعب ، وتخطيط احواض للزهور اما طلاب معهد المسرح الفني فقد زينوا الحديقة بتماثيل ابطال الحكايات ، صنعوها من الخشب .

٣-سكان مدينة كوديمكار الفتيان . حديقة اطفال جديدة في طشقند : عمال شبان من عدد من المصانع . تماثيل ابطال الحكايات .

ДЕТСКАЯ ШКОЛА ИСКУССТВ

Юные жители города Кудымкара — центра Коми-Пермяцкого автономного округа получили хороший подарок — здесь открылась детская школа искусств. Мальчики и девочки под руководством опытных педагогов постигают мир прекрасного — учатся лепить сказочных персонажей и былинных героев, рисуют красоты родного края. В балетных и танцевальных классах изучаются азы классических, современных и народных танцев. В соседних классах слышны звуки фортепьяно, скрипки, духовых инструментов. С творчеством ребят хорошо знакомы жители округа — учащиеся устраивают выездные концерты и выставки.

НОВЫЙ ДЕТСКИЙ ПАРК.

«Страна сказок» — так называется новый детский парк Ташкента. Создали его на общественных началах комсомольцы Сабир-Рахимовского района. Молодые рабочие ряда предприятий проложили аллеи, соорудили игровые площадки, разбили клумбы. А студенты театрально-художественного института украсили парк фигурами сказочных героев. Фигуры изготовлены из дерева.

عيد الشعب الالباني

(بقية المنشور على ص ٤)

قائلين اخبروا موسكو اننا بحاجة الى مساعدة عاجلة .

وبعد يوم سالت موسكو باي اتجاه يمكن ان تتحرك وسائط النقل اعطونا عنوانا محددا . والقضية ان كبريات الموانئ الالبانية كانت مدمرة ولا احد يعرف اين يمكن تفريغ البواخر السوفيتية .

وسوية مع الرفاق الالبان عثرنا على الميناء الصغير فسني ساراندا وبعد فترة وجيزة وصلت الباخرة الى هناك . كانت محملة بشحنة الاف طن من الحبوب وهكذا قضي خطر الجوع في كل مسيرة فعندما يحل يوم ٢٩ تشرين ثاني (نوفمبر) اتذكر عام ١٩٤٤ حيث عرف الالبان انذاك بانه يمكن التغلب على الصعاب حين يكون الى جانبهم صديق كالاتحاد السوفيتي .

«آلام فلسطين»

(بقية المنشور على ص ٤)

من جانب الصهيونية والامبريالية العالمية . ولكن بالرغم من كل الاضطهاد فان شعبنا يصنع اعمال فنه الجديدة ويحافظ على تراثه التاريخي وذلك دليل على علاقته الجذرية بوطنه السليب . ذلك هو السبب الذي يجعل الصهاينة يبذلون كل ما في وسعهم لتحطيم الاثار الفنية للمغتصب الفلسطيني والقضاء عليها وكذلك على اثاره وقيمه الفنية المعبرة عن كل تاريخ تطور ثقافة شعبنا . واضاف رامي الشاعر قوله : «عندما افتتح اليوم هذا المعرض لنذكر بالتاكيد ذلك الدور التقدمي الذي يضطلع به الفنانون السوفيت في تطوير الفن الانساني . وكل من يشعر بمسؤوليته ازاء الفن الذي يدعو الى درء الحرب» .

غينادي ليونوف

هارى بيلافونتيه : ليأخذ الجيل الجديد نبض الكفاح من اجل السلام

بالمغنية «الصداقة» اختتمت الفرقة الموسيقية الغنائية ستاس نامين الحفل الغنائي الكبير الذى اقامه الوفد السوفيتي الى المهرجان العالمي الحادي عشر للشباب والطلبة في هافانا .

وقد ضمنت هذه الاغنية البرنامج الغنائي الذى سيشاهد المشاركون في



ستاس نامين

المهرجان الثاني عشر الصيف القادم في موسكو ، يقول رئيس الفرقة ستاس نامين :

— عند البحث عن وسائل للتعبير الموسيقي ينبغي الانطلاق من الافكار الوطنية . ولذلك فان اشعار الاغاني التي نقدمها هي من قصائد شعراء سوفييت معروفين امثال اندريه فوزنيسينسكي ويفغيني يفتشنكو . غير ان هذا لا يجعلنا نعرض عن الاشعار الغنائية من صنف الروك حيث ان هذه الاغاني تشكل تعزيزا للشكل الغنائي لفرقتنا ، اي اننا نسعى للاغاني الخفيفة والى الايقاع المضبوط والدقيق الذى يتسم به الروك . واحد جوانب توجهات فرقتنا الابداعية هو تقديم الاغاني الشعبية التقليدية .

ومنذ فترة حل ضيفا في موسكو هارى بيلافونتيه رئيس المنظمة العالمية «الشخصيات الفنية تناضل من اجل السلام» واذ استمع في الحفل الغنائي الذى اقيم في الدار المركزية للعاملين في مجال الفن الى اغنيته «السلام من اجل الارض» والتي ادتها فرقة ستاس نامين لقد صعد الى خشبة المسرح واخذ يؤدي الاغنية سوية مع الشبان الروس وقال بعد ذلك :

الطريق الى السلام طريق صعب الطريق الى السلام طريق طويل وسنسير على هذا الدرب ابناؤنا وابناء ابنائنا . ومهمتنا الرئيسية هي ان نسلم الجيل الشاب في كوكبنا نبض الكفاح من اجل السلام .

«محطة كهربائية» في سيارة

كثيرا ما يصادف المواطنون اليوم الباص الصغير والمكتوب على متنه



«الكتروموبيل» وهو يسير في شوارع العاصمة . وفي الصورة يظهر تاكسي النقل العمومي . ويبلغ عددها في مجمع السيارات الان المائة . ويخطط في السنوات القادمة لمضاعفة هذا الرقم ثلاث مرات .

ان مصدر الطاقة بالنسبة لهذه السيارات هو البطارية ، حتى اذن «الى» «حتى الان» ليس مصادفة . اذ يعتقد الاختصاصيون بان البطارية الثقيلة والقصيرة الاجل/الفعالية ستستبدل في المستقبل بمولد كهربائي كيميائي ولقد صنع العلماء الموسكوفيون مثل هذا الجهاز واطلقوا عليه اسم «ايستوك» . والجهاز يشبه في جوهره محطة كهربائية صغيرة . ويتميز هذا الجهاز عن سابقيه بفعاليته في توليد الطاقة وبساطة خدماته .

يتالف الجهاز من ستة عناصر للطاقة موضوعة في ثلاث وحدات ويتولد تيار كهربائي في مفاعل خاص نتيجة للتفاعل بين الهيدروجين والاوكسجين . ان البخار المتولد يخرج بسرعة من عناصر الطاقة . ويتابع عمل وحدة الطاقة معدات اوتوماتيكية تنظم عمليات الحصول على الطاقة . ويتحكم بـ«ايستوك» متراس موضوع في غرفة قيادة الباص الصغير وتستطيع السيارات الكهربائية هذه السير الى مسافة ١٥٠ كيلومتر دون تعبئة اضافية .

وتنتج السيارات الكهربائية في بلادنا في مصانع السيارات في ريغا واوليانوفسك ، ويريفان وتولياتي .

للركاب الساهين

تجرب في مترو موسكو منظومة جديدة لتحذير الركاب من اقتراب العربات .

وقد اختيرت محطة «تكستيلشيكي» — احدى اكثر المحطات ازدحاما مكانا للتجربة . كيف تجرى حماية الركاب و«ابعادهم» عن الخط الخطير ؟

قال الكسي لوكاشين المهندس في خط جدانوف :

— لقد نصبنا عشرات المصابيح على بعد نصف متر من حافة رصيف المترو . وعند اقتراب القطار على مسافة ١٥٠ مترا من المحطة ، يشتعل مرحل خاص ، وتنغلق السلسلة الكهربائية ، وفي اللحظة ذاتها يشتعل الخط الضوئي تحت اقدام الركاب وكانه يحذرهم : احذروا قدوم القطار وبالمناسبة فان مثل هذه المنظومة تعمل في مترو كييف .

وسوف تنصب الخطوط الضوئية مستقبلا في اكثر محطات مترو موسكو ازدحاما .

كيومي سان دكتور في النقد الفني

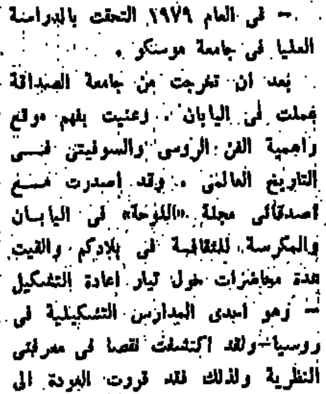
اعلم ان جامعة موسكو هذا المركز العلمي ، تشيد بالتزام الدفاع عن الاطروحات . غير انني حين علمت بان موضوع احد هذه الاطروحات هو «مشكلة البحث عن الفن الشعبي التقليدي في الفن التشكيلي الروسي نهاية القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين وصاحبة الاطروحة هي اليابانية كيومي سان لقد اسرعت الى تلال لينين حيث تقع الجامعة . وقد جرى الدفاع عن الاطروحة بنجاح .

تقول كيومي سان الدكتورة في النقد الفني :

— في العام ١٩٧٩ التحقت بالدراسة العليا في جامعة موسكو .

بعد ان تخرجت من جامعة الصداقة عملت في اليابان . وعنيت بفهم موقع واهمية الفن الروسي والسوفيتي في التاريخ العالمي . وقد اصدرت مع اصدقائي مجلة «اللوحة» في اليابان والمكرسة للثقافة في بلادكم والقيت عدة محاضرات حول تيار اعادة التشكيل — وهو احدى المدارس التشكيلية في روسيا — ولقد اكتشفت نقصا في معرفتي النظرية ولذلك فقد قررت العودة الى موسكو والدراسة ثانية .

والقضية انه لا يوجد في اليابان اختصاصيون في الفن الروسي والسوفيتي ممن انهوا تحصيلهم العلمي هنا ، في الاتحاد السوفيتي ، ويستعين زملائي



كيومي سان

بالمصادر الغربية ، وللاسف فان هذه المصادر غالبا ما تعطي معلومات غير صادقة .

لقد شاركت كيومي سان في سنوات الخمس الاخيرة في تنظيم تبادل المعارض ففي العام ١٩٧٩ شاهد اليابانيون لوحات الانطباعيين وما بعد الانطباعيين الموجودة في الاتحاد السوفيتي . وفي العام ١٩٨٢ سافرت مع معرض رسوم/ريبرانت من مجموعة الارميتاج الى طاف المدن اليابانية . وفي آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) من نفس العام ، اصبحت واحدة من منظمي رحلة مجموعتين من الرسامين اليابانيين المعروفين الى موسكو ولينينغراد . وبعد ذلك اقيم معرض في مدينتين من مدن بلادنا «المناظر الطبيعية السوفيتية بريشة رسامين يابانيين» .

وتقول اخيرا :

— في العام القادم سوف ننظم رحلة لنقادنا الفنيين الى موسكو ولينينغراد وآسيا الوسطى ، وستكون بالنسبة للعديد منهم مناسبة للتعرف اول مرة على الاتحاد السوفيتي .

ليودميلا سولنتسيفا

هلو سيتيل !

مساء السبت ، انتهت الدراسة . غير ان المدرسة رقم ٢٠ الموسكوفية تشهد حركة غير عادية . نصب المصورون التلفزيونيون عند مسبح المدرسة جهازا وتلتقط الكاميرات التلفزيونية صورا لاعلام سوفيتية واميركية على الحائط ولوحة باسماء المشاركين في المسابقة باللغتين الروسية والانكليزية والمشاركين انفسهم والمشجعين على المنصة .

وبفارغ الصبر كان الجميع ينتظرون انطلاق السباحين عبر الاف الكيلومترات من هنا ، من ضفة المحيط الهادىء للولايات المتحدة في مدرسة لاكسيد لمدينة سيتيل في ولاية واشنطن السباحون في هذه المدرسة الاميركية مستعدون للتسابق مع تلامذة المدرسة رقم ٢٠ في موسكو .

لقد انتهت السباحة الاولى في موسكو وفي نفس الوقت يستقبل النتيجة بواسطة التلكس الاميركي كيت ادامس مباشرة من سيتيل . ويثير اسم الفائزة بيث كول التصفيق والهتاف ويتم الاستعداد لانطلاق المشاركين في السباحة التالية .

وتنم وجوه السباحين والمشجعين عن حماس غير مفتعل واعجاب بما يجرى وكل واحد يحاول الهتاف بكلمات التحية ولان يظهر امام عدسات الكاميرات التلفزيونية ويشاهد مواطنو سيتيل بالطبع اللقطات التى تصورها عدسات شركتي التلفزيون بي بي سي و ان بي سي .

لقد عقدت اواصر الصداقة بين المدرستين قبل سنتين وذلك بتبادل العناوين والهدايا التذكارية ومن الصعب الان تذكر من هو صاحب فكرة مسابقة السباحة «الخارجية» هذه . غير ان الفكرة لاقت التشجيع من لدن التلاميذ في سيتيل ، الذين يعيشون على ضفاف المحيط ذاته وتلاميذ المدرسة الموسكوفية الذين يعتبر درس السباحة درسا الزاميا بالنسبة لهم منذ الصف الاول .

في المباريات فاز التلاميذ الاميركان بـ٥٣ نقطة مقابل ٢١ . ويعتقد جيمس تالبوت عضو مجلس اولياء الامور لمدرسة ليك سايد الذى وصل الى موسكو للمشاركة في المسابقات بانه «لا اهمية على الاطلاق من يكون الفائز فالشيء الرئيسي ان يتمكن الاطفال الذين يعيشون في جزئين مختلفين من الكرة الارضية من التواصل ولو بصورة غير مباشرة . ولقد شيدنا جسورا للصداقة بين مدرستينا اتمنى ان تبقى لفترة طويلة» .

وفي اليوم التالي ارتبط تلاميذ سيتيل وموسكو بجسر اخر فضائي لقد وصل المشاركون الى ستوديو التلفزيون المركزي في موسكو للقيام باتصال مباشر مع سيتيل . وجرى تواصلهم مع اصدقائهم الاميركان عبر الاقمار الصناعية .

نتاليا دافيدوفا

التالق على انغام «فالس فيينا»

قالت بطلة اوربا في الجمباز الفني فالينا بيلوغلازوفا البالغة من العمر ١٧ عاما ، الطالبة في الصف الاول بقسم اللغات الاجنبية بمعهد التربية في استراخان : — في هذا الموسم فقط ادركت كم من القوى والطاقة وتوتر الاعصاب يجب بذله لتحقيق الغاية المنشودة ، ولكنني تكشف الرياضية من خلال عروضها عن جمال الرياضة المفضلة لديها . وتقاسمت فالينا بيلوغلازوفا في البطولة الرابعة لاوربا ، التي جرت في العاصمة النمساوية فيينا ، لقب البطلة المطلقة مع الطالبة البلغارية البالغة من العمر ٢٠ عاما اليليا رالنكوفا ، التي كانت هذه المباريات ، الاخيرة في حياتها



الرياضية . كما فازت فالينا بارفع مكافاة في تمرين الشريط . اذ حازت على اقصى نتيجة وهي ٢٠ نقطة . ولقد اجمع المشاهدون والصحفيون على اختيارها ملكة جمال المباريات .

لقد حققت بيلوغلازوفا اول نجاح بارز في مدينة هاليه عام ١٩٨١ حينما فازت في مباريات كاس التلفزة (انترفيجن) للناشئات وشاركت في العام الماضي لاول مرة في بطولة العالم التى جرت في مدينة ستراسبورغ الفرنسية ، حيث تقاسمت المرتبة الثانية مع اللاعبتين البلغاريتين ليدا ايغناتوفا واليليا رالنكوفا . كما فازت حينذاك بالميداليتين الذهبيتين في تمريني الشريط والكرة . بيد ان عشاق الجمباز الفني اكتشفوا في العام الحالي بالذات موهبة هذه اللاعبة اذ لم تبرز امامهم فتاة هزيلة البدن بل لاعبة ممشوقة القوام على مستوى فني واستعداد بدني ممتازين .

وتسعى تيخوميروفا ، وغيرها من مدربات مدرسة استراخان ، الى عدم الاستعجال في دفع لاعبات المدرسة الى المشاركة في المباريات الرفيعة بل ان تيخوميروفا تمنح اللاعبة فترة «للنضوج» ، واختيار الاسلوب الخاص بها وتقوية عزيمتها . وهذا كله ينطبق على فالينا ايضا .

وبعد بحث طويل وسماع كيلومترات من اشرطة التسجيل ، قررت اللاعبة ومدربتها اختيار الموسيقى الكلاسيكية من مؤلفات غلير ، واداني وشتراوس واولنباخ . ويبدو ان هذا النمط يلائم بيلوغلازوفا اكثر من غيره ولذا لم يكن صدفة ان استقبل المشاهدون في حلبة شتاد هول في فيينا باعجاب كبير العرض الرائع الذى قدمته على انغام موسيقى «فالس فيينا» من الحان شتراوس .

وتقول البطلة انها تستعد بطاقة مضاعفة لمباريات العام المقبل ؛ حيث ستجرى بطولة العالم المقبلة في مدينة بلد الوليد الاسبانية . وتضيف : لقد فزت بالمرتبة الثانية لهذه المباريات في العام الماضي . وانا احلم الان بالمكافاة الارفع التي يصعب كثيرا الفوز بها ، اذ ان تنافسنا مع اللاعبات البلغاريات لايزال في اشده .

فالنتينا نيكيفوروفا

بطل الاتحاد السوفيتي بكرة القدم لعام ١٩٨٤

«زينيت» بطل الدوري لاول مرة

فاز لاعبو فريق «زينيت» من مدينة لينينغراد بالميداليات الذهبية لدوري الاتحاد السوفيتي بكرة القدم . وبذلك اصبح «زينيت» الفريق الحادي عشر الذى يفوز ببطولة الاتحاد السوفيتي في هذه اللعبة . واحتل فريق «سبارتاك» من موسكو المرتبة الثانية . اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب فريق «دنيبر» من مدينة دنيبروبتروفسك .

لم يكن توزيع المراتب الاول في بطولة البلاد معروفا حتى الدور الاخير ويؤكد هذا الواقع ان بطولة العام الحالي شهدت تنافسا شديدا لا سابق له وكان اسلوب الهجوم هو الطاغي في المباريات . ولا ينسحب ذلك على الفرق التي احتلت المراتب الاولى الثلاث وحدها ، بل كذلك على الفرق التى تنافست على ميداليات البطولة ، وهي «تشيرنوموريتس» اوديسا و«دينامو» مينسك و«توربيدو» موسكو و«دينامو» تبيليسي .

بيد ان فريق «زينيت» يستحق كل التقدير ، لا لكونه قد فاز ببطولة البلاد لاول مرة فحسب ، بل كذلك لانه قدم عرضا يليق بالفريق الاول في البلاد . فقد سجل لاعبو الفريق ٦٠ اصابة وحققوا ١٩ نصرا . وهذان المؤشران افضل من مؤشرات الفرق الاخرى . وسجل مهاجم الفريق يوري جيلودكوف ١٧ اصابة ، وبذلك اصبح واحدا من افضل خمسة هدافين في الموسم .

لقد سار لاعبو لينينغراد حثيثا نحو النصر عدة سنوات . وكانت الفضل نتيجة حققها الفريق فيما مضى هي فوزه بالمرتبة الثالثة في عام ١٩٨٠ .

ادلى رئيس مدربي الفريق بافل ساديرين الذى كان كابتن الفريق ولعب فيه قرابة العشر سنوات بحديث الى مراسلنا قال فيه ان الفوز قد حالف الفريق بالدرجة الاولى لان المدربين ركزوا اهتمامهم الرئيسي على الاحتياط والبحث عنهم في المدارس الرياضية لمدينة لينينغراد فقط .

لذا فان ابناء لينينغراد يشكلون نواة الفريق . واعتقد بان هذا هو سر النجاح الرئيسي . كما انه سبب الارادة الحازمة والمثابرة حتى النهاية .

ويود الاشارة الى مهارة حارس المرمى ميخائيل بيريكوف والظهير فلاديمير دولغوبولوف وشبه الدفاع فلاديمير بروشين والمهاجمين فلاديمير كليمينتيف ويوري جيلودكوف وكذلك المهاجم الناشىء سرغي دميتريف وشبه الدفاع الناشىء ايضا دميتري باراليك لقد بذل الكثير من اجل الفريق نيكولاي لاريونوف الذى استطاع تقديم فائدة للفريق بفضل ارادته القوية بعد ان شفي من اصابته .

— باعتبارك مدربا للفريق ، وقد لعبت ضمن تشكيلته عدة سنوات لنبا تمتاز البطولة الحالية عن غيرها ؟

يمكنني القول ان التنافس الشديد الذى ساد البطولة الحالية لم يحدث من قبل اوتانا .

وتكفي الاشارة الى ان الفرق الخمسة الاولى ، بل وحتى السبعة المتصدرة قد تنافست بنفس الدرجة على ارفع المراتب طيلة الموسم . بيد ان بعض الاصوات قد صدرت عبر الصحافة لتقلل من شان البطولة نظرا لعدم وجود فريق بارز بوضوح . فهل من السيء ان يشتد اهتمام اللاعبين والمشاهدين بصورة مستمرة حينما يدور تنافس حاد ؟ اذ لم يحدث فوز فريق نادي الجيش المركزي ببطولة البلاد في الهوكي للسنة الماضية قبل نهايتها بفترة طويلة . وما ان فاز «دينامو» موسكو مرتين على نادي الجيش الحائز على بطولة البلاد لعدة سنوات حتى ازداد الاهتمام بالهوكي كثيرا .

انني على قناعة تامة بان البطولة الحالية قد برهنت على ارتفاع مستوى الكرة . واذا اخذنا النقد فقط بنظر الاعتبار ، يبدو لنا ان المنتخب قد فشل . ولكن نوادينا بعثت السرور في قلوب مشجعيها اثناء المباريات الدولية وخاضت اربعة فرق سوفيتية مباريات الكؤوس الاوربية بنجاح لاول مرة وهذا الواقع يدل على وجود الكثير من اللاعبين الجيدين الذين يبذلون كل جهدهم ويلعبون بابداع . وان مهمة مدرب منتخب البلاد هي اختيار التشكيلة التي يسودها التفاهم بين افرادها لكي يظهروا قابلياتهم ويعتبر التفاهم بين اللاعبين اهم شرط لنجاح المنتخب . واعتقد بان منتخبنا سيستطيع اجتياز سلسلة الفشل والوصول الى المراحل النهائية لبطولة العالم لعام ١٩٨٦ ، التى ستجرى في المكسيك . وعلى الخبراء والمدربين تقديم المساعدة اللازمة له .

اجرى اللقاء الكسائدر سرغييف

غن فانت موهوب

(بقية المنشور على ١٣)

نسمع عنهم .

— كل من يهتم بالثقافة الموسيقية في الاتحاد السوفيتي لابد ان يلاحظ ان ثمة جمهوريات كاملة تتميز بانتشار الموسيقى انتشارا عجيبا فيها كجورجيا ومولدافيا وجمهوريات البلطيق كيف يمكن لنا ان نفسر ان حس الاطفال الصغار في هذه المناطق الجغرافية بالذات يتميزون بحس موسيقي مرهف بصورة نادرة ؟

— ان لا يعود الامر الى المواقع الجغرافية لهذه الجمهوريات . فالموقع الجغرافي لا يؤثر على تطوير المواهب الموسيقية ، بل يعود الامر الى تقاليد هذه المناطق . لقد اتيح لي ذات مرة ان ازور احد منتجعات الفلاحين في ليتوانيا . ذات مساء اجتمع اناس لا يعرف بعضهم البعض ابدا وراحوا يغنون باربع او ست طبقات صوتية . كان غناؤهم هادئا جميل ودقيقا تماما . واتذكر حادثة اخرى . كانت السيارة تنطلق بنا في الطريق بليتوانيا ايضا وكانت طالبتي ، وزوجها (خبير في العلوم التكنيكية) وابنتاهما (في السابعة والرابعة من عمريهما) يغنون اغنية باربع طبقات صوتية بطريقة تجلب المستمع . يبدا الاطفال في المدن والريف الليتوانية بالغناء منذ نعومة اظافرهم ، وهذا تقليد شعبي والغناء المتعدد الطبقات الصوتية امر مألوف وبديهي بالنسبة لهم . اما في روسيا فيغنون الان بصوت واحد في اغلب الاحوال مع ان الروس كانوا مشهورين في الماضي بالغناء المتعدد الطبقات الصوتية . لماذا ضاع هذا التقليد الشعبي ؟ لا اعرف سببا لذلك .

بل اريد القول انه يمكن الاستماع الان الى الغناء الروسي الرائع المتعدد الطبقات الصوتية من على خشبة المسرح فقط . وهذه خسارة كبيرة .

اجرى الحديث
فلاديمير تشوريكوف